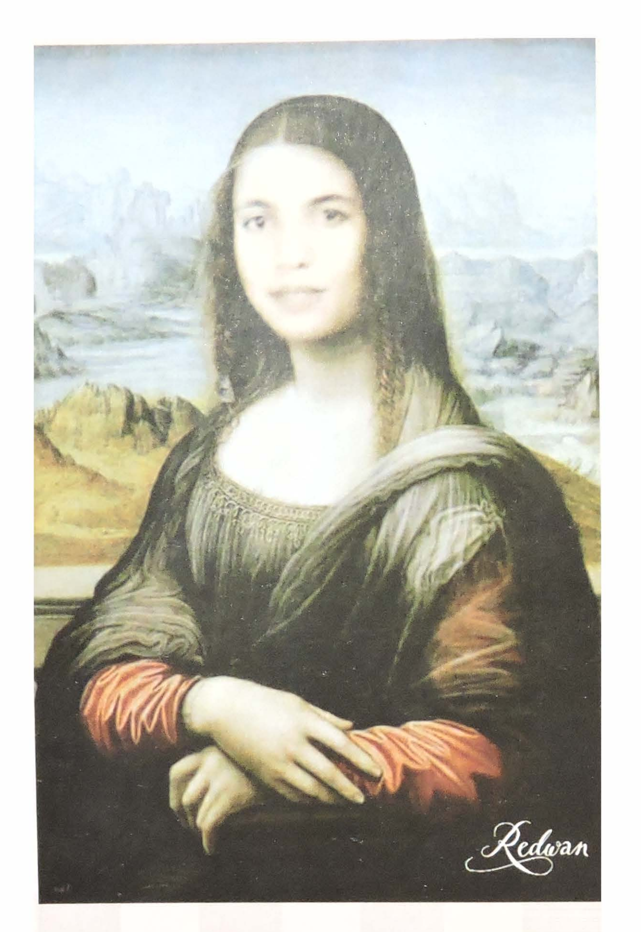
مُونَالِيزَا الشَّرْق

بأقلام كَوكَبةٍ
مِنَ
المُبدعَات والمُبدِعينْ

عادل البطوسى



مُونَالِيزَا الشَّرقْ

عادل البطوسى

موناليزا 1 الشـرق

الكتاب : **موناليزا الشرق**

بأقلام كوكبةٍ من أشهر المبدعاتِ والمبدعينْ

الإعداد والتأليف
والنشر والتوزيع } **عادل البطوسى**

Elbatousy@hotmail.com

إنطلاق الفكرة : الشاعرة **نجاة الجعفري** ـ المغرب

التصميمات الداخلية : الفنان **رضوان بصطيقة** ـ سورية

تصميم الغلاف : الفنانة **رانيا ريموند** ـ القاهرة

المطبعة : **دار يوسف كمال للطباعة ـ حدائق القبة ـ القاهرة ت : 24447024**

الطبعة الأولى : يوليو **2019م**

رقم الإيداع :**13064 في الأول من يوليو 2019م**

الترقيم الدولي : **2 - 6919 - 90 - 977 - 978**

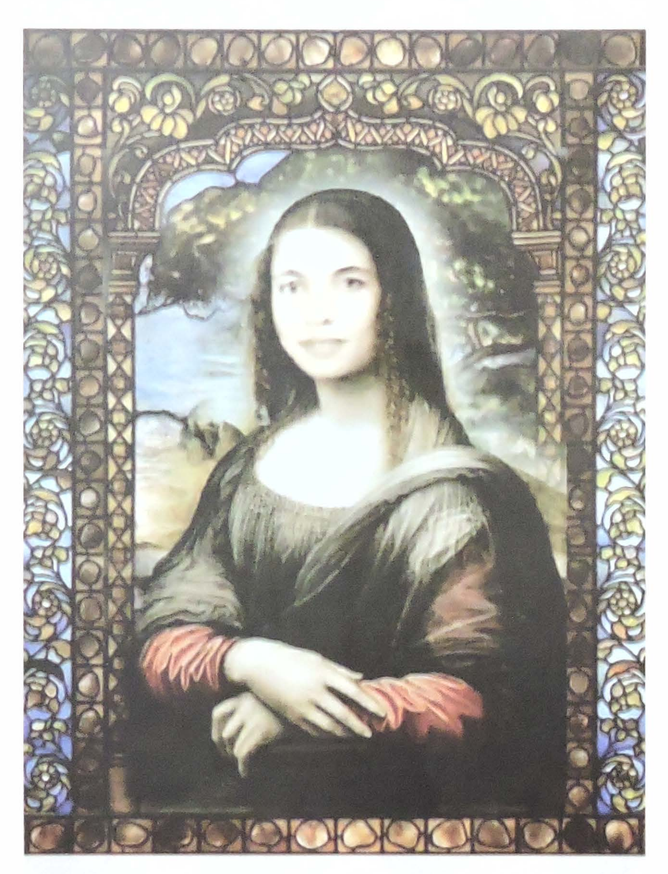
الفهرسة بدار الكتب والوثائق القومية :

البطوسي، عادل

موناليزا الشرق / عادل البطوسى / 2019م

تدمك 2 - 6919 - 90 - 977 - 978

1 ـ الأدب ـ تأريخ ونقد ـ أ ـ العنوان ـ 809



مُونَالِيزَا الشَّرق

زَيْزَفْ

(1935/6/20م - 1994/4/29م)

بأقلامِ كَوكَبَةٍ مِن أشهَرِ المُبدعَاتِ وَالمُبدِعِينْ

إيماءاتْ ..

(1)

ترتيب نشر المُشاركات .. خَضَعَ فنيًا للعديد من الإعتبارات .. ولا علاقة له مُطلقًا بمكانة المبدعين الأفاضل والمُبدعات الفُضليات ..

(2)

عدم تقسيم الكتاب إلى أبواب مقصود باعتبار أن اللوحات الداخلية وقفات بين الإبداعات، ومع تعدد الأجناس الأدبية إرتأيت ألا أضع كل جنس في قسم مستقل ليصير التنوع وسيلة للتواصل دون فواصل ..

(3)

عادل البطوسى هو كاتب كل ما هو منشور ومُدرج بهذا الكتاب من كتاباتٍ دون توقيع، أو إشارة لإسم كاتبها، وهي كتابات مُوزَّعة ومتنوِّعة عبر الصفحات، وذلك لعدم تكرار الإسم أكثر من مرَّة ..

(4)

جميع المواد المنشورة في الكتاب من مقالات أو لوحات أو قصائد أو نصوص مترجمة كُتبت خصيصًا للكتاب، القصيدة الوحيدة التي سبق نشرها في ديوان خصَّنا بها مؤلفها مع الإشارة لذلك ..

(5)


إليكِ يا أُمِّي ..
فبعدكِ صرتُ كالقلعةِ المكشُوفة للرِّيح ..
كالخيمةِ التي إقتلعتُ العاصفة أوتادهَا ..
كطفلٍ تائهٍ ضاعَ من بين يديهِ
كيفَ يحيا ـ دُونكِ ـ يا عمر العمرِ ـ بقيَّة عُمره ..؟!

على سبيل التقديم ....



لا أجد ـ بكل الصدق ـ كلمة تعبِّر عن عرفاني وامتناني لهذه الكوكبة النبيلة من المبدعات الفُضليات والمبدعين الأفاضل **على كريم الإستجابة السريعة** للمشاركة بالكتابة لتزيِّن نصوصهم كتاب (**مُوناليزا الشرق**) مع تصميمات الفنان السوري النبيل **رضوان بصطيقة** الذي أسعدني بتصميماته الرائعة لـ **وجه أمِّي الجميل كل الجمال** ..

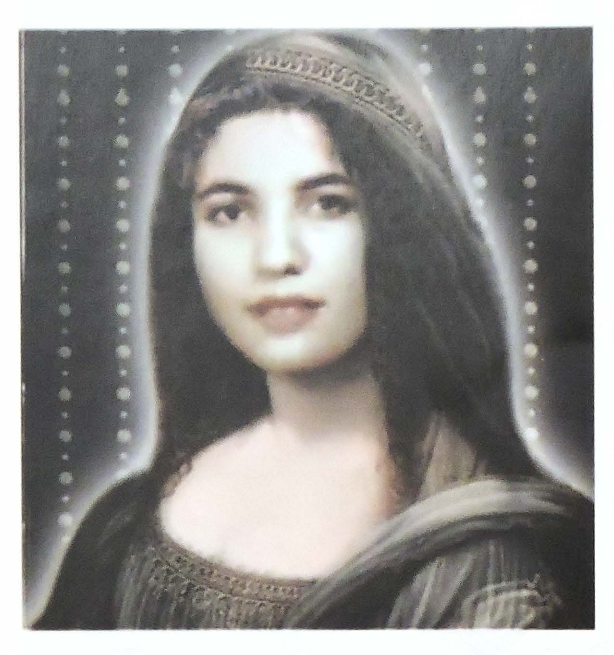
□○□

والحق أني كنت قد أعلنت عن ذلك في **اليوم العاشر من إبريل 2019**م حتى أتمكَّن ـ بفضل الله ونعمته ـ من إصدار الكتاب **مواكبة للذكرى الخامسة والعشرين لرحيل أمِّي** (1994/4/29م - 2019/4/29م) وعلى الفور ومنذ اليوم الأول بدأت تصلني المشاركات الطيِّبات، وحتى اليوم الخامس تقريبًا كانت مواد الكتاب شبه مكتملة ـ والحمد لله ـ بمشاركاتٍ متنوٍّعة شديدة الرقي من المبدعين النبلاء والمبدعات النبيلات، **ولم يعد الكتاب عن أمِّي وحسب بل عن الأمومة والأمهات ..**

□○□

ولقد رأيت أن أضيف للكتاب قراءة **أ.د صلاح جرَّار وزير الثقافة بالأردن سابقًا في ديواني (رحيل السيدة الورد) الكامل في رثاء أمِّي، وقراءة أ.د وطفاء حمادي الأكاديميَّة اللبنانيَّة المعروفة في المونودراما الشعرية (أمي)** التي بكيتُ عبرَها **أمِّي** رحمها الله رحمةً واسعةً ..

إن الكتاب الذي يهنأ بين أياديكم الآن ـ أيها الأحباء ـ كتاب يشمل عدة أجناس أدبيَّة .. يجمع بين الثقافات العربيَّة والغربيَّة .. بين الشعر والنثر



.. بين المقالات والمقامات .. بين اللوحات التشكيليَّة والتصميمات الإلكترونيَّة .. يضم ترجمات عن الكرديَّة والألمانيَّة والفرنسيَّة والإنجليزيَّة .. المبدعون يكتبون يرسمون يترجمون يغرِّدون تغريدات تتغزَّل في جمال **"موناليزا الشرق"** الجميلة كل الجمال **وتتغنى بعطاء وبهاء جميع الأمهات ..**

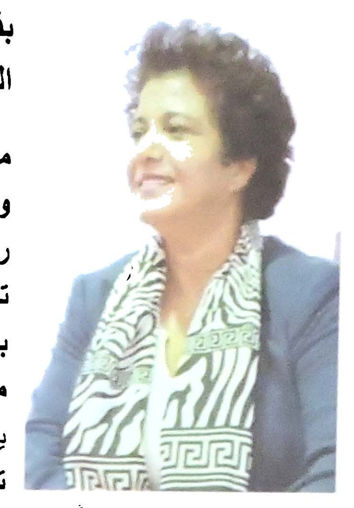
□❍□

لم يبق ـ أيها الأحبَّاء ـ سوى أن أتمنَّى لحضراتكم قراءة طيِّبة مُمتعة ماتعة، وأن يلقى الكتاب قبولكم، ويحظى باستحسانكم .. راجيًا إيجاد العُذر لي حال وجُود أي تقصير .. والله المُوفِّق ..

عادل البطوسى

مُونـاليزا الشَرق أجمل من مونـاليزا الغرب..

بقلم الشاعرة النبيلة : نجاة الجعفري الإدريسي - المغرب



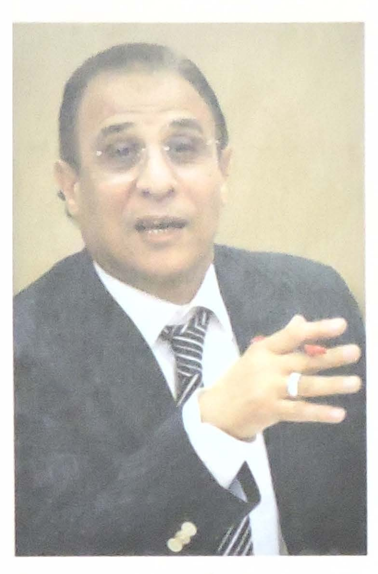
مونـاليزا الشرق أحلى وأجمل وأبهى وأرقى كثيرًا من مونـاليزا الغرب التي رسمها دافنشي .. مونـاليزا الشرق تجري في دمها مَلاحَة شرقية، وتتمتع بسِحر العربية المليحة الأصيلة .. مونـاليزا الشرق إسم لم يُطلق عبثًا بل يليق بسيدةٍ عربيةٍ شرقيةٍ ملامحها توحي بالطيبة والرقي وترشح بالعزّة والرفعة والأمومة الحقّة، فهي الأم الأسطورة، عنوان البراءة والشموخ، ويكفي أنها أنجبت إبنًا بارًا صالحًا يحمل لها في ثنايا القلب كل معاني الوفاء والإخلاص والإمتنان في الحضور والغياب، يكفي أنها أنجبت إبنًا بارًا طيبًا يتغنّى بمآثرها وفضائلها، ويعشق تراب أمومتها، ويظل وفيًا لها حتى بعد رحيلها، ويقول للعالم كل يوم : كم أنت رائعة ومتميّزة وفريدة؟ أنت عنده بلسم الجراح، وأنيس الروح، ومنبع كل حبٍّ، بل أنت كل الأعياد، ولا تكفي أيام العمر للإحتفاء بكِ، لأنكِ تسكنين في الوجدان، وعبق عشقك باقٍ ورائحتك الزكية خالدة لا تزول

- بوركت أيها الإبن الذي صار بوفائه وإخلاصه وبرّه قدوةً لكل الأبناء والبنات، ولكل الأجيال، وبوركتِ سيدتي فقد زَرَعتِ في شرايينهِ عشقَ الأمومة، لروحك السلام الأبدي، وفي جنة الخلد تنعمين، فهذا هو المكان الطبيعي لكِ ولكل أمٍ علمت أبناءها معنى الحب والوفاء ...

تلك التي ..

أبدع الرسام ..

في إجتلاء حسنها ..



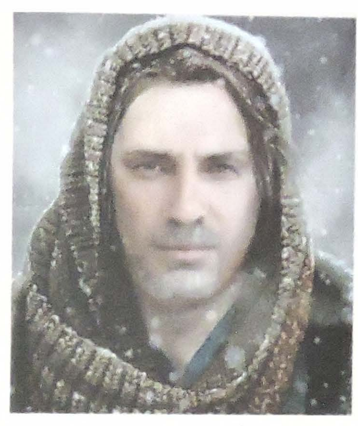
بقلم عناية الأستاذ الدكتور:
أسامة أبو طالب - القاهرة

ليس كمثل الأمِّ بين المخلوقاتِ شيء .. حقيقة بالفعل لا مَجاز .. لأنها محبَّة ساحرة .. وارتباط بين كائنين .. مهما قيل عنهما يظل يعجز التعبير .. فكل أمٍّ وحدها تظل حالة فريدة للعشق رغم تكرار السَجايا .. أو تماثل الخِصَال والصفات ..

وأم عادل البطوسي ..

- تلك التي أبدع صاحبه الرسَّام في إجتلاء حُسنها .. بلمسةٍ .. وكشف نور قلبها .. ببسمةٍ .. وطبع روحها .. بنظرةٍ .. وكلمة صامتة على الشفاه .. **تقول أن مسًا ساحرًا سرى من روح طفلها الشاعر .. منتقلًا إلى صديقه فارتجف الإثنان ..**

- وأن ريشة صاحبه الرسَّام حين شكَّلت صورتها .. كانت تبث في حنايا وجهها قسمات وجه أمِّه أيضًا ليأتلف الإبداعان.. **لكي نرى في وجه (أم عادل) وجوه أمهاتنا، وفي بهائها بهاء أمهاتنا، وفي حديثه عنها، وحديثه لها أيضًا حديثنا .. !!!**



موناليزا الشرق

- الأم الأيقونة -

بقلم الفنان النبيل

رضوان بصطيقة - سورية

إذا كانت **الموناليزا** أو السيدة ليزا بالفرنسية أو مدام جوكوندو بالإيطالية اللوحة الغنية عن التعريف أشهر لوحة في العالم، وليوناردو دافينشي هو مبدعها، وقد تفنن النقاد والمختصون في دراستها، وتحليلها، من حيث التكوين الهندسي، وعلم التشريح، والأسلوب المعتمد في إظهار النصف العلوي من الجسد، وعمق الألوان، وأسلوب المنظور الجوي، والألوان الزرقاء المدخنة للمنظر الخلفي في اللوحة، ولباسها، وشعرها، وطريقة جلستها، ومعالم الوجه، وطرق معالجته اللونية من حيث التوازن المتماثل، والتركيز على الوجه، والإنسجام، والتنوع، والوحدة التي تمثل خلفية اللوحة، والرومانسية، والغموض العميق الذي يتجلى بتلك الإبتسامة، والرغبات المكبوتة، والآمال التي تدفع المرء لليأس، وهي بنظرتها الغامضة تعطيك شعورًا كأنها تنظر إليك أينما ذهبت .. ليأت آخر ويقول " **هي لا تنظر إليك** " وهو ما يعرف بمصطلح تأثير **الموناليزا** .. وبعيدًا عن كل ذلك، نحن في هذه اللوحة أمام تأثيرٍ من نوعٍ آخر ....

أمَّا (موناليزا الشرق) فهي وإن كانت تحمل من الموناليزا الكثير مما ذُكر سابقاً، فإنها تتفوَّق عليها كثيرًا في جمال الروح والملامح والنظرة الوادعة والهدوء النفسي والحب الذي يشع من ملامحها، هي

أيقونة الأمومة أسمى قيمة في الوجود، هي نبع الحب والعطاء والتضحية والرضا والصبر والإيثار .. لقد أحبها كل من عرفها ومن لم يعرفها، قدمت الحب والحنان وكسبت القلوب، وهزمت المرض الذي داهم جسدها بالحب والأمل والرضا وقهرت الألم وابتسامتها تعلو وجهها .. هي أيقونة الحب والحنان والعطاء والتضحية، ملامحها



الوادعة وابتسامتها التي تمنح الأمل والحب والطمأنينة، ونظرتها التي تشع بالطيبة والأمل والثقة بالله والرضا بقضائه تهزم ريشة ليوناردو وتعطيه درسًا جديدًا في الرسم وتخبره أن الموناليزا التي عمل عليها طيلة 16 عامًا تقريبًا ينقصها الكثير، وأن هناك ما تعجز الريشة والألوان والأسلوب وكل مهارات الرسم وتقنياته وكل قوانين الهندسة عن إدراكه، ألا وهو جمال الروح الذي يتجلى في (موناليزا الشرق) .. هي أيقونة الأم .. وهل هناك أعظم وأجل؟ لروحها الرحمة والسلام .. ودمت بارًا بها صديقي الغاااااالي ...

مُختصر السِيرة المِعْطَارَةْ ..

ـ ولدت (زَيْزَفْ) يوم 1935/6/20م بـ **شندويل** ـ محافظة سوهاج ـ مصر ـ وهي تنتمي لأسرةٍ أرستقراطيَّة **ثريَّة تحيا في إيمانٍ وتقوى**، **والدتها "فردوس" كانت تتمتع بجمالٍ ملائكيٍّ، ووالدها "ناشد" كان رجلاً ورعًا متواضعًا رغم أنه كان غنيًا شديد الثراء** ..

ــ **فَقَدَ والدها ثروته** لسببٍ لم أتأكَّد منه يقينًا، وقيل ـ وهذا غير مُؤكَّد ـ أنه من ضحايا قرارات ثورة 23 يوليو1952م وما عُرِفَ بـ **القضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال**، ولكن الثابت المُؤكَّد هو أنه لم **يتحمَّل هذا الإنهيار المُباغت فـ حزنَ ومرضَ وماتَ كَمَدًا** ..

ـ إعتمدت **زَيْزَفْ** على نفسها، وواجهت الواقع وحدها، وهي ماتزال صبية غضَّة، **واختارت بإرادتها** أرقى عملٍ إنسانيٍّ **"خدمة المرضى" وتخرَّجت من مدرسة فن التمريض دفعة يونيو 1953م ..**

- تم تعيينها بـ مستشفى كوم أمبو المركزي بموجب الخطاب رقم 57 في 1953/7/19م وتسلمت العمل يوم21/ 1953/7م ..

- يوم السبت 1954/11/6م تم إنتدابها للعيادة الجلديَّة بمدينة أسوان بناءً على طلبٍ في إشارة لـ حكيمباشي المستشفى يوم 1954/11/2م من صحَّة المُديريَّة ..

- يوم 1955/2/19م تمَّ نقلها إلى مستشفى سوهاج بمديريَّة جرجا الصحيَّة بناءً على رغبة مستشفى سوهاج ..

- يوم 1955/9/18م تم نقلها إلى مستشفى طهطا العام بناءً على الكتاب رقم 770 في 1955/9/13م ..

- من 1961/7/13م حتى 1961/9/16م تمَّ إنتدابها لمستوصف الصدر بسوهاج، ثم عادت وتسلمت عملها بمستشفى طهطا العام يوم

1961/9/17م، ويوم 1968/11/17م بدأت خدمة مرضى الجذام، وهكذا خدمت المرضى أكثر من أربعين عامًا في مواقع مختلفة ..

ـ حين **داهمت الأمراض زوجها** الذي كان مفكرًا نابغًا ومترجمًا بارعًا **وقعد عن العمل، تولت رعاية البيت كله،** زوجها المريض وصغارها، حتى رحل الزوج الطيِّب يوم 1981/12/8م **وصارت أرملة وهي في ريعان شبابها وصباها وحُسنها،** فارتدت الحداد، كل ملابسها سوداء، **وعاشت لأبنائها وخدمة المرضى والمجتمع الإنساني المحيط بها** ..

ـ أصيبت بأورام الثدي، **واستأصل الجرَّاح ثديها،** وإستئصال أي جزءٍ من المرأة لا يحطِّم نفسيتها أكثر من الثدي فهو رمز الأنوثة والخصوبة والأمومة والحياة، ودخلت في دوامة **العلاج الكيميائي والإشعاع الذري** إلا أن **الأورام إنتشرت وتناثرت متشابكة حول الكبد وكبِّلته،** وصار الدم مُتخثرًا في عروقها العريقة الشامخة شموخ النخيل وأوردتها التي ضخَّت نبضات محبتها في القلوب، وشرايينها التي كم جرت كالأنهار الشديدة العذوبة ..

ـ لم تعتبر المرض (نقمة بل نعمة) ولا (بليَّة بل عطيَّة) ولا (محنة بل منحة) و(هبة سماويَّة) ولذلك كانت متعزية ناظرة إلى ما هو أسمى محتملة بفرحٍ، وتتزايد مع تزايد الآلام ثقتها في مراحم الله، ويزداد وجهها الملائكي نورًا ينبع من (نور قلبها) الممتلىء بنور الإيمان ..

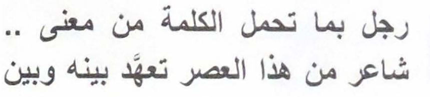
ـ إنتقلت إلى الفردوس المُعد لها بسلام .. مثلما عاشت حياتها بسلام .. وذلك صباح الجمعة 1994/4/29م ولكن ذكراها ستظل عَطِرَة وَعَاطِرَة وَمُعَطَّرة وَمُعَطِّرَة وَمِعْطَارَة على مَرِّ العصُور والأزمَان ...

السيدة الورد ..
موناليزا الشرق ..

بقلم الشاعرة النبيلة :

شهين طه

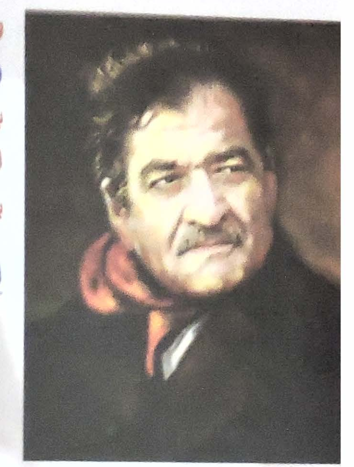
إقليم كردستان - العراق ..



رجل بما تحمل الكلمة من معنى .. شاعر من هذا العصر تعهَّد بينه وبين نفسه أن يهب أنفاسه وأفكاره وأشواقه وأحزانه وأفراحه لسيدةٍ كانت وستبقى السيدة الورد .. سخَر قلمه الذهبي لدقائق ذكرياتها المخمليَّة وتفاصيل شمائلها النادرة .. أم مثالية خالدة في ثنايا قلبه النابض بالحب والحياة والسلام .. وباقية في ذاكرته الوفيَّة النقيَّة أينما حلَّ، وكيفما طلَّ، سيدة من الطراز الراقي .. نجدها تارة بثيابٍ مُزركشةٍ بلون الربيع وهي تحمل سلالاً من الورد . . وتارة أخرى نجدها بوشاحٍ يدل على وقار السيدة العذراء .. نجدها وكأنها تزيح الستارعن سرائر ليلٍ بهيجٍ مفعم بالأنغام مملوء بابتسامات النجوم وحوارات القمر .. سيدة تطعم الطيور وتسقي الزهور .. وتداعب النسيم بين جنبات الشروق .. هي من تربَّعت على عرش الجمال في الصور المختلفة لفنانين تشكيليين وفنانات تشكيليات .. وهي التي توّجت رأسها أكاليل الزهور .. كم تبدو جميلة حين تطلّ علينا صبيَّة يانعة تطوَق جيدها بعقدٍ من اللالئ النادرة وابتسامة وديعة تحاكي البلابل وتصاحب وريقات الشجر .. سيدة شمَاء تحلق حولها حمائم بيضاء توحي

بأجواء الفردوس وأسرارالخلود .. حين رحلت السيدة الورد تغيّب الفرح عن مآوي الطيور وانقطع خرير المياه في مجريات السيول .. رحلت هي وخفت ألق النجوم .. وتاهت سبل الشهب .. وخسف القمر .. رحلت ملكة الملكات الخيالية .. وأميرة التابلوهات الأسطورية .. رحلت ورحل معها كل ما هو جميل لدى الشاعر الإنسان وبقي هو وقوافل الذكريات تأخذه في أسفارٍ يجدد فيها عهود الوفاء .. ويجوب بحبه وشوقه أمصارًا وأقطارًا في أرجاء المعمورة .. رافعًا راية خفّاقة مكتوب عليها : (ست الحبايب إني أحتاج إليك فبدونك الحزن قيثارتي)

في الحقيقة وأنا أسطر هذه الكلمات كأنني أسمع أنينًا بالغ الحزن ينساب الى مسمعي إنه أنين البطوسي الجميل النبيل حيث أنني أعرفه منذ عدة أعوام، صحيح أنه كان تعارفا عن طريق صفحات التواصل الإجتماعي، ولكنه كان خير معرفة فقد كسبت صديقًا صدوقا فاضلا بارًا بوالدته خالدة الذكر السيدة الورد (زَيْزَفْ) وأنا أشكر الظروف على التعرف اليه، عشت معه آلامه عبر قصائده، وأحسست بأوجاعه وهو يشكو قسوة الدهر، عرفته في البداية رمزًا بارزًا من رموز الوفاء والبر والعرفان تجاه والدته العظيمة رحمها الله وعرفته إنسانا - قلَما نجد مثيلا له في زمننا هذا – فهو نبيل صاحب شيم رفيعة، عرفته شاعرًا يتعمق في بيان كوامن حسيَة يصعب على غيره بلوغها، بل ويتفنن في صياغة المفردات والمرادفات لترصين الجمل الشعرية حتى تعطي معنى أجمل لقصائده الرائعة، كذلك عرفته شاعرًا مسرحيًا فذاً في الكتابة للكبار والصغار، وأديبًا لامعًا بمقام عالٍ بين أقرانه من الكتّاب والأدباء، فقد كرّس أدواته الأدبية في خدمة شتى فنون الأدب داخل مصر وخارجها، إنه الأديب الفنان عادل البطوسي، الإبن الوفي البار للسيدة الورد "زَيْزَفْ" (موناليزا الشرق) بحق ..



وخصتنا الشاعرة الكردية الصديقة (شهين طه) من إقليم كردستان بترجمة لقصيدة (أمي) للشاعر الكردي الأشهر : شيركو بيكه س يسعدني نشرها باللغتين :

النص باللغة الكردية :

دایكم

دایكم له شۆڕه بی پایز رووتەڵەتر

له تاق تاكەره تەنیاتر

له پەرسێلكه هەژارتر – دایكی منه

دایكم تاریكه شەو كراسێكی دایه و

گەڵارێزان لەبەری كرد

دار هەناریكی بێوه ژن

جووتێ (پانی بەرزی) دایه و

بارێزمیەكیش له پێی كرد

كۆڵوانەكەی تەم داوێنێتێ و

گێژەڵۆكەیەكیش ڕستێ بازن

ئەو وەختەی دایكی من ئەدوێ

له مەراقدا

ئاوی وشه شڵوێ ئەبێ

ئەو وەختەی دایکم ئەڕوانێ

لە چاوییەوە

وردە پەپوولەی قەترانیی باڵ ئەگرن و دێنە دەرێ

ئەوەی هیچی بە دایکی من نەبەخشیوە

هەر بە تەنها ڕووناکییە

دایکم ئەڵێ

من نازانم ئەو لە کوێیە و

من نەمدیوە - - - - - - - - - - - -

التـرجمة إلى اللغة العربية : أمي ..

أمي هي أقلُّ سِتراً من صَفصافِ الخريف

وأشدّ إحساسا بالوحدةِ من اليمام ..

والأكثرُ احتياجًا من السنونو

هي أمّي ..

أمّي منحتها ظلمةُ الليل رداءً

فارتداهُ موسم تساقط الأوراق

ومنحتْها شجرةُ رمّانٍ مترمِّلة

زوجًا من حذاءٍ كعبهُ عالٍ

فانتعلتهما نبتة (باريزه) (*)

شال أمّي هو مِنحةُ الضباب ..

وإعصارٌ أعطاها طقم أساور

حين تتحدث أمي

تتلطخ مياه الكلمات من الأسى

حين تنظر أمي

تجنح صغارُ فراشاتٍ سوداء

وتخرج من عينيها

النورُ وحده

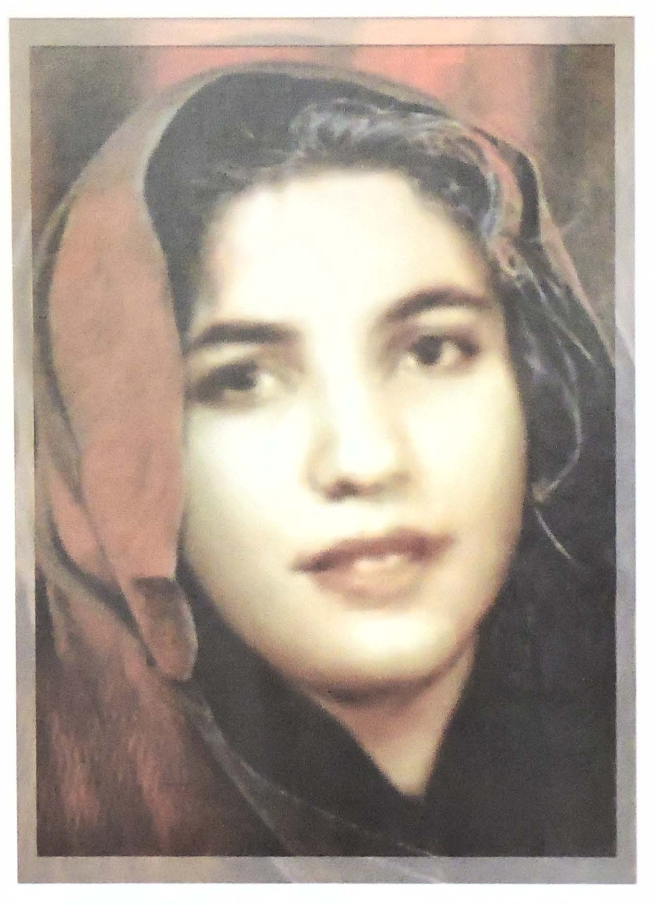
هو من لم يمنحْ أمّي شيئًا

تقول عنه أمي :

أنا لا أعرف أين هو؟ فأنا لم أ رَه ..!!

(*) باريزه : نبتة ربيعية لها رائحة نفاذة ..

تنمو بين الصخور الجبلية في كردستان العراق ...



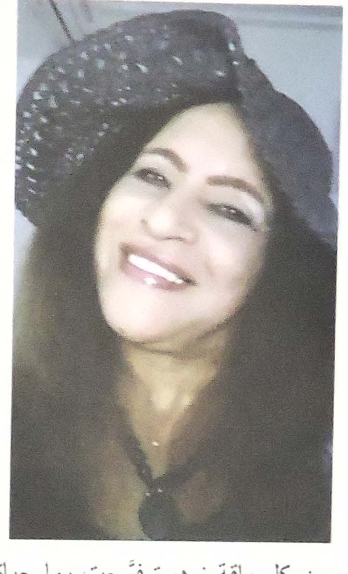
مُوناليزا الشرق (زَيْزَفْ) السيدة الورد

بكيتُ على مَن زيَّنَ الحُسنُ وجهَها

وليسَ لها مثيلٌ بعُربٍ وأعجُمِ

(يزيد بن معاوية)

في مديح موناليزا الشرق



بقلم الفنانة القديرة :

سعاد خليل - ليبيا

(سيدة المسرح الليبي)

... وجهك الباسم الرقيق، يا سيدة تسكن في عيوني وتجري في دمي، أيتها الحنون أشعر بكِ وأنت تتألمين، وتبتسمين، وتعيدني إبتسامتك إليكِ، أنتِ أيتها الجميلة .. أنتِ مَن جعلتِ مِن كل باقةٍ زهرة فوَّحت بها حياتي، لو تعلمين في كل لحظةٍ يصورون وجهك بقدر ما أفرح به بقدر ما يزداد حزني وأمتص ماء الحياة الخاثر، **أمي يا من تعانقين زهور شجرة الحنَّة، وتهنأين في الجنَّة**، يا عطرًا كغابةٍ من الريحان، من القرنفل، من العطر تزدادين جمالاً وبهاءً في كل حلةٍ تظهرين بها، أمِّي يا من أصفت نفسها عن الجمع، أيتها المنفردة بصيغة الجمع .. ذكرياتك تتوالي في كل لحظاتي، فأنت الوجه الذي انتظرني علي باب الرحيل والملامح التي تبتهج حين تراني، أمي أيتها البسيطة حد الإغواء، السلسة دون مبالغة .. أيتها الغالية في كل مرة إبتسامتك لها نوع ولون مغاير لا أحد يفهمها كما أفهمها أنا، تبتسمين وتخفين الكثير مما في قلبك المنهك، وروحك الحزينة، أعرف أنك تدارين آلامك .تسعين لمداواة جراحك بالابتسامة، (يا أغلى ما أحب، يا سيدتي، **يا أمي وولية أمري أيتها الشجاعة في مواجهة الموت) .....**
إخترت كتابة هذه المقدمة من إحساسي بإحساس الشاعر **عادل البطوسي**

في مناجاته لأمه بحسه المرهف وحبه ووفائه النادر لها ... أيتها السيدة للكلمات مدن، إنك سيدة تملك من الرقة التي تسطو كفراشاتٍ علي زهرةٍ حالمة، فأنت الوجود الذي يجسده إبنك بنسيج شعره الشفاف **فأنت (موناليزا الشرق) مبدعة هذا الإلهام الصعب أيتها (السيدة الورد) لقد فاقت كينونتك كل ما كتب في النساء من شعر .. أري في طلتك بريق القمر، وخصوبة المطر، وهدوء الليل، ووداعة الطيور، فأي طلةٍ لك يا سيدة البنفسج ؟؟!!** وجهك المسكون بالفرح ، أيتها المسكونة بالألفة ، يا زهرة الروح الذابلة عمت الكآبة كل القلوب عندما رحلتِ ..

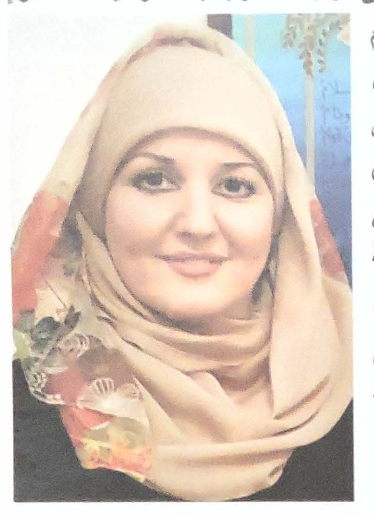




الأم "زَيْزَفْ" ملكة فرعونيَّة

هذه اللوحة الرائعة إهداء من الفنانة العراقية النبيلة **"لينا الناصري"** التي تقيم حاليًا بـ عمان ـ الأردن، والتي تعد من الفنانات النادرات ـ في العالم كله ـ اللواتي يشغلهنَّ التراث الوطني والإنساني والحضاري في إبداعاتهنَّ، وتأتي الفنانة "لينا" في طليعتهنَّ، وهي في ذلك **تعد مدرسة مستقلة بذاتها في كل إبداعاتها** التي شاركت في العديد من المعارض الدولية وملتقيات الفنون التشكيلية في مختلف بلاد العالم : واشنطن ـ عمان ـ أنقرة ـ بغداد ـ إسطنبول ـ القاهرة ... إلخ ورغم أنها ترسم حتى

بـ (الياباني) فإنها تركّز وترتكز على ثوابت المرجعيَّة التراثيَّة لحضارةٍ **من أقدم الحضارات في العالم وأعرقها** ألا وهي **حضارة وادي الرافدين** برؤيةٍ إبداعيَّةٍ متفرِّدةٍ في خطوطها وتنويعاتها اللونيَّة **ولا أدل على ذلك أبلغ من هذه اللوحة التي واكبت فيها الثوابت اللونيَّة الموروثة للإبداعات الفرعونيَّة فقد** رسمت أمِّي **(زَيْزَفْ)** بالزي والتاج بشكلٍ يتطابق تمامًا وملابس **(الملكة تويا)** زوجة الملك سيتي الأول، وأم الملك رعمسيس الثاني والأميرة تيا،



والتي تنتمي للأسرة الـ (19) حيث رأت "**الناصري**" أن الملكة تتماهى مع **أمِّي** في الكثير من الصفات والألقاب التي حملتها مثل (**سيدة النساء ـ المربية العظيمة**) وغيرهما، أما الكلمات المكتوبة بالهيروغليفيَّة فقد تمَّ إدراجها بعد بحثٍ واعٍ ودراسةٍ دقيقةٍ لفنون الحضارة الفرعونيَّة وطرق الكتابة من ناحية الإتجاهات، وهذا بدوره إستلهمته "**الناصري**" من وصفٍ للملكة **تويا،** ففي أعلى اليسار أفقيًا (**أم الملك**) وفي يسار اللوحة عموديًا (**زوجة الملك العظمى وحبيبته**) وفي يمين اللوحة عموديًا (**مَن ترى حوروست**) ولمَّا لم تجد الفنانة إسم **(زَيْزَفْ)** صريحًا بالهيروغليفيَّة فقد أشارت له في لوحتها بما يماثله من معانٍ وأمثلةٍ **كزهرة اللوتس** أعلى يمين اللوحة بالرمز الهيروغليفي وهي ترسم وجهها، **لأن "لينا الناصري" تستلهم دائمًا التراث الإنساني** وتجعل لرموزه تأثيرًا بصريًا، وهي عبر الكثير من إبداعاتها التشكيليَّة تؤكِّد هويَّتها وإنسانيَّتها برؤى جماليَّة وحضاريَّة **تميَّزت وتفرَّدت بها في كل معارضها العالميَّة ..**

زَيْزَفْ إمرأة بألف رجل..



- تنتمي (**زَيْزَفْ**) إلى عائلةٍ أرستقراطية ثريَّة، فقد والدها ثروته لسببٍ لا أعرفه وإن قيل وهو غير مُؤكَّد أنه من ضحايا قرارات ثورة 23 يوليو 1952م إلا أني لست متأكِّدا من ذلك، **حَزِنَ ومَات كمَدا،** وترك (**زَيْزَفْ**) **صبية غضَّة تواجه الحياة صغيرة وحدها،** فواجهت الواقع بكل قوةٍ شجاعةٍ، **واختارت بإرادتها العمل في خدمة المرضى، وخدمة المجتمع الإنساني بأعمال الخير والرحمة ورعاية المرضى والمسنِّين والأيتام وكل من ليس لهم أحد يذكرهم،** من جيرانها، من معارفها، وممن لا تعرفهم، تبادر بتقديم خدماتها، ورعاية كل من يحتاج رعاية، فأحبها الجميع من عارفي فضلها وجهودها ووداعتها وطيبتها وإنسانيتها وعطائها بسخاءٍ وسرور، ورغم أن حياتها كانت سلسلة من المُعاناة والتجارب والصعوبات فقد واجهتها كجبلٍ شامخٍ وصفصافةٍ

سامقة، **والحق أن قصة كفاحها تفوق كثيرًا قصص كفاح جميع الأمَّهات المثاليَّات عبر مئات السنوات السابقات في كل المسكونة ..**

ـ مرضَ زوجها العلَّامة الذي كان مترجمًا قَبل جلاء الإنجليز عن مصر مَرضًا أقعدهُ، وأفقده قدرته على العمل، **فتولت رعايته في رحلة علاجه**، وهي التي لا تملك سوى راتبها الضنيل، حتى رَحَلَ الزوج الطيب **تاركًا لها أربعة أبناء**، ورغم أنها كانت في قمة جمالها وصِباها فإنها إرتدت الحِداد **وتفرَّغت لرعاية أبنائها رعاية كاملة ..**

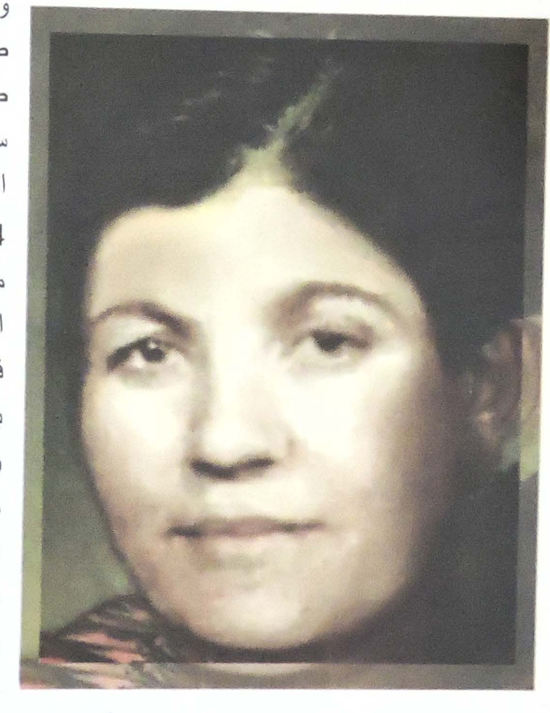
ـ عاشت كملاكٍ على الأرض، كشمعةٍ إحترقت من أجل الآخرين، وحَصَدَت ما زَرَعَت من خَيرٍ وَرَحمةٍ وَمَحَبَّةٍ حتى إعتبرها الكثيرون والكثيرات **(رسولة محبَّة وسلام .. وملاك رحمة حقيقيَّة بالفعل وليس بالكلام)** فقد عاشت طوال حياتها، لا تطلب ما لنفسها، بل ما هو لأبنائها ولكل من يلجأ لها، **زَرَعَت سَنابلهَا الخضراء، وَحَصَدَت محبَّة الجميع لها بكلّ تقديرٍ وتوقيرٍ ومحبَّةٍ واحترام ..**

ـ أصيبت بأورام الثدي، **وقام الأطباء باستئصال ثديها**، وإستئصال أيِ جزء من المرأة لا يحطِّم نفسيتها أكثر من الثدي فهو رمز الأنوثة والخصوبة والأمومة والحياة، وعانت كل المُعاناة وهي تتابع **جلسات الإشعاع الذري والعلاج الكيميائي**، ولكن **الأورام انتشرت في جسدها، وامتدت للرئتين والكبد**، ورغم الآلام المُبرحة لم تتخل عن مسئولياتها، وعلاقتها بربها، تصلي في فِراشِهَا، وتبتهل بتسليم كامل لإرادته جلت قدرته، متطلعة لما هو أسمَى، وبلغت من الشفافيَّة والملائكيَّة أنها **عرفت بساعة موتها، واشترت بنفسها أكفانها، قبل أيام قلائل من رحيلها ..**

ـ أصيبت بشللٍ رباعيٍّ أقعدها، فـ **أصبح الجبل الشامخ طريح الفراش وصارت الصفصافة السامقة واهنة، ورغم طول الرقاد** فإنها **لم تصب**

بقرحة فراش، ووجهها لحظة موتها كان مضيئًا شديد البياض، كأن جسدها ينبض بالحياة رغم صعود الروح، لتترك هذه الأم المتفانية .. بسعادةٍ راضية .. الحياة الفانية .. وتسكن السماء الباقية ....

- لقد حَسَمَ المرضُ المعرَكة لصالحه في جسدها، وقيَّد الكبد وكبَّله، وظلت شاكرة صابرة راضية صامتة حتى سلَّمت الرُوح يوم الجمعة 4/29/1994م بعد حياةٍ من المُعاناة المريرة، واجهت فيها كل ما مرَّ بها بكل قوَّةٍ وصمُودٍ، وتحمَّلت عبر مسيرة حياتها المضنية ما لا يحتمله بشر، وواجهت ما لا يتحمله أعتى



الرجال من ضيقاتٍ وصعوباتٍ ومعوقاتٍ كثيرة بإيمان وحكمةٍ وشجاعةٍ، وظلت طوال مسيرة حياتها حريصة على المُساهمة في أعمال الخير والرحمة، وخدمة المجتمع الإنساني، وتوثيق مُواثيق المحبَّة، ونشر السلام بين الجميع، كما ظلت حتى آخر لحظةٍ من حياتها ليست إمراة بألف إمرأة وحسب، بل إمراة بألف رجل ...



الأم (زَيْزَفْ) مُوناليزا الشَرق

العيشُ ماضٍ، فأكرِمْ والدَيكَ بهِ .. والأُمُّ أوْلى بإكرامٍ وإحسانِ

وحَسبُها الحملُ والإرضاعُ تُدْمِنُهُ .. أمرانِ بالفَضْلِ نالا كلَّ إنسانِ

(أبوالعلاء المعري)

هذه المونودراما هي أحدث إصداراتي عن أمي وأعكف حاليًا على كتابة رواية بإسمها الحقيقي (زَيْزَفْ) ومعناه الشجرة المثمرة، الجوهرة المطليَّة بالزئبق المسبُوكة بالياقوت والأحجار الكريمة، ذات المعدن الأصيل، والإسم مُجتزأ من شجر (الـ"زَيْزَفـ"ون) من فصيلة "الـزَيْزَفـ ـونيَّات" لهُ زهرٌ صغيرٌ أبيضُ ذو رائحةٍ طيِّبةٍ، وفي أسانيد أخرى (الـ "زَيْزَفـ"ون) هنَّ (النوق) من فصيلة (الجَمَليَّاتِ) وهنَّ اللواتي يتحمَّلن المشاق في الصحاريِ، وأوراق الـ زَيْزَفـ ون على شكل (قلب) وقد كانت إمراة في قلب وليست قلبًا في إمرأة واسمها "زَيْزَفْ" أراه مرادفًا صوتيًا لـ "سيزيف" الذي كان رمزًا للعذاب في الأساطير، والأم زَيْزَفْ كانت رمزًا للعذاب في الواقع عبر مسيرة حياتها المضنية، وسيرتها المضيئة ..

المونودراما الشعرية (أمي) للشاعر المسرحي عادل البطوسى

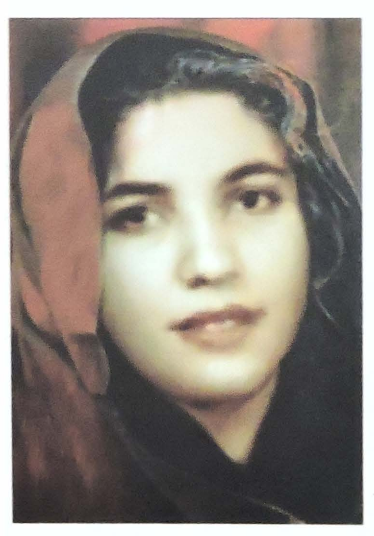


تحت عنوان (أمي) يصدر الشاعر المسرحي (عادل البطوسى) مونودراما شعرية جديدة وهي السادسة بعد (كشتن . باراجويا . دزديموليا . موناريتا . كليوبطره) في سياق مشروعه المونودرامي الشعري الهادف لتحديث الإطار المونودرامي وتطبيقاته النصية. وفي هذه المونودراما الشعرية يبكي "البطوسى" امه الراحلة، ويسرد بتمكن واضح من الأدوات والعناصر الشعرية والمونودرامية وعبر عبارات شديدة البلاغة والوجع مع معاناة أمه الحقيقية مع مرض السرطان بداية من أورام الثدي واستئصاله ثم انتشار الأورام رغم إستئصال الثدي في الرئتين والكبد راصدا بلغة شعرية راقية رحلة العلاج الكيميائي وجلسات الإشعاع الذري وآلام أمه وعذاباتها وقبولها للإبتلاء، بتسليم كامل ورضا وإيمان تام عبر بكائيات الفقدان المريرة في عمل أدبي إنساني يستحق القراءة والإحتفاء به وبمؤلفه الذي لم يعد بحاجة لتعريف وهو الحاصل على عشرات الجوائز الأدبية من مختلف الأقطار العربية، والجدير بالذكر أن "البطوسى" كان قد أصدر قبل عدة أشهر ديوانا كاملا في رثاء أمه بعنوان (رحيل السيدة الورد) قدم له الأستاذ الدكتور "صلاح جرار" وزير الثقافة بالأردن سابقا والأستاذ بالجامعة الأردنية حاليا .

موناليزا الشرق ..



بقلم الإعلاميَّة الجميلة
والسفيرة النبيلة
أ.د جيهان النمرسي



عندما ينعم الله عليك بمحبة القلوب ..
ويشهر ذكرك وحرفك بين الدروب ..
ويشرق ملامحك في سماء بلا غروب ..
فاعلم أن رسالتك خالدة أيها المحبوب ..
مُوناليزا الشرق كتاب برحيق الفؤاد مكتوب ..
تحياتي للبطوسي الشاعر البار والمؤلف المسرحي الموهوب

في جنة الخلد ..

نَصَّان بقلم المبدعة الرائعة :

حنان بيروتي - الزرقاء - الأردن

إهداء لروح موناليزا الشرق أم عادل البطوسي .. وروح أمِّي .. وكلّ أم .. واللغة تضيق بكلمة أم .

(1) تسقي جنائن موتها ..

هي لا تغيب، لكنها تسقي جنائنَ موتِها، وتظلُ تمسح بالندى دمعَ الغياب

أمِّي ..

وينهضُ طيفها في القلب .. يَخضَلُّ دمعٌ كالبكاء ولا دموع ..

في وجهها زهرُ الجِنان ..

ويظل عطرُ حضورها عبقَ المكان ..

وهي التي مثل الفراشة .. أحرقتها يدُ المنون ..

تجمع نثارَ الحزن في كفيها .. وتذرو الحُبَ .. تذرو الحُبَ حتى في الغياب .. وأحضنُ وجهها في الحلم شمعًا في ظلام العمر والدرب البعيد .. وهي المضيئةُ مثل شمس الصبح في قلبي .. وقنديل احتراقي ..

أمي ..

ويذبحني الحنينُ لحضن قلبك .. وهو يمسحُ بالحنانِ حرائقي، ويضيء بالحب النقي ظلالَ أحزاني، ويرعى الفرح في نفسي .. ويكون شمسي

تكتوي في القلب دمعاتُ الفراق .. فرحيلك أهزوجةٌ سوداء هزّتْ عالمي وتبعثرتْ فيَّ الأماني مثل سربٍ تاه ..

لكنّ طيفك مثل شمس لا تغيب .. وأحس دفء حنان كفك .. ورنين همسك .. أغفو قرب صدرك .. مثل طفل تمسح خوفه ألحانٌ هدهدة عتيقة .. مزقتْها يدُ الغياب ..

في القلب اشتعالاتٌ أخيرة وألفُ نار للسؤال .. أتغيب من جَمَعت بكفيها جِنانُ الأرض .. وكانتْ في هجير العمر ظلا للإله .. أتغيبُ من زرعت بقلبي الحبَ وسقته دمعًا ..؟

شيدت حصني بعينيها .. ونامت في ظلال السهد ..

أتغيب من أهوى تراب قدميها .. وأظل أعتب كيف نسيتُ تقبيل الأيادي وهي تبكي غيبتي وجفاءَ قلبي .. ؟!

يا ربِّ ارحمها ..

وارقدها رضية راضية .. بظلال رحمتك الفسيحة .. في جنان الخُلد ..

(2) رحمك الله يا ست الحبايب ..

ستّ الحبايب أمّي ..

غيابُك خلّف فراغاً كبيراً في الرّوح، وغربةً في القلب، وعتمةً في عيدٍ لا يزيّنه إلا حضورك، ربما لأنّ طيبةَ الأمهات تتضوّع مع نبضات العيد، ولأنّه يأتي كلّ سنة متوّجًا بحضور غيابك الكبير، أستقبله بفرحٍ مشروخ، وقعُه ثقيلٌ على النفس، **أن تكون بلا أم في عيد الأمهات ؟!** تستعطي خبزَ العطفِ من الذكريات، تستضيء بظلّ حضور باهر لوجه أمٍ أضاء حياتك ذات عمر، أينع في دمك مذ تفتحتْ نفسُك على الحياة ثم غاب !...تضمّني ذكراكِ، وأنتِ حنونٌ حتى في غيابك، رششتِ على

درب العمر نفحاتِ حنانٍ وورد محبة، وأسندتِ الروحَ بفيض عطف دافق، لا يعيه إلا مَن فقده وافتقده، كأنّما بدأتِ - مذ تفتحتْ روحي على وجهك - تلوّحين بالوداع ......

أمّي .. جوهرةُ العمر وأولُ خطوة، جذرُ الفرح وأصلُ المحبة، يا ظلَّ الله على الأرض، ومتنزَّل الرحمة في هجير الحياة .. لماذا كلّما أقبلَ عيدك أشعر بالبرد؟ أتذكر الأعياد السابقة التي أكرمتني بها الحياة، أتذكرها مضيئةً بأنفاسك ومزدانةً بكلمة يمَه، ومشموعة بفرح الدُّنيا وطفولة الروح، حين أعايدك في الصباح، ويتلعثمُ القلب بالكلمات، وتتعثّر روحي بطفولةٍ عذبةٍ تسكنني وتستفيق حين أنادي "يمَّه... الله يطوّللنا بعمرك " .. لماذا لكلّ عيد بعدك بصمةٌ جديدةٌ من الوجع، ومذاقٌ فريدٌ من الفقد، وقدرةٌ على تجدد الجرح ..؟؟!!!!

يدخل يومُ العيد القلبَ حاملاً بطاقةَ معايدة مصوغةَ بلغةَ ألم وحنين، يزدادُ مرارةَ كلما أوغلتِ في البعد وأوغلت الروح في تجرّع بُعدك، فرحيلُك يا حبيبة يستثيرُ حزناً معتّقاً لا يموت، ومرارةَ لا تمسحُ دمعتَها السّنون، كلّما غبتِ أكثر يتجدّد حضورُ غيابك، وتزدادين توهجًا في الذاكرة، كلّما غفوتُ على كتَف العمر يوقظني صوتُ حنوك يا ست الحبايب كأنّما يهدهد روحي، وإذ حسبتُ بأنّي صرتُ أقوى وأقدر على نسيانك تتوالد داخلي آلاف اللحظات، وتكسرني ذكرياتك الطيبة، أحنُّ لرائحة البيت، ظلّ حضورك، ضجيج الأواني، وصوتُك يرفّ كأحلى صلاة، أجمع صورتك - وأنتِ تنزرعين في عُمق الروح - تجرُّني لإعلان التمرُّد على النسيان ...

من قال إنّ الأم تُنسى ..؟! كلّ عيد وأنتِ في القلب أحلى هدية .. وأجمل صورة .. رحمك الله يا ست الحبايب ....



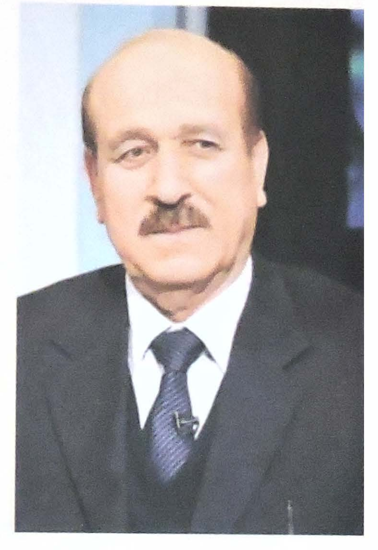
أبكيكِ لو نقع الغليل بكـائـــي وأقولُ لو ذهبَ المقالُ بدائي

قـد كنتُ آمُلُ أن أكونَ لكِ الفدا ممَّـا ألـمَّ فكنتِ أنتِ فدائـي

(الشريف الرضي)

عادل البطوسي ..

وديوانه في رثاء أمه..



بقلم عناية : أ.د صلاح جرَّار

وزير الثقافة بالأردن سابقا، والأستاذ بالجامعة الأردنية حاليا

للرثاء في التراث الشعريّ العربيّ مكانةٌ مرموقة، وقد أورثتنا قصائد الرثاء العربيّ منذ العصر الجاهلي إلى اليوم شجناً يتجدّد مع فقد كلّ عزيز، وقد أسهمت مراثي العرب في صياغة الوجدان العربيّ وجعلت منه وجداناً إنسانيّاً بامتياز يتفوّق في إنسانيّته على كثير من الأمم المدّعية للإنسانيّة والداعية لما يسمّونه حقوق الإنسان .. **إنّ قراءة واحدة في دواوين الشعر العربيّ من ديوان الخنساء قديماً إلى ديوان الصديق المبدع "عادل البطوسي" سوف تكشف للقارئ كم نحن أمّة مرهفة مسكونة بالحزن والحبّ والشوق والحنين. ولذلك ليس غريباً على الصديق "عادل البطوسي" أن يخصّص ديواناً كاملاً لرثاء المرحومة والدته**، وأن يستمرّ في تشذيب هذا الديوان وإعادة تعهّده وطباعته لتعلّقه بروح والدته الذي يزداد بمرور الزمن ....

□○□

لقد عرفت الأستاذ البطوسي كاتباً مسرحيّاً متميّزاً وناقداً أدبيّاً بصيراً بالشعر وقضاياه، وشاعراً متمكّناً من أدواته الشعريّة ولا سيّما في

الشعر المسرحيّ. وقد تجلّت هذه الميزات الثلاث لدى شاعرنا في هذا الديوان، فالقارئ له قد يظنّ في الوهلة الأولى أنّ الكتاب نصٌّ مسرحيّ، ولا سيّما أنّ صاحبه بدأه باقتباسٍ من **يوريبيدس في مسرحيته ألكيستيس سنة 438 قبل الميلاد** يقول فيها على لسان الجوقة :

اليوم يشهد موت امرأة . ليست غالية فحسب . وإنّما أغلى النساء جميعًا

ويطفى على هذا الديوان أدوات الخطاب المسرحيّ وأساليب النداء والاستفهام والتعجب التي تكثر كثرة واضحة، **لأنها تناسب حال الشاعر الذي يعاني حزنًا شديدًا على رحيل والدته، فيناديها ويلحّ في النداء وكأنّه يتوقع منها أن تجيب نداءه، ويتساءل عن هذا الموت وما الذي فعله بأمّه** ويلقي عليه وعلى أمّه وعلى نفسه حشداً هائلاً من الأسئلة ومن إشارات الاستفهام والتعجب : مضى عامٌ؟ فكيف مضى؟

ويتساءل : فهل يعيدك نزفُ شرياني؟ وأحزاني؟ وأوجاعي التي ..؟؟

ويتساءل : **ما العمر بعدك؟ ما الزمن؟ ..** قولي .. أتلك هي النهاية وردةَ الوردات؟ .. تلك .. أترحلين بلا وداع ؟! .. وحتّى العناوين الفرعية للقصائد نجد كثيراً منها تلاحقه إشارات الإستفهام : ماذا تبقى لي؟ و تساؤلات : أين؟ كيف؟ هل؟ .....إلخ

ويتجلّى الملمح المسرحي في الديوان في الحوار الداخلي (المونولوج) بكثرة، حيث يخاطب الشاعر نفسه مثلما خاطب في حوار خارجي يائس والدته الراحلة وخاطب الموت، فضلاً عن الترابط والبناء السردي في الديوان ... ومع أنّ حزن الشاعر ها هنا لا يعرف حدوداً، وهو كما يقول في مخاطبة والدته في آخر قصيدته :

حزني عليك حبيبتي .. لن ينتهي .. لن ينتهي .. لن ينتهي أبدا!!!!!!!

وأنَّ عاطفته جيّاشة، إلاّ أنّه أبدع في اختيار عباراته الدالّة وحتّى أوزانه وقوافيه، ففي القصيدة الأولى التي عنوانها "بسم الله"، جعل الفاصلةَ الشعرية ميميّة ساكنة :

البدء باسم الله .. ثمّ باسم أمّي .. ثمّ أمّي .. ثمّ أمّي .. ثمّ .. ثُمْ

كم ألف سنبلةٍ على أعطافها حملت لنا...

كم ألف نهرٍ من خصوبة روحها ..

كم ألف لحنٍ من مقامات الردى ... كم ألف كمْ

البدءُ باسم الله ثمّ باسمها...

وهي التي عَرَفَتْ بموعد موتها .. والوقت تمْ ....إلخ

إنّ هذه الفاصلةَ (القافية) ذاتَ الرويّ الشفوي الصامت والساكن يناسب كثيراً موضوع الموت الذي يعني الصمتَ والسكون، فحرف الميم حرفٌ صامت تنطبق به الشفتان كليّاً، كما هو حال الميت، وكذا السكونُ على هذا الحرف. وفي القصيدة التي عنوانها (دعاء) نجد القافية والرويّ تناسبان رفع الصوت بالدعاء، فنجد الألف في أواخر الكلمات كأنّها الأيدي المرفوعة إلى السماء والألسنة المنطلقة بالدعاء والأصوات المتوجهة إلى الله تعالى :

ربّاه .. إنّي مثلما أوصيتني أكرمتُها

إلاّ قليلاً من حماقات الصّبا

أكرمتها .. وظللتُ ابناً طائعاً متذلّلاً .. بارّاً بها ... أكرمتها

إلاَّ قليلاً .. سامحتني عنه قبل رحيلها

فاغفرْ إلهي ما جرى .. واغفر لها ..

□○□

وإذا ما تأمّلنا عنوان هذه المجموعة الشعريّة، فسوف نقف في كلماته عند إشارات ودلالات مهمّة؛ فالشاعر يستخدم كلمة (رحيل) ولا يستخدم كلمة (موت) لأنّه ما زال من تعلّقه بها يحلم بعودتها، فالراحل يمكن أن يعود، أمّا الميّت فلا أمل بعودته : **(فهل يعيدك نزف شرياني؟؟!!!)** ..

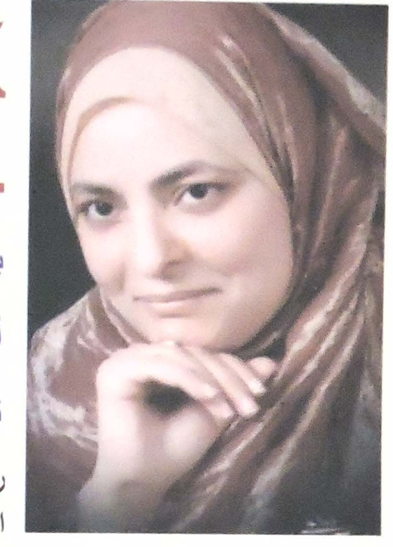
أروح لقبر أمي حاملاً كبدي .. فهل تحيا .. وترجع لي ....؟؟!!!

وأمّا كلمة (السيّدة) فلها في الثقافة المصريّة مدلولات وأبعاد خاصّة تعظّم من قدرها وترفعها إلى درجة عالية متفرّدة، وهي (الورد) كذلك لأنّ الورد هو رمز الجمال والرائحة الطيّبة الكريمة التي لا تفارق مخيلة إبنها الشاعر، ولذلك إستخدم الشاعر في وصف والدته كلمة (الورد) و (وردة الوردات) مراراً في ديوانه :

قولي .. أتلك هي النهاية وردة الوردات؟؟!!!

□○□

إنّ الشاعر متمكّن أيضاً من أدواته الإيقاعية، واستخدم أوزاناً نادرة مثل مقلوب البسيط ومقلوب المجتث وغيرهما، ورغم مرور عشرات السنوات على كتابة قصائد الديوان إلاّ أنّه ما زال يحمل حرارة اللحظة التي كُتِبَ بها سواءً لدى الشاعر المبدع عادل البطوسي أو لدى القارئ، إنّ هذا الديوان عملٌ إبداعي متقن ومؤثّر ويستحق القراءة ...



عادل البطوسي في حضرتها ..!

ـ الوطن والذات ـ

بقلم المبدعة النبيلة :

أ.د. سحر محمود عيسى

تبوك ـ السعودية

ربما اندهش كثيرون من تلك الحروف البيضاء التي يرسمها البطوسي كل يومٍ عن أمّه عبر الكلمات أو الصور أو التعليقات ..!

لكني لم أندهش أبدًا لأن علاقتي بأمّي تشبه علاقة البطوسي بأمه ..!

لذا فإن كل حرف دافىء سطره البطوسي كان يتسلل سريعًا سريعًا إليَّ ـ وإلى كل مُحبٍّ ـ عبر أوراق الشجر الأخضر مُطلّا بوجهه الصبوح لأنه في حضرتها فحسب : الأم ...

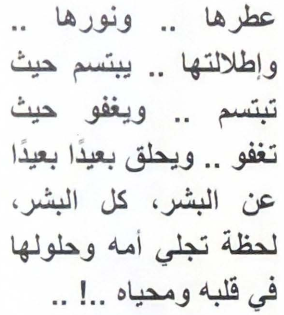
لكن : ـ ما الذي تطالعه عيناك عبر متابعتك لأحرفه البيضاء طوال سنوات فقدها ؟ ـ ما الذي تقرأه في عيني هذا المبدع الذي تنساب مشاعره دفَّاقة حيَّة؟ ـ الوطن .. والحياة .. والشمس .. والظل ..!

طالعت مبدعًا يبحث عن وطنه ولا يمل البحث أبدًا، تطوف قدماه هنا وهناك، يتكىء على عصا الأمل والتحنان، ويلتحف بوجهها المضيء، يستدفىء به في شتاءٍ قارسٍ مثقل بالوجع والصمت ..!

طالعت طفلاً يتوق إلى ظلِّه وملاذه الآمن، إلى الأمل الذي يرقد هناك حيث السكون ..!

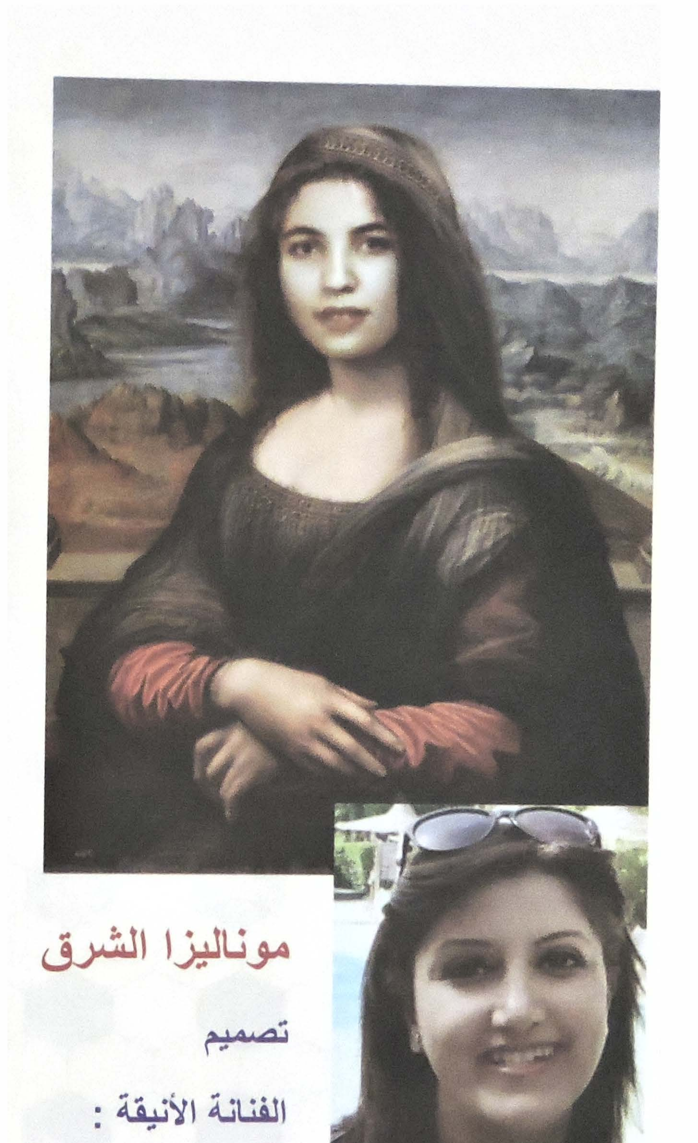
شاهدت طائرًا هادئًا إنكسر جناحاه فمضى يلملم أنفاسه الحائرة فقط كي يكمل البحث عن وطنه ..!

البطوسي عبر حروفه البيضاء عن أمِّه .. لايزال يستمد حياته من عطرها .. ونورها .. وإطلالتها .. يبتسم حيث تبتسم .. ويغفو حيث تغفو .. ويحلق بعيدًا بعيدًا عن البشر، كل البشر، لحظة تجلي أمه وحلولها في قلبه ومحياه ..! ..



إن لحظة (الفقد) رغم مرارتها ووجعها؛ أنبتت مساحة خضراء حية شاسعة تعانق النسيم ويعانقها السحاب الذي يحمل بين كفيه وجه الأم؛ ومن ثم فهي شامخة حية سامقة نيِّرة جميلة مشرقة تستيقظ كل صباح تمد يديها إليه، وتعده بأنها معه وستظل محلِّقة في فضائه، وقد كسرت حاجز الصمت والسكون وسكنت في روحه وقلبه إلى الأبد، وهنا الخلود .. وهنا الحياة .. وهنا الوطن ..!

هنيئا للبطوسي بروحه .. وهنيئا لأمه بنسمات البر التي تتجلى كل لحظةٍ عبر حروفه البيضاء ..



موناليزا الشرق

تصميم

الفنانة الأنيقة :

رانيا ريموند ـ القاهرة



أمّي لـ عادل البطوسى

مونولوج القهر والوجع

بقلم عناية أ.د. وطفاء حمادي الإكاديمية اللبنانية الشهيرة .. والناقدة الأدبية القديرة ..

"ما عدت أموسق أغنية الألق وما عدت أجيد الشدو" بهذا التعبير راودت **عادل البطوسي** مشاعر اليأس والتنحي عن الفرح بسبب إصابة الأم بمرض السرطان ثم فقدانها، هي التي كانت الشدو، والأغنية، والفرح .. **واختار البطوسي لبناء نصه المسرحي الشعري نوع المونودراما للتعبير عن معاناته،** باعتبار أن المونودراما تعد أحد الوسائل التي تستخدم لكسر الإيهام وحدود السرد المسرحى التقليدى بجانب أنها تحمل قدرا من الذاتية، وتعتبر محركا قويا مباشرا لتفجير مكنونات النفس بفرحها وأحزانها. وهي حديث مطول لفرد واحد قائم عليه العمل ككل هو محوره.. وفي هذا النص تعيش الفتاة الشخصية الرئيسة والوحيدة، الصراع الداخلي والنفسي، الذي يبرز من خلال التنويعات في مسار التعبير، حيث لا التباس فيه بين حدي الأمومة والبنوة، وبين مشاعر البنوة والاستفقاد والفقد، التي تتمحور حولها تعبيرات الحوارالداخلي حينا المونولوغ (المناجاة) والحوار مع الأخر/الأم، وقد تسرب هذا المونولوغ عبر الشخصية الرئيسة في هذا النص وهي الإبنة، لسان حال الكاتب، وهنا نشير إلى أن الكاتب وظف

الجزء الأندروجيني الأنثوي من شخصية الإنسان، وهو ربما أراد بهذا الإستخدام، أن يطلق العنان لمشاعره من خلال شخصية المرأة / الأنثى التي تجيد التعبيرعن عواطفها وحاجتها لأمها ..

وانسجاما مع إيقاع هذا النص الميلودرامي الذي ينزاح نحو الحزن والوجع، إستخدم الكاتب الأسلوب الوحيد الذي يتغلغل في عمق التجربة الإنسانية وفي عمق المعاناة وهوالمونولوغ، أي" المناجاة " التي تنصهر في حديث من المفترض أنه داخل الشخصية، تلقيها وحدها لتخاطب به ذاتها التي تذوب ألما تجاه وجع الأم ..

والمونولوغ حسب **لوكاش Lukacs** هو حوار المقهور الذي خذله الإله، ولو ابتعدنا عن مفهوم الخذلان، واقتصر تأويلنا على دلالة كلمة مقهور لاستشفينا المعاناة التي تختزنها حوارات النص، **فهذا المونولوغ بدا أوتوبيوغرافيا بامتياز ومنه نسج البطوسي خيوط حبكة الحدث المؤلم، حدث المرض الفجانعي والمميت، وهو مرض السرطان الذي أصاب الأم، وغزل السرد بانسيابية تنجلي فيها مصداقية الإحساس نحو هذه الأم،** الذي ينجلي إزاء التفاصيل الدقيقة التي تتعلق بالتعامل النفسي القاسي مع المريضة في المستشفى. **فأتقن الكاتب توظيف هذه التفاصيل انسجاما مع تقنيات المونودراما**، بحيث أظهر انعكاس ذلك على الحوار الذاتي للإبنة التي أحست بالعزلة والانفراد، والخوف من الوحدة

ـ كم هو صعب أن أبقى في هذا البيت وحيدة ؟ **ـ الآن سأحكم غلق النافذة، فقد تطفيء مصباح الغرفة وقناديل الروح الخضراء** (وهي ترنو من النافذة قبل إغلاقها) **ـ لا أحد هناك سوى العتمة، لا شيء سوى المجهول الغامض والخوف** .. كذلك أحست الفتاة بالخوف من الفقدان **ـ لا أحد سيشعر مثلي بعذاب الفقد، وأي فقيده"؟؟!!!** كما يعبر الكاتب من خلال ما يتلاءم مع سمات المونودراما التي تركزعلى

الماضي، وفي سياق استردادي، عن تذكر الإبنة للعلاقة الدافئة مع الأم : **"أجل ستقوم وتجلب لي أزهار الأوركيد وكعك العيد .. وتأخذني بين يديها بحب وحنان، تسألني : هل أنت بخير يا قرة عيني هل أنت بخير؟ ما حال دجاجات البيت وما حال الطير؟** ويتصاعد الحدث في هذا النص لدى هذه الشخصية التي تجادل ذاتها وتغرق فيها، ويتطور الصراع الداخلى النفسى، حتى تتناسى هذه الذات كل ما هو خارجها، وتعيش مأساة موت الأم ..

بلغت محاولة البطوسي في الدمج بين الشكل والمضمون ذروتها في هذه المسرحية بحيث تتوارى الشخصية خلف اللغة الموجعة، وتتناثرالعبارات بالكيفية التي تتناثر بها الأفكار التي تعبر عن حالة المريضة . هنا كومضات سريعة تخلو من الأمل، فتظهر على خلفية من السوداوية الخانقة واليأس اللامتناهي، **مما أدى حتما إلى خلق حالة تفاعلية مع القاريء لشدة مصداقيتها .....**

وبي ـ أواه ـ ما بي

خلَّفتني أذكر الصفو كما يذكر الشيخ خيالات الشباب

ونأت عني وشوقي حولها ينشد الماضي وبي ـ أواه ـ ما بي

ودعاها حاصد العمر إلى حيث أدعوها فتعيا من جوابي

حيث أدعوها فلا يسمعني غير صمت القبر والقفر اليباب

موتها كان مصابي كله وحياتي بعدها فوق مصابي

(عبدالله البردوني)

وفاء نادر استثنائي

للمبدعة الوادعة :

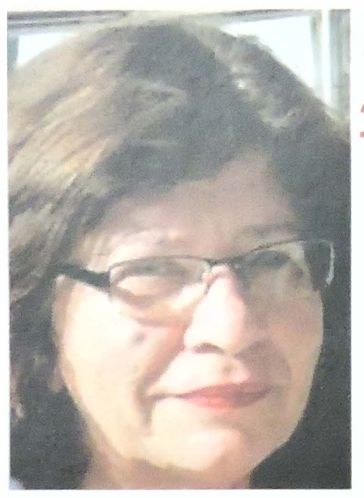
ليليان يمّين . لبنان



أعترف أنني لم أستوعب في البداية جيدًا إصرار الشاعر **عادل البطوسي** على استحضار أمه التي غيَّبها الموت وقسوة الرحيل والفقدان في كتاباته المختلفة والتصميمات المواكبة لهذه المرثيات والبكائيات، وقاومت عشرات المرات الشعور الذي يلح على خاطري **للكتابة عن هذا الوفاء النادر الإستثنائي**، قاومت لأنني لم أفهم صراحة كيف يطل علينا طوال هذه السنوات بقصائد الحنين والوجع، والأنين والحزن الذي لا ينتهي، كنت أود أن أفهم وفي نفس الوقت أقاوم لأني أخاف، أخاف أن أكتب لأنه **مهما كتبت لن أستطيع أن أعبر عن مدى دهشتي وإعجابي بهذا الوفاء النبيل والبر بالأم في حياتها وأكثر بعد رحيلها**، ولكني أعترف أن هذا المبدع قادر أن يصالحك مع الغياب، رغم شدة الألم تجد أنك تردد معه : **أمي (موناليزا الشرق) الجميلة كل الجمال ، أمي سيّدة البنفسج ، أمي السيّدة الورد، أمي ملاك الرحمة، أمي رحيق الامهات** ...إلخ هو يكتبها لنرسُمها ونقرأها ونشتمّها ولا نملك إلا أن نحبها، ونبكيها معه بحزنٍ نبيلٍ ودموع الفرح لأنها تهنأ في الفردوس، **ما أجمل هذا الفنان الإنسان الذي رثى أمه بالشعر والنثر والمسرح الشعري، وباللوحات والتصميمات**، فقد تمكّن من جعل وجه أمه مسرحًا للإبداع الفني لأكثر من فنانٍ تشكيليٍّ، **وهو بذلك لا يخلّد أمه وحسب بل يبرهن أنه بالإبداع والحب ننقذ النّفس من هشاشة الحياة** ..

بالحب والشعر والصور

خَلَّدَ عادل البطوسي أمَّه



للشاعرة الراقية : بتول القلا

سيدني - أستراليا

يُحِبُّ الشاعر الرقيق عادل البطوسي أمّه، وأنا أيضًا أحب أمّي، لكن أن أتفوّقَ عليه، أو أعطيها حقها كما فَعَل، فَأمرٌ مَشكوكٌ فيه، لقد ضرب عادل البطوسي المثل في قمة الوفاء والبرّ والمحبة، وأعتقد مخلصةً أنه كان سيأخذ الجائزة الأولى لو كانت هناك مسابقةٌ في هذا الشأن،



ومما كان البطوسي أيضًا سبّاقاً اليه إستخدام الصور والعمل على إظهار صورة أمّه بأبهى حُلَّةٍ وبأجمل اطارٍ مُمكن مُستعينًا على ذلك بالفنانين الكبار وبكل من يستطيع أن يضفي جمالاً إلى الصورة، وإلى الطّيف، وبالشعر، والصور، والمسابقات.....إلخ ..

وبالحب فوق ذلك كله، خَلَّدَ عادل البطوسي أُمَّه ..

موناليزا الشرق

- أغاني الشعراء -

بقلم المبدعة الرائعة :

أمل المشايخ



شاعرة فلسطينية تقيم بـ عمان - الأردن

غنّي لكِ الشّاعرُ .. حينَ حنَّ إلى الخبزِ .. وأغنّي أنا : أحنُّ إلى فومِك وَبصلِك وَعدسِك .. وأحنُّ إلى العتبَةِ في ذاكَ الزّقاقِ .. وجلساتِ الرَّفيقاتِ على عتبةِ البيتِ حينَ مرَّ الحبيبُ .. وأشتهى بكاءً على صدرِكِ .. أحنُّ إلى حباتِ المطرِ في شارعِ بيتِنا الخَلفيِّ .. وأحنُّ إلى عطرِ الأرضِ المنبعثِ منْ أنفاسِكِ الشّاهقة على بَوّابَاتِ الحَنينْ ..

• كلُّ شجرةٍ شامخةٍ هي بعضُ بعْضِكِ .. إلى صدرِكِ تؤوبُ الأنْهارُ .. ومنْ عينيكِ يلمعُ البرقُ .. لينهمرَ الكونُ ياسمينًا .. وعنبًا .. وزيتونًا .. وحينَ تدفّقَ النّخيلُ لبنًا وعسلًا .. كانت الشّماريخُ تظلّل عينيْكِ ..

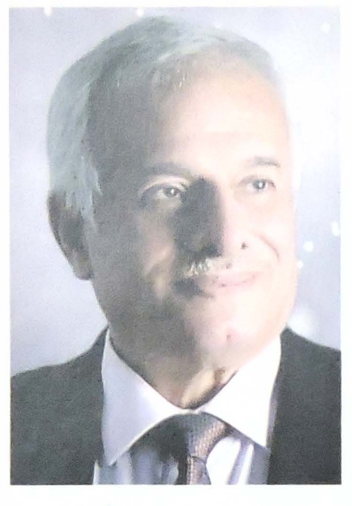
• ما الياسمينُ بأبيضَ منْ قلبكِ .. حينَ مضيتِ إلى أنهارِك .. تعرجينَ إلى الخلودِ : عسلٌ منْ رحيقِ كلماتك .. ولبنٌ منْ بياضِ سريرتك .. وخمرٌ لذةٌ للعاشقين منْ طيبِ مغناكِ ..

هلْ كانَ الشّاعرُ يعنيكِ حينَ غنّى للموجِ الذي لا يبلغُ حدَّه؟ ..

هل كان الشاعر يقصد زَيْزَفْ أمّه؟ أم يقصد أمّي حَمدَة؟ ..

أمْ مِن خِلال أمّه وأمّي كَانَ يقصِد كلَّ الأمَّهَاتِ الطيِّبَاتِ الخَالِدَاتْ ..؟!

مونـاليزا الشرق ....



بقلم الفنان الدكتور أحمد رأفت
شطورة ـ سوهاج ـ مصر

يُعرّف الفنُّ بأنه :" لون من ألوان الثقافة الإنسانية حيث أن الفنُّ هو نتاج بعض الإبْدَاع الذي يكون مصدره الإنسان، كما أن الفنّ يُعتبر أداة تعبيرية لدى الإنسان بالأمور الذاتية الخاصة به، كما أنه ضروري في الحياة كضرورة الماء والطعام".. ولا شك بأننا نحتاج اليوم الفَنَّ أكثر من أي وقت مضى أداة للتعبير والتغيير والمعرفة، ولرِيِّ وتَعْطِير حدائق الوطن التي استبيحت بالعنف ورائحة البارود والدم؛ بعبير الإبداع ومسك الفن، حتى لا تتحجّر قلوبنا وعقولنا وتتسمّم أنفسنا بالقبح والكراهية والتطرّف، فحضور الفنّ وملازمته لجوانب حياتنا يعدُّ ضرورة لا ترفًا، فهو عنوان للحياة والحب وجسر لتعم ثقافة الوئام والسلام، يجلب السعادة والبهجة ويعزز وحدة الأمة ويقوّي النسيج الاجتماعي بين شرائح المجتمع المختلفة ويصون الموروث القِيَمي النابع من أصالة البيئة المصرية وحضارتها العريقة ..

□○□

والموناليزا، أشهر عمل فني في العالَم؛ حيث زاد عدد زوارها بمتحف اللوفر بباريس حسب إحصائية 2018م عن عشرة ملايين زائر (باللغة الإيطالية Monna Lisa) وكلمة Mona هي اختصار للكلمة الإيطالية Ma donna والتي تعني "سيدتي" أي أن موناليزا تعني

"سيدتي ليزا"، رسمها العالم الموسوعي؛ رسام، نحات، موسيقي، مهندس معماري، عالم خرائط، جيولوجيا، نبات.. الإيطالي المولد والجنسية ليوناردو دافنشي (بالإيطالية Leonardo da Vinci) (1452-1519م) ، بدأ رسمها عام 1503م وانتهى منها عام 1519م وأصبحت مُلكًا لِمَلك فرنسا فرانسوا الأول (بالفرنسية François Ier) عام 1530م وفي عام 1797م تم نقلها إلى متحفِ اللوفر، وهي ينبوع إبداع لعدد غير قليل من الفنانين والشعراء والأدباء في أنحاء الأرض ..

□○□

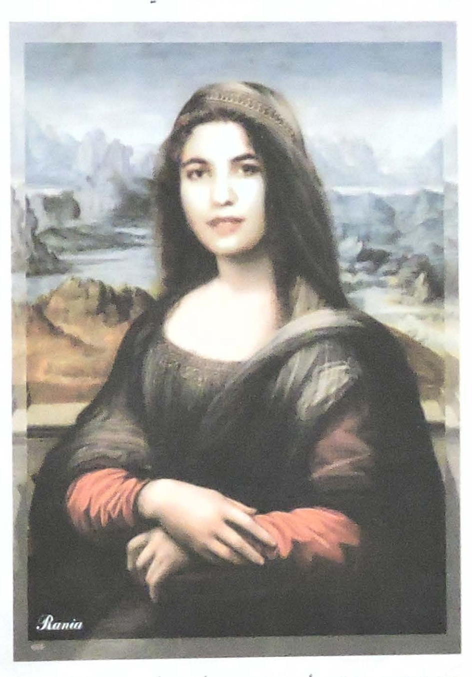
أما لوحتا "موناليزا الشرق" بهذا الكتاب للفنانيَن المبدعيَن : السوري رضوان بصطيقة، المصرية رانيا ريموند، فهما منفذتان بأسلوب مواكب للعصر جملةً وتفصيلًا، ومن المؤكد أن هذا الأسلوب نتيجة لِكَمِ الإنفتاح على الثقافات العالمية، من خلال وسائل الإتصال التي صارت أشبه ما تكون بالسحر، فما كان بالأمس خيالًا صار اليوم واقعًا نعيشه ونمتطي بساط ريحه لينقلنا في لمح البصر صوتًا وصورةً، إلى أي مكان نشاء في العالم.. تَزور موقعًا أثريًا في مصر، أو تتجول في متحف بباريس، أو

تحضر افتتاح معرض بدبي .. يحدث ذلك كله قبل أن يرتد إليك طرف عينك ..

وقد استخدما ـ رضوان ورانيا ـ ككثير من الفنانين المعاصرين ضمن ما استخدما، آلات ومعدات وأجهزة وبرامج لم تكن تستخدم في الفن الحديث، لكنها صارت تقليديةَ في الفن المعاصر؛ كاستعمال التقنية الرقمية الديجيتال Digital، والحاسوب Computer وبرامجه كالفتوشوب Photoshop، أدوبي فتوشوب Adobe Photoshop وأدوبي اليستريتور Adobe Illustrator، والتصوير الفوتوغرافي بالموبايل Mobile وبرامج تصحيح وتعديل وتبديل وتغيير وتحويل الصورة.. والشبكة الدولية (العنكبوتيةَ) الانترنت Internet ... ويُعرف فن الكومبيوتر جرافيك Computer Graphics بأنه الفن الذي تلعب أجهزة الكمبيوتر دورًا في إنتاجه أو عرضه. وأول من أطلق مصطلح مصمم جرافيكGraphic Designer هو الأمريكي وليام أديسون دويجنز (بالإنجليزية William Addison Dwiggins) (1880-1956) عام 1922 وعَرَفَه بأنه ذلك الشخص الذي يجمع بين العناصر المختلفة (كلمات، صور، ألوان...) في صفحة واحدة بشكل يجذب النظر ، فالتصميم الجرافيك يقوم على تطبيق عدد من المبادئ والاشتغال على مجموعة من العناصر لخلق عمل فني تواصلي مرني يرتكز إلى الصورة الثابتة ويتخذ شكلا مطبوعًا أو معروضًا على سطح ثنائي الأبعاد .. وقد يتبادر إلى الذهن أن استخدام هذه الوسائل من أدوات ومعدات وأجهزة وآلات يساعد على انجاز العمل بسرعة وسهولة .. وهذا صحيح ولكن بعد أن يبذل مستخدمها الجهد والوقت في التعرف على كل وسيلة من هذه الوسائل وأساليب استخداماتها والتعامل معها خاصة وأنها في تطور دائم، يحتاج لمتابعة مستمرة، بما يُعين على الاستفادة بإمكاناتها وتوظيفها على الوجه

الأمثل بمهارة وإتقان، كما حدث في كل هذه اللوحات الساحرة الفاتنة الخلابة ..

إن الفنّ يرتبط تطوّره ارتباطًا لا ينفصم بتطوّر البنيان الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع وبالتغيرات التي تحدث في بنائه وتطوّره، وله أهمية كبيرة في صناعة التطوّر وتعزيز الوعي القِيَمي .. وقيمة الأم والأمومة لا يمكن إيضاحها في كلمات قليلة؛ تقول الكاتبة الأمريكية ماري إيلين هوبكينز (بالإنجليزية Mary Ellen Hopkins) (1932-2013) : "الأُمُومَة أعظمُ هِبَةٍ خَصَّ الله بها النساء". وقال الشاعر والرسام والكاتب اللبناني جبران خليل جبران (1883-1931) : "وجه أمي وجه أمتي" وقال الشاعر الفلسطيني محمود درويش (1941-2008) : "لن أسميك امرأة سأسميك كل شيء"...



في النهاية أؤكد أن كتاب"موناليزا الشرق" يقدمه الشاعر والمؤلف المسرحي القدير عادل البطوسي لأمه كرمز لكل أمهات البشر .....

أمٌ وابن ..

قصيدة للشاعر الكندي :

مارك ستراند Mark Strand

يدخلُ الابنُ غرفةَ الأمِ ..

فيقفُ جنبَ فراشِها حيثُ ترقدُ.

يظنُّ الابنُ أنها تودُّ أن تُفضي إليهِ

ترجمة الشاعر المصرى الكريم

محمد عيد إبراهيم

بما يشتاقُ أن يسمعَهُ ـ أنهُ ابنُها،

وكان دائماً ابنَها. ينحني الابنُ ليقبّلَ

(خدّي) الأم، لكن (خديها) باردان

بدأت مقبرةُ المشاعرِ. فيلمسُ

الابنُ يدَي الأمِ لمرةٍ أخيرةٍ،..

ثم يدورُ فيرى وجهَ القمرِ وهو بَدرٌ.

يتساقطُ ضوءٌ رماديٌّ على الأرضِ.

لو يستطيع القمرُ النطقَ، فماذا سيقولُ؟

لو يستطيع القمرُ النطقَ، فلن ينبس بشيءٍ.

MOTHER AND SON

The son enters the mother's room
and stands by the bed where the mother lies.
The son believes that she wants to tell him
what he longs to hear—that he is her boy,
always her boy. The son leans down to kiss
the mother's lips, but her lips are cold.
The burial of feelings has begun. The son
touches the mother's hands one last time,
then turns and sees the moon's full face.
An ashen light falls across the floor.
If the moon could speak, what would it say?
If the moon could speak, it would say nothing.



رغم أنها كانت أصغر شقيقاتها فإنها كانت أجملهنّ وأذكاهنّ وأكثرهنّ ملاحةً وطلاوةً وبهاءً ورقياً ووعياً وعقلانيةً فقد كانت شخصيةً قياديةً محوريةً مثاليةً رؤيويةً ملائكيةً مثاليةً وتفردّت بصفاتٍ فريدةٍ لازمتها طوال مسيرتها الحياتيةً المضنية وتلألأت مضيئة في سيرتها الخالدة ..

رباعيات بحروف اسمها الأربعة ...

ز

زادت جـــراح الروُح ويْ

آآآآآآه ِومن يـبـكـي عـَلـيْ

غـــابت وكـــانت كُل شَيْ

هذي نهـــايـة كُل حَيْ

ز

زيَّنت قـبـرك ِبالشـمُوعْ

وسكبتُ روُحي والدمُوعْ

وكتمتُ حزني في الضلُوعْ

وَحملتُ نعشي في الرجُوعْ

ي

يممتُ صوب القبرِ وحدي

والحـــزنُ يا أمـَّـاه يُـردِي

إني بنزفِ القلبِ أبكي

هل ترجعي فيعوُد نبضِي

ف

فاضت دمُوعي كالسيولْ

أواهُ مِنْ فـــقـــدِ ثكولْ

كـمَداً أنوحُ على الطلُولْ

ما عدتُ أدري ما أقولْ

ملاك الرحمة الجميلة كل الجمال: إبتسامتها شفاء



لقد كانت **"زَيْزَفْ"** جميلة **ويفوق جمالها كل جمال،** جميلة الملامح، جميلة الروح، جميلة الجوهر والمظهر، جميلة في إنسانيتها، جميلة في طيبة قلبها، وروحها البيضاء، جميلة في صبرها على الأعباء، شديدة الرقي والبهاء، كانت تواجه كل المعوقات والضيقات والمضايقات بعفوٍ وإيمان، بسلام وابتسام، بصبر وشكر، **لا تقابل الإساءة بالإساءة بل بالتسامح والإحسان، تتمتع بسلامٍ داخلي، وتصالح تام مع ربها، ومع نفسها، ومع الآخرين والأخريات، باذخة العطاء بسرورٍ وسخاء،** ويكفي أنها إختارت أشرف عملٍ إنساني .. **وأفنت حياتها في خدمة المرضى،** لأكثر من أربعين عاما **برفق ورقة ورقي ورحمة وإنسانية،** وتعد واحدة من أمهر وأشهر من عملن في التمريض، وكرّسن حياتهنَّ لهذه الخدمة السامية، لقد عرفنا **ماري تود زوجة الرئيس الأمريكي إبراهام لينكولن التي عملت بالتمريض** وتركت بصمة إنسانية سامقة، وأسماء لشهيرات أخرياتٍ عملن بالتمريض مثل **(فلورانس نايتنجيل ـ كلارا بارتون ـ إيزا ماهوني) وغيرهن** ولنا أن نضيف لهن (**زَيْزَفْ نَاشِدْ**) وعلى مستوى الأمومة في رعاية اليتامى نجد

(الأم تيريزا - الأم ماجي) وغيرهما ولنا أن نضيف لهما **(الأم زَيْزَفْ)** لقد قضت نحو أربعين سنة من سنوات عمرها الـ 58 في عملها في التمريض وخدمة المرضى في مختلف التخصُّصات والمواقع من كوم إمبو إلى أسوان، ثم من سوهاج إلى طهطا، وهكذا، بكل إخلاصٍ وتفانٍ وجدٍّ واجتهادٍ **فاكتسبت خبرة تتجاوز خبرة كثيرين من الأطباء المتخرِّجين حديثا، وربَّما قديمًا وهي ما تزال صبيَّة في بواكير عملها الخدمي الشديد الوداعة والرحمة والرقي الإنساني، وهذه الخبرة أهَّلتها عمليًا، وجعلتها مرجعًا طبيًا، يلجأ لها العارفون فضلها، بكل ثقةٍ واطمئنان**، كما أنها تمتَّعت بنعمة الإيمان والتسليم الكامل لإرادته جلت قدرته، وصُوَيْحِبَاتهَا وبناتهن قلن لي أن المرضى الذين أفنت حياتها في خدمتهم كانوا يقولون أن **إبتسامتها المشرقة تدعو للتفاؤل وتبث الإقبال على الحياة في نفوسهم، وتمنحهم الأمل مهما بلغ بهم الألم، وأكثر من مريضٍ كان حين يصفها يقول : إبتسامتها شفاء وحياة ...**

مونـاليزا الشرق ..

أجمل من مونـاليزا الغرب ..

عيناها ..

وابتسامتها ..

يقلنَ الكثير .. الكثير .. الكثير

وتُكتب فيهنَّ روايات أسطورية

الفنانة الجميلة

سناء سليمان - القاهرة



الآنسة زَيْزَفْ تتصدر المشهد تقديرًا وتوقيرًا لها، وهي ماتزال في صباها المُبكِّر، ولم يمض على تعيينها سنوات، تنال من رؤسائها التكريم لوداعتها وإنسانيتها واجتهادها وخدماتها التي شهد بها ولها كل الناس، وقد روت صديقاتها في العمل، وبناتهن مآثر إنسانية تكاد تكون معجزية في حياتها وعنايتها بالمرضى ..

- هذه رسالة عثرت عليها بعد رحيل أمي، كنت قد أرسلتها إلى **أمي** رحمها الله من **بغداد** - حيث أقمت شهورًا هناك - يوم 29 إبريل 1984م ورحلت **أمي** بعدها بعشر سنوات وبالتحديد يوم 29 إبريل 1994م أدرجها هنا ومنها : **ست الحبايب .. وست الدنيا .. وست الناس / أمي الحبيبة .. تحية سندسية معطرة بقبلات الشوق .. أكتب إليك - يا الأغلى من كل أمهات الأرض- نبضات قلبي المتوهِّجة وأنا أتذكَّر هذه اللآلىء التي هدرت من عينيك إبان رحيلي .. ولكني يا أعز الناس أشعر الآن أن أوجاعي نصف أوجاع العالم .. فأنا دائمًا في حاجةٍ إليك .. أنا طفلك الذي لا يحتاج سواكِ مُطلقا .. أحتاج إليكِ .. أقولها مثل طفل تائه ضاع إلى الأبد، وضاع من بين يديه :**

كيف يحيا بقية عمره ..؟! ....

مَن زَرَعت كل هذا الحب لم ترحل أبدًا .. بكل حفاوتك خالدة ..
هي فيك وبالعالم .. جعلت منها
محور وجودك .. طوبى لروحها
الطيبة .. طوبى لقلبك النبيل البار..



المبدعة الأنيقة :

هدى عيسى إسماعيل ـ سورية

أيٍّ سرٍّ فيكِ؟!



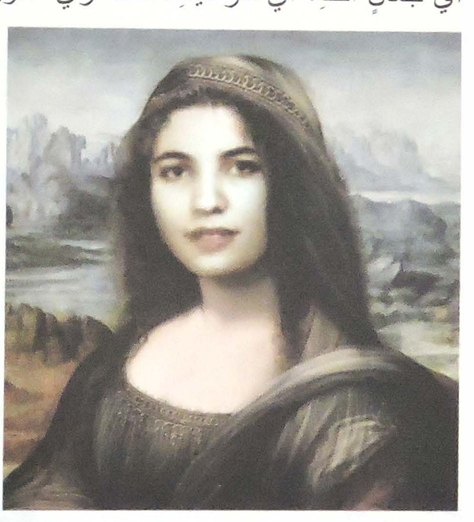
للمبدعة النبيلة

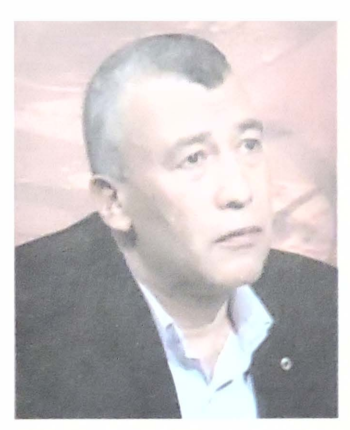
علوية الشافعي

إعلامية مصرية

تقيم بـ جدة ـ السعودية

أخبريني يا "موناليزا الشرق" من أي جمالٍ أنتِ؟ أي سرٍّ فيكِ؟ كلما أري صورةً لكِ أجدُ بريقًا جديدًا فيها .. ويزداد حبِّي لكِ .. فـ عيونكِ وكأن الحنان تجمَّع بها مع نجمات السماء .. وباقي تفاصيلك تأخذني لكوكب الإستكنـــــان والإطمئنان والأمان .. وحتى ثوبك لا يليق لأحدٍ غيركِ .. لأنك فريدة من نوعكِ .. وحتى إبنكِ أصبح مثلكِ فريدًا في حبِّه لكِ .. وجعلنا نحبِّكِ.. فـ قولي لي : ماذا فعلتِ لكي نحبك دون أن نراك ؟!! ..





البطوسي ..
والاستئناس بالحزن
من وحشة الفقد ..

بقلم المبدع النبيل :

أحمد طوسون - مصر

تجربة قاسية أن نشاهد بأعيننا أفول شمس من نحب، وبخاصة إن كانت الأم رمز الحب والتضحية والأمان، الوطن الذي إن فقده أحدنا عاش غريبًا مشرَّدًا بين الأرصفة والموانيء والمطارات بحثا عن وطنه الذي فارقه ولا يعرف طريقا للعودة إلى حضنه الفسيح ...

ما أشد لوعة فراق الوطن / الأم ..

شوارع أحضانهن الدافئة والحواري الطيبة التي شهدت لمساتنا الأولى للحياة، براءة الزمن البعيد، لهفتهن لعودتنا من طوابير المدارس، جزعهن حين تسقط من بين أيادينا الأحلام، وتتبعثر، فنظل نطاردها لنمسح عن عيونهن الجميلة دموع الحزن اللائي اجتررنها بسبب خيباتنا الصغيرة، وفرحهن المجلجل حين يعلق النجاح بشص سنارتنا التي ألقيناها في بحر الحياة الواسع المتلاطم الأمواج، دفء المساءات في حضن جدران البيت، ووشوشة أغنيات الأمهات حين تمددن كفوفهن ليسدلن جفون طفولتنا لننام هانئين على إيقاع غنائهن وحكاياتهن التي لا ينضب نبعها، ورسمن بريشتها الناعمة ألوان الحياة وطعمها ورائحتها ..

إن فقد الأم هو فقد للوطن .. للهوية .. فقد لكل شيء .. فقد صدق محمود درويش حين قال : "لن أسميك امرأة .. سأسميك كل شي .. أنت عندي مفاجأة .. ومرايا لكل ضوء" ...

فـ "الأم لا تفقد بالموت" كما يقول عادل البطوسي :

ـ الرَحِيلُ لاَ يَصِيْر نِهَايَةً ..

وَلا .. لَنْ يَكُونَ المُنْتَهَى ...

لا تفقد بغياب الجسد الحاني، الموت ليس نهاية بل هو مجرد جسر إلى الحياة الأخرى :

ـ لأن الموت

هو الجسر الذهبي إلى الآخرة ...

ترحل الأمهات وتسافرن بعيدا إلى السموات تجهزن البيت، تغرسن بذور المحبة والتضحية والحنو في وسائد الجنان وتصنعن الحلوى متلهفات عودة الصغار إلى بيتهم من جديد، لكنهن لا يمُتن ....

تخلد الأمهات في ذكريات الطفولة في قلوب أبنائهن حتى الممات، تخلد في القصائد والكلمات، وفي أحلام اليقظة والمساءات، فلا عجب إذن أن نرى هذا الحب / العشق يتفجر عند الشاعر والكاتب عادل البطوسي في قصائد ومراثي أفرد لها ديوانا كاملا بعنوان "رحيل السيدة الورد"، ومونودراما شعرية بعنوان "أمي"، وكلمات وأفعال يعبر فيها دومًا عن حبه لأمه وافتقاده لها وعدم قدرته على تحمل غيابها منها إصدار هذا الكتاب "موناليزا الشرق" كرمز للجمال والفن والأمومة ..

فالعرب قديما وحديثا اعتادوا على تخليد ذكرى من رحلوا بالرثاء، فلا يمكننا أن ننسى رثاء الخنساء لأخيها صخر ومن بعده رثائها لأولادها الأربعة، وعلى هذا الدرب يسير عادل البطوسي على درب الشعراء من الجاهلية إلى لحظتنا الراهنة، لكنه لا يكتفي بالرثاء بأشكاله، بل يمعن في استعادة لحظات المرض القاسية التي ألمت بأمه بعد أن توغل السرطان وانتشر، نجده يستحضر مأساة مرض الأم وموتها في أكثر من قصيدة بديوان (رحيل السيدة الورد) ويعيد سرد مشاهده في مونودراما (أمي) ليس إمعانا في تعذيب النفس، بقدر ما هو انتناس بالحزن بعد الوحدة التي خلفتها الأم برحيلها، ولا نجاة من الحزن إلا بالكتابة وإلا سيتيه في محيط الظلمات الذي وصفه جلال الدين الرومي حين قال : "مع الزمن، يتحول الألم إلى حزن، ويتحول الحزن إلى صمت، ويتحول الصمت إلى وحدة ضخمة وشاسعة كالمحيطات المظلمة" ...

ولتفادي هذا المصير لا يفتأ البطوسي يكتب عن الألم والفقد والحزن الذي لا ينتهي ويحمل نفسه أحيانا مسئولية عجزه عن مواجهة شبح المرض ومقاومة الموت الذي داهمها، أنه لم يستطع أن يحمل على كتفيه نهر الحياة كما حملته له من قبل ...

- أحيَانًا لا يُمكِنُنِي أَنْ أفعَلَ مَا يَجِبُ

وَلَكِنِّي أفعَلُ مَا يُمكِنُنِي فِعلهُ فِي تقدِيري

ذَاكَ لأنِّي فِي دَوَّامَةِ حُزنِي وَخِضَمِ المَأسَاةِ

أنَا لا أدرِكُ أيَّ الأفعَالِ سَتَكفِي كَي يَرتَاحَ ضَمِيري

لَكنِّي حِينَ أفيقُ وَأُدْرِكُ أَشيَاءَ على كَثْرَتِهَا لَمْ أفعَلهَا

يَدْهَمُنِي النَدَمُ القَاتِلُ وَالإحسَاسُ المَلغُومُ بِتقصِيرِي

حِينَئذٍ أستسلِمُ للحَسرَةِ وأعَضُّ بَنَانِي نَدَمًا

مَعَ أنَّهُ ليسَ بمَقدُورِي أبَدًا تَغْيِيرُ مَقَادِيرِي

يكتب وهو محاط بمشاهدها الأخيرة، يتعاطى لحظاتها بالشعر، من أجل تخليد الأم والاحتفاظ بالقرب منها دوما ولو في القصائد والأوراق، ومن أجل مقاومة الألم والحزن والأنتناس بهما بالكتابة عنها.



الأم التي يصفها في مونودراما "أمي" بأنها :

(تَحمِلُ لِي النَهرَ على كَتِفَيهَا

....

تَحمِلُ لِي سُنبلَةَ القَمحِ على كفَّيهَا) ....

الأم التي قدمت له الحياة، فالنهر يرمز إلى الحياة والخصوبة والنماء، لقد أمدته بنهرها الفياض وسنابل قمحها ليعيش ويحيا، وإن كانت أمه لا تكتفي بأمومتها ورعايتها له، بل تفيض وتمارس أمومتها على كل ما يحيط بها حتى في أقسى لحظات مرضها تسأل وتطمئن على الأهل والجيران وطيورها ونباتاتها :

"مَازَالتْ نَائِمَةً تَحلُمُ وَستَصْحُو مِن رَقدَتِهَا كَالمُعتَادِ

وَتسائِلني (تتقمَّصُ شَخصيَّةَ أمِّها وتَهمسُ مُتسائلة بصَوتٍ هادِيء)

ـ هَلْ أنتِ بخَيرٍ يَا بنتِي ..

هَلْ أَنتِ بخيرٍ يَا قُرَّةَ عيني .. هلْ أنتِ بخيرْ

مَا حالُ نَجَاجَاتِ البَيت؟ وَما حَالُ الطيرْ؟

ما حَالُ الأهلِ؟ وَمَا حَالُ الجِيرانْ

مَا حَالُ الزَيتَوْنَةِ وَالليمُونَةَ وَالصَبَّارةِ والرَيحانْ"

فهي أم للحياة وللطبيعة ولكل كائن حي .

الأم عند البطوسي موطن للجمال الدائم، الجمال الشامل، جمال الخلقة والخلق.. الجمال المطلق الذي يفوح عبيره دوما.

يقول الشاعر في ديوانه (رحيل السيدة الورد) الكامل في رثاء الأم :

"أمي الجميلة

.... في المحاسن والفضائل

والجميلة

.... في الأنوثة والأمومة

والجميلة

.... في التراحم والوداعة

والجميلة دائما!!!!!!!!!!!!!!!

ولا يجد أمام قسوة فقد موطن الجمال في حياته إلا البكاء

أبكي- كالأطفَال- الآنَ

وأتخيَّلُ أقبيةَ اللَّوَزِ على صَفحةِ وجهكِ ..

والنعنَاعَ العَابقَ في فودكِ ..

وشجيراتِ الثلجِ على رأسكِ

.... والأرز الأبيضَ والنسرينْ ..

أبكي- كالأطفَال- الآنَ ..

وأتخيَّلُ أنَّكِ تأتينَ بأزهارِ

الأوركيدِ .. وكعكِ العيدِ

وأكياسِ الحلوَى ..

وسلالِ التينْ

أبكي- كالأطفَالِ- الآنَ .... فَهلْ تأتينْ ؟!

ويظل الشاعر يبكي أمه صراخًا ترتج له أركان الكون أو صراخًا مكتومًا ترتعد له أوصال النفس.

وتظل كتابات البطوسي محاولة جديدة لاستحضار الأم وتخليدها كما فعل كبار شعراء العربية من قبل في تخليد من فقدوا من الأحبة.

ضفائر النعناع ..


بقلم الفنان الجميل :


كاظم اللامي ـ ميسان ـ العراق

في ملكوت الذات .. تحتشد الذكريات .. فتتقاطر حولي مجموعة لوحاتٍ .. أخترق اللوحة بالفرشاة .. **وأرسم حقل سنابل على وجه (زَيْزَفْ) النائم في الملكوت** ..

أطلَّت **ضفائر النعناع** .. من بين سنبلةٍ وسنبلة .. كانت تتعطَّر برائحة النخل .. يمامات البراءة تتقاطر فوق العينين ..

إحتفل الملكوت بـ (السيدة الورد) .. وارتسم طريق النور أمام **(موناليزا الشرق)** .. إذن : لماذا وحدنا نلعق لهيب الدمع؟ ..

أمي ....

أنا طفلك الذي لا يكبر .. الشاعر الذي أثخنته المرايا جراحًا .. بكيت وحيدًا .. ورضعتُ حليب النجوم وحيدًا .. فرشاتي عادت من جديد .. تخترق جدار اللوحة .. **فأرسم وجهك (موناليزا الشرق ـ الأم زَيْزَفْ ـ سيدة البنفسج ـ السيدة الورد)** والزهور تثرثر حول الموت **.. !**

أمي ....

توسطتُ مدينتك الفاضلة .. طرقت باب اليقين .. بيد اشتياقي .. **فوجدتك حمامة بيضاء تسكن الفردوس ..!!!**

نَصَّانْ ..

للشاعر الجميل :

عبدالرزاق الربيعي

شاعر عراقي يقيم بـ مسقط سلطنة عُمان ..

.. (إلى أمِّي .. وإلى الأم "موناليزا الشرق" أم عادل البطوسى .. وإلى جميع الأمهات اللواتي وضع الله الجنة تحت أقدامهن) ..

(1) محنة صقيلة اسمها الأمّهات ..!

للسواد في ثوب أمِّي ذاكرة لا تشيخ .. لذا قدمتني له وقالت : ضمه إلى صدرك .. فضمني إلى القصيدة ..

قدمتني للبكاء قالت له : أغمره بمياهك فاغرورقت عيناي بالفجيعة ..

قدمتني للألم قالت له : هذا شقيقك .. فابتسم لي الحزن .. واعشوشبت على ضفاف طفولتي شظايا من حروف ..

ـ الأمهات محنة صقيلة قلت هذا لأكثر من رجلٍ كامل العقوق فلم يصدقني المساء الأبله وأعيد وأصقل : الأمهات محنة .. إنهن لا يسمحن لنا بالموت المبكر على الإطلاق .. حتى بعد الموت .. إنهن لا يسمحن لنا بالشيخوخة حتى .. وتسلق جبال الأيام .. والإبتعاد عن ساحة الروح الأمامية .. ولا البكاء على أطلال الكلمات ...

أقولها وأعيد وأصقل : الأمهات محنة .. ألم يضع الله الجنة تحت أقدامهن .. فهجرنها .. ولحقن بنا .. ليقاسمننا جحيمنا الأرضي؟

ـ أيها الطبيب يا من عالجت الطبيعة حين سعلت : هل لديك عقار يزيل حزن أمي ويخفف عن قلبي وطأة هذه المحنة التي خرجنا من رحمها؟

ـ صعدت على جواد القصيدة، وحاورت جبلاً، ما اعتليت منبرًا للجمال لأقع في هوى نجمةٍ مشعة، فصفق لي السحاب الخجول .. تلألأت صورتي على خد موجةٍ مهاجرة، وكان اسمي شبيهًا بالماء والخضرة الداكنة في سماء السواد .. لكن كل هذه التألقات هل تبهج قلب أمي؟!

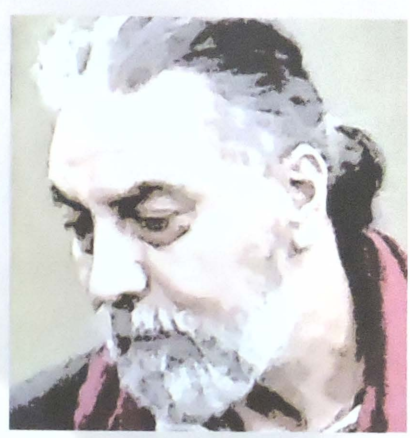
ـ أقولها وأعيد وأصقل : الرياح ترضع السماء في عبورها إلى مدن البرق .. لذا لا يصيب الوهن أقدام المطر .. أما نحن الغاطسون في ظلام محيطاتٍ مستديمة .. غالبًا ما نستسلم للحياة .. لأننا أولاد محنةٍ اسمها الأمهات ..

(2) شهادة غيابها ..

أقبل العيدُ وأمِّي لم تهيّء فرحها الجديد .. لا لأنها ملّت تكرارَ الأعياد .. بل لأنّها ملزمةٌ بارتداء ثوب الحداد إلى قيام الساعة ..

أقبلَ الصبح وأمّي لم تنهض .. لا لأنها كسولة .. بل لأنّها حين نامتْ قرّرتْ ألّا تنهض إلا حين ينفخ في الصور ..

أقبلتُ أنا من غيبتي الطويلةِ .. لكنّ أمي لم تخرجْ لملاقاتي .. لا لأنّها أضربتْ عن الإشتياق .. بل لأن توقيت عودتي للطفولةِ لم يكن مناسبًا للسيّد عزرائيل .. الذي أنهى جولته الصباحيّة بنجاح .. ولم يترك لي غيرَ شهادة غيابها .. وخبرِ نعيها في الجريدة ...!!



يارب ..

بارك روحها ..

يارب أمّي

في حنين قصائدي

تنساب آمالاً وعطرا

وأود لو أني أطير إلى يديهـــــــا ..

أرتمي في حضنها الدافي ..

وأنام يا ربّاه دهرا

****

صلوا معي ..

يارب بارك روحها واحفظها يا رحمانْ

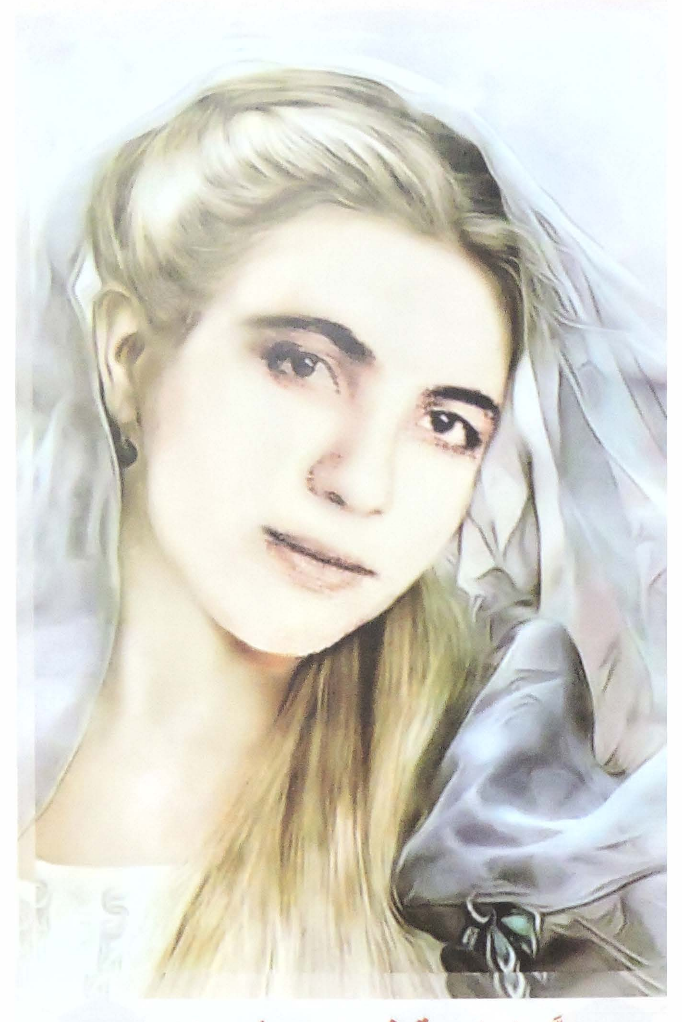
وتولها برعايتك

فلقد تبدد عمرها في طاعتك

وقضت جزيلَ حياتها من دون ذنبٍ تطلب الغفرانْ ..

الفنان القدير

هشام كفارنة - سورية



إنَّ المليحَة فيهَا يحسُن الغزل

(بهاءالدين زهير)

البطوسي يصدر ديوانًا كاملًا في «رثاء الأم»



الغلاف

ديوان شعري كامل، لعله الاول، في رثاء الام صدر في طبعتين في ان واحد الاولى على ورق ابيض والاخرى على ورق ملون عن دار البطوسي للكتاب في القاهرة كتبه الشاعر المسرحي عادل البطوسي في رثاء امه واصدره تحت عنوان «رحيل السيدة الورد» قدم له د. صلاح جرار وزير الثقافة بالاردن سابقا والاستاذ بالجامعة الاردنية حاليا حيث اشار في مقدمته إلى «إن قراءة واحدة في دواوين الشعر العربي من ديوان الخنساء قديما إلى ديوان الصديق المبدع «عادل البطوسي» سوف تكشف للقارئ كم نحن أمة مرهفة مسكونة بالحزن والحب والشوق والحنين» واستطرد قائلا «ولذلك ليس غريباً على الصديق «عادل البطوسي» أن يخصص ديواناً كاملاً لرثاء المرحومة والدته، وان يستمر في تشذيب هذا الديوان وإعادة تعهده وطباعته لتعلقه بروح والدته الذي يزداد بمرور الزمن»، مشيرا للملمح المسرحي في ديوان البطوسي الشعري الرثائي وايضا لمعرفته الوثيقة به «لقد عرفت الاستاذ البطوسي كاتباً مسرحياً متميزاً وناقداً ادبياً بصيراً بالشعر وقضاياه، وشاعراً متمكناً من ادواته الشعرية ولاسيما في الشعر المسرحي»، مؤكدا «إن الشاعر متمكن ايضاً من ادواته الإيقاعية، واستخدم اوزاناً نادرة مثل مقلوب البسيط ومقلوب المجتث وغيرهما»، هذا ولقد صمم لوحات الديوان الداخلية الفنان السوري (رضوان بصطيقة) حيث ضم الديوان اكثر من ستين تصميما مواكبة لقصائد الديوان الاكثر من اربعين قصيدة (كلها في رثاء الام) وقد جاءت متنوعة ما بين الطويلة والقصيرة والقصيرة جدا .

رحيل السيدة الورد

شعر

تقديم

أ.د. صلاح جرَّار

وزير الثقافة بالأردن سابقا
والأستاذ بالجامعة الأردنية حاليا

عادل البطوسى

«البطوسى» يصدر ديوانًا فى رثاء امه

أصدر الشاعر والمؤلف المسرحي «عادل البطوسي» مؤخرا إصداره الجديد الذي يضاف إلى إصداراته المختلفة في الشعر والمسرح الشعري والذي يعد أيضا إضافة قيمة للمكتبة العربية وهو عبارة عن ديوان كامل في رثاء أمه وقد أصدره في طبعتين في آن واحد الأولى على ورق أبيض والأخرى على ورق ملون تحت عنوان (رحيل السيدة الورد) وقد قدم للديوان الأستاذ الدكتور (صلاح جرار) وزير الثقافة بالأردن سابقا والأستاذ بالجامعة الأردنية حاليا حيث أشار في مقدمته إلى (إن قراءة واحدة في دواوين الشعر العربي من ديوان الخنساء قديما إلى ديوان الصديق المبدع «عادل البطوسي» سوف تكشف للقارئ كم نحن أمة مرهفة مسكونة بالحزن والحب والشوق والحنين) واستطرد قائلا (ولذلك ليس غريبا على الصديق «عادل البطوسي» أن يخصص ديوانا كاملا لرثاء المرحومة والدته، وأن يستمر في تشذيب هذا الديوان وإعادة تعهده وطباعته لتعلقه بروح والدته التي يزداد بمرور الزمن) مشيرا لما في الديوان من ملمح مسرحي وأيضا لمعرفته الوثيقة بالمؤلف (لقد عرفت الأستاذ البطوسي كاتبا مسرحيا متميزا وناقدا أدبيا بصيرا بالشعر وقضاياه، وشاعرا متمكنا من أدواته الشعرية ولا سيما في الشعر المسرحي) ولقد صمم لوحات الديوان الداخلية الفنان السوري (رضوان بصطيقة) حيث ضم الديوان أكثر من ستين تصميما مواكبة لقصائد الديوان الأكثر من أربعين قصيدة (كلها في رثاء الأم) وقد جاءت متنوعة ما بين الطويلة والقصيرة والقصيرة جدا. والجدير بالذكر أن الشاعر «عادل البطوسي» متنوع في إسهاماته الإبداعية المثمرة التي أهلته الحصول على عشرات الجوائز في الشعر والمسرح الشعري من الدولة المصرية ومن مختلف الأقطار العربية، ومن أجواء الديوان قصيدة «عطّروني بروح أمي..»

إني أموتُ......!!

الرُّوحُ تخرجُ من شغف الجسم

تأخذ في مدارجها الشهيق ويضمحل

بخارُها

إني أموتُ......!!

الرُّوحُ تترك سرَّها في السرّ

السرّ المُرشد في تيه الضلال

تغرسُ طينها في الطيب

فوق براق أُمي وهي ترقدُ في البُراق

أموتُ.. مت...

فكفنوني في صلاة العندليب بثوب أمي

عطّروني في نشيد الأقحوان بروح أمي

واطلقوا فوق البرقات حمامة بيضاء

الشوقُ طيب أمي بالهديل

وتسكب السلوى على نعشي

أموتُ.. أموتُ.. مت..

فكفنوني واعطروني في الصباح بعبر أمي

ربما تصحو مساءً كي تقص لي الحكايا

كي تباركني وتطحن في بيدرها السنابل

كي تهدهدني وتحنو من خلاياها عبيرًا

وهي تتلو سفرها القاسكين

هناك في ظلال البراري

ثم ترجع في مناسكها

وتغفو مثل نرجسة يظلها الندى..!!



غلاف الديوان في طبعته المصرية 2018م



لا باركَ اللهُ بالدنيـا إذا انقطعَت

أسبَابُ دُنيَاكِ عَن أسبَابِ دُنيَايَا

(جرير)

أم عادل البطوسي

(أم الجميع)

بقلم المبدع النبيل :

أ.د. أحمد مختار مكي - مصر



رغم كتاباتي التربوية العديدة حول الأم وتربية الأبناء ومنها دور الثقافة التربوية للمرأة المصرية في تربية الأبناء ودور الأم في تأهيل الأطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة وغيرها من دراسات حول الأم .. إلا أنني عندما أردت الكتابة عن (أم عادل البطوسي) حرصًا على المشاركة في هذا الكتاب النادر (موناليزا الشرق) توقف قلمي طويلا، فقد كانت تربطني بها وشائج طيبة وطيدة، فقد كانت (أمي الثانية) وأمنا جميعًا، وليست أم عادل البطوسي وحده، ومهما تحدثت عنها لن أوفيها حقها، وما أكثر الذكريات، كنت أذهب للبيت وأسأل عن عادل البطوسي، فترد إحدى شقيقاته بأنه غير موجود، تسمع (أمي) صوتي فتخرج مسرعة أهلا .. أهلا .. تفضل .. عادل دقائق ويرجع .. وتجهز لي الشاي .. وأنتظر حتى يعود عادل من مشواره ولا تتركني وحدي بل تجلس وتسألني عن أولادي، وعن زوجتي، وعن كل شيء باهتمامٍ كبير ..

واقع الأمر هو أنه مهما كتبنا وتكلمنا عن الأم عامة وأمي الثانية أم عادل البطوسي خاصة، فلن نوفيها حقها، ولن يعبر ما نكتبه مهما بلغ من بلاغة عن مكنون القلوب تجاهها أو تجاه الأم والأمومة عمومًا ..

والحق أني عندما وضعت في العنوان (أم الجميع) فقد كنت أقصد ذلك تمامًا، فقد كانت بالفعل أمًا للجميع، هذه حقيقة لا مبالغة فيها ولا مراء،

ومآثرها مشهود بها ولها، وفضائلها لا يتسع المجال هنا لسردها، وكل من يعرفها يعرف قدر عطائها وعطفها وحنانها ومحبتها للجميع ..

لقد كانت أمي بحق ولا أستطيع أن أصف ماذا يحدث لي عندما أشاهد صورها التي برع الفنان السوري صديق عادل البطوسى في تصميمها وهي التي كانت جميلة المظهر والجوهر، متميزة وفريدة في كل تعاملاتها الإنسانية، كما لا أستطيع أن أصف ماذا يحدث لي كلما مررت على البيت الذي صار خاويًا الآن، أحدِّث نفسي متألما، وأتوجَّع وأنا أتذكَّر كم كانت أمًّا للجميع حد أني صرت أحرص على عدم المرور من أمام بيتها الذي صار مهجورًا عقب رحيلها بعد معاناةٍ مريرة مع المرض، وهو البيت (الذي ما كان دونها والذي صار لا شيء دونها) حسب تعبير عادل البطوسى، رحمها الله وأسكنها الجنة التي تستحقها





زَيْزَفْ الأسطورة ..

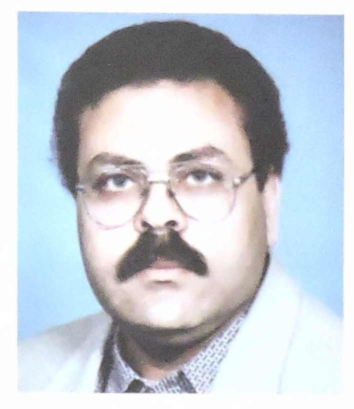
- فاكهة الصيف -

بقلم الشاعر الخلوق :

بهاء الدين رمضان - مصر

زَيْزَفْ الأسطورة لم تكن أمًا كأي أمٍّ عادية أو حتى أمًا مثالية، لكنها تحوّلت لـ أسطورةٍ وأيقونةٍ متفرّدة بما زرعته من محبّة وبما غرسته من جمالٍ في نفوس أبنائها وأولهم إبنها الشاعر والمؤلف المسرحي عادل البطوسي .. وحقيقة فهي تستحق ما يفعله هذا الإبن البار الذي ضرب المثل في برّه بأمّه .. وقصتي مع هذه العائلة تبدأ في يومٍ ما من صيف عام 1982م تقريبًا حيث أقيمت أمسية شعرية بمدرسة ساحل طهطا كان بهذه الأمسية لفيف كبير من الشعراء وجمهور غفير سمعت ليلتها الشاعر عادل البطوسي ولكن لم نتحدّث مباشرة، وفي اليوم التالي إلتقيت به مصادفة وتحدّثنا ثم دعاني لزيارته في منزله .. مازلت أذكر تلك اللحظة التي رأيت فيها هذه السيدة العظيمة، إبتسامتها التي لم تغب عن ناظري للآن، وتعاملها برقة ومحبة الأم مع شخص غريب لا تعرف عنه شيئا يدخل بيتهم لأول مرة بصحبة إبنها، وما هي إلا لحظات وجاءنا العنب والبلحِ والجوافة ثم المشروبات المثلجة والساخنة وقضيت يومًا رائعًا سُطِّر داخلي للآن، وتوالت زياراتي بعد ذلك لأعرف كم هي (ملاك للرحمة) و (أم للجميع) لا تتردد في تقديم أيِ خدمة للناس .. وتمر الأيام لتثبت أنها تتحمل ما لا يتحمله الجبال فتتحمل (إستئصال ثديها) وتتحمل (العلاج الكيماوي) وتصبر على قضاء الله، حتى تلقاه راضية، إن ما قدمه الشاعر عادل البطوسي

لأمه بعد وفاتها رحمها الله من ديوان في رثائها، ومسرحية، وجائزة باسمها، كل هذا ما هو إلا نتاج ما غرسته فيه، حين ربَّته كأم وأب بعد وفاة والده، لقد رأيت فيه منذ عرفته حبه لكل أم ولو المقام يتسع لكتبت الكثير والكثير عمَّا كان يفعله مع أمِّي رحمها الله، كأنها أمه فنال محبتها كأنه إبنها، إنني على يقين أن روحها الآن ترفرف فرحًا وسعادة حولنا، وأخيرًا ستظل أمنا والدة صديقي وأخي عادل البطوسي الأسطورة المتفرِّدة، وفاكهة الصيف التي تحوِّل الحياة لربيع بالرغم من سفرها لملكوت الله في الأعالي، أدعو الله أن يرحم كل أمهاتنا جزاء ما قدَّمن لنا ..



عذابات المحبة ..

بقلم المبدع النبيل :
محمود رمضان الطهطاوي

ـ بداخل كل منا شعلة لا تنطفئ، ومعظمنا لا يشعر بها ولا يحسها إلا بعد الإنطفاء والإنزواء، **هذه الشعلة هي شعلة الأم بكل ما تحمله من وهج** بداخلنا وضوء ينير الطريق، ويبعث على البهجة، ويدثرنا بأكاليل الحب التي تزهر دروبنا، وتهوّن علينا أعاصير الحياة، وعندما تنطفئ هذه الشعلة برحيل **رمز العطاء، وبهجة الروح**، تبدأ رحلة العذاب من هذا الفقد القاتل، فقد كانت هذه الشعلة المنزوية في الظل والتي تضيء دواخلنا، وترسم بنورها العذب طريقنا لنتلمس الحياة بطمأنينة .. وتشاء الأقدار الإلهية ومشيئة الرب، وهذه سنة الحياة، أن تنطفئ هذه الشعلة في توقيت يريده الله، لتبدأ رحلة الفقد والعذابات بداخلنا .. **ولكن شاعرنا وكاتبنا المبدع عادل البطوسي حوَّل إنطفاء الشعلة ورحلة العذابات إلى عذوبةٍ ومحبةٍ تنساب كجدولٍ عذبٍ، وتمطر لتغسل وجع القلوب، وكأن الشعلة التي انطفأت بداخله برحيل الأم تحوَّلت لنورٍ نابع من روحها التي ترافقه، فتحوَّلت حروفه لضوءٍ يسبح في ملكوت المحبة، ليعطر بروحها الحاضرة مساحات الوجع بعد رحيل الجسد، فجاء ديوانه " رحيل السيدة الورد " ومسرحيته الشعرية " أمّي " وما تلاهما من مشاريع تغرف وتنهل وتعزف من روحها الحاضرة الملهمة شعلة تضيء الطريق لكل من فقد شعلة الحياة، لكل مكلوم في فقد أمه ..**

ويواصل الشاعر مشروعه ليحول العذاب الذي يعانيه لرحلة عذبة تستكين فيها روحه، **وروح الأم الخالدة المخلدة التي تحوم روحها وتحلق في فضاء هذا العطاء الباذخ، والوفاء الأيقونة ..** أما الأجمل والأنبل أن يلتف حول مشروعه الملهم كتيبة رائعة من الأدباء والفنانين يضيفون بعطر أناملهم وعقولهم وقلوبهم أرواحهم رصيدًا من المحبة، ليتحول هذا المشروع الباذخ رمزًا لكل منا، يلتف حوله ويدلف في عمقه كل من انطفأت بداخله شعلة المحبة، وكل من يشعر بوهجها داخله.. **أظن وبعض الظن صدق أن روح السيدة زَيْزَفْ (السيدة الورد) يرقد بسلام وأمن وطمأنينة، وهي تتشرب من نهر المحبة الذي لا ينضب ..**



أمي ....

(إلى الأم "موناليزا الشرق"
وإلى أمي وإلى جميع الأمهات)

بقلم الشاعرة النبيلة :

د. لودي الحداد - لبنان

أمّي ..

توغّلَتِ السنونُ الماكرةْ ..

في شرايينِ معبدي، ممتصّةً رحيقَ ملامحي ..

لكنّني ما زلْتُ واهيةْ ..

أستنبطُ من تحتِ الرُّكامِ النُّورْ ..

وأصوغُ منْهُ الأقمارَ والأجنحةْ ..

لم أدركْ ولم أعِ يا أمّي ..

أنَّ مشاكسةَ فيولِ الكدرِ ..

تحتاجُ إلى البراثنِ والأقنعةْ ..!

من جوارحِ السُّهادِ أهتفُ ارمقيني بالدُّعاءِ الرَّفافْ ..

بردّي غليانَ الأحداقْ ..

ومن نافذةِ نجمةِ الصَّلاةْ ، مدّي إليَّ يدَكِ ..

ظمآنةٌ لغفوةٍ على صدرِكْ، ألوذُ بها من مخالبِ الخيباتْ ..!

أمّي !...

أيقونةٌ على جيدِ الصَّباحِ .. قبلةٌ على جبينِ الألمِ ..

تردادُ لحنٍ في أرجاءِ الصَّمتِ ..

وحضنٌ وارفٌ من الحبِّ حجبَتْهُ يقظةُ الموتِ ..

كم اشتقْتُ لكِ ..؟ لهفتي على امتدادِ وجعي ..!!!...



مونا ليزا

الشرق

"زَيْزَفْ"

في زيٍّ

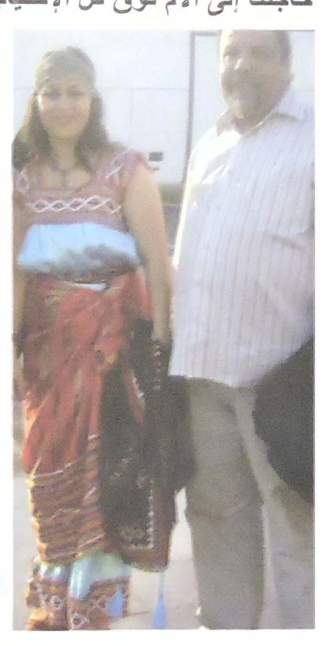
أوربي

ملكي

الأم الطيبة

بقلم الفنانة الجميلة
ليديا لعريني - الجزائر

الأم هي نعمة أنعم بها الله علينا، مهما كبرنا، ومهما تقدم بنا العمر تبقي حاجتنا إلى الأم فوق كل الإحتياجات، والبر بها يجعل الله يرضى عنا من رضاها ودعائها المستجاب .. وجميل جدًا ما يعمل الجميل عادل البطوسي عليه، فهو حريص كل الحرص على إشهار فضائل ومآثر هذه الأم الطيبة التي كافحت وتعبت كثيرًا، وإظهار وجه (السيدة الورد) الجميل كل الجمال المشرق المبتسم دومًا، الوجه الذي يشع بالحب والأمل والتفاؤل والسكينة عبر كتاباته المتنوّعة من شعرٍ ومسرحٍ وغيرهما، ومن خلال تصميمات صديقه الفنان السوري لوجه (موناليزا الشرق) الفاتن الشديد الحسن والبهاء .. شكرًا سيدي على هذا الحب والإهتمام والوفاء لـ (السيدة الورد) وليرقد

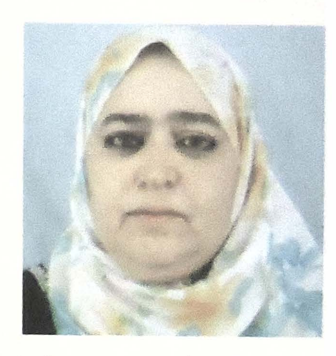


جسدك بسلام (موناليزا الشرق) ولتهنأ روحك وتتنعَّم في الجنَّة التي تستحقينها، ولتفخري بأنك أنجبت إبنًا بارًا مازال يذكرك بكل الخير والعرفان رغم مرور خمسة وعشرين عامًا على إنتقالك للسماء (*)

(*) الصورة للفنانة **ليديا** وأنا في **الشارقة** سنة 2014م بمهرجان **المسرح العربي**، ليديا بطلة **(الجميلات)** أفضل عروض المهرجان، وأنا لفوزي بالمركز الأول في مسابقة الهيئة العربية للمسرح عن مسرحيتي الشعرية **"صرخة الموت" أما الصورتان هنا، فالأولى وأنا أتسلم درع الجائزة من الفنان إسماعيل عبدالله رئيس الهيئة، والثانية للجميلة ليديا من عرض الجميلات ترميزًا للمناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد**







سِفـرُ الدُّنى ..

للشاعرة الرائعة :

عائشة جلاب ـ الجزائر

(لِكُلِّ الأمَّهاتِ بِمُناسَبةِ الأمِّ زَيْزَفْ)

حَرْفانِ مَا بيْنَ الشّفاهِ تَرَقْرَقَا ... ألِفٌ ومِيمٌ لحُنُ طيرٍ زَقْزَقا

ضُمَّ الشّفاهَ بِحُرقةٍ أو فرحةٍ ... أمٌّ ، إذا نُطِقا فكونُ أوْرَقَا

واقْرأْ سُطورَ الضَّوءِ فتَّقْ سِرَّهُ ... فهْيَ ابْتِداءُ الكَوْنِ سِرُّهُ والبَقَا

صَوْتُ العَنَادلِ فِي خُطَاها شَادِيَا ... لَمّا مَشَتْ ثغْرُ السّمَاءِ تَفَتّقَا

فِي حِجْرِهَا كَمْ هَدْهَدَتْكَ كَطَائرٍ ... فِي عُشِّهِ نَفَضَ الزَّوَاغِبَ وارْتَقَا

قَدْ أَرْضَعَتْكَ مَعَ الحلِيبِ مَحَبّةً ... تُنْجِيكَ مِنْ مَوْجِ الدُّنَا أنْ تَغْرَقَا

وتحِيكُ مِنْ دَعَواتِها رِيشًا لِكيْ ... تغْدُو كَنَجْمٍ في السّماءِ مُحلِّقا

لَوْ خَاصَمَتْكَ وَكُلُّ هذَا الْكَوْنِ صَحْبُكَ ... سَوْفَ يَغْدُو الْقَلْبُ سِجْنًا طبْقَا

وتشيدُ بَيْنَ شِفَاهِكَ الدُّنْيَا ... لِتَلْمَحَ إسْمَها كَالشَّمْسِ جلّلَهُ النّقا

مَهْمَا لَهَا الخَرَفُ اللّعينُ بِعقلِها ... سَتَظلُّ تَعْتَصِرُ الزَّمَانَ لِيَنْطِقَا

فالمَهْدُ يَذْكُرُ والدُّمَى حتّى الصَّدَى ... تشْتَمُّ فِيهِ الأمْسَ زَهْرًا عُبُقَا

تشتمُّ في أوراق أمسِك، خربشاتك، ... كيفَ لونتَ السّماءَ الأزْرَقَا

وتذرُّ بسمـاتٍ لتُخفي دمْعةً
في لحظةٍ مرَّ الزمانُ وأطرقا

وتذكّرت أولى الخُطى لمّا مشيت
وطارت الأفراحُ سِرْبا حلّقا

كم كنزةٍ حاكت بأيّام الشّتا
لا ما اشتكتْ والبَدرُ أضحى مُرْهقَا

وتُضيءُ مِنْ زيْتِ العُيونِ فتيلَهَا
كَيْ تَردَعَ الظّلْماءَ ذِئْبا مُقلِقا

بِدُروبِ صَبْرٍ وصَبْرِكمْ مَشَتْ
وفُؤادُها بِشِباكِ خَوفٍ علِّقا

تَصْطَكُّ مِنْ لَهَبٍ يُفتّتُ عَظْمَها
وتبيتُ تغزِلُ منهُ دفئا مُورِقَا

وَتصُبُّ مِنْ أيّامِها في عُمْرِنَا
شَهْدا على شَفَةِ الحياةِ تَرَقْرَقَا

لوْ شَوْكَةٌ وَخَزَتْ بَنِيها لارْتَمَتْ
في النّارِ لا تَخْشَى لَهِيبًا مُحْرِقًا

بيْنَ الجُفُونِ تشيدُ كونًا حالمًا
ليَصيرَ شالاً يَحْتَويكَ ويُرْفِقا

تتَبَسَّمُ الدُّنْيَا إن ابْتَسَمَتْ وإنْ
عبَسَتْ تَصيرُ كَقَلْبِ طَيْرٍ طُوِّقَا

تشْتاقُ لَوْ تَطْوِي الزّمَانَ بِلَحْظةٍ
لتَراكَ بَيْنَ النّاسِ نَجْمًا مُشْرِقًا

قَدْ أزْهَقَتْ أحْلامَهَا مُذْ أزْهَرَتْ
أحْلامُنا مَا ضَرَّهَا أنْ تُزْهقَا

لَكِنّها وهَنَتْ وَجَفَّ مَعِينُهَا
والآنَ دَوْرُكَ كَيْ تَحِنَّ وَتُشْفِقَا

فاخْفِضْ جَنَاحَ الذُّلِّ وارْحَمْ ضَعْفَهَا
تُفتَحْ لكَ الرَّحَماتُ بابا مُغلقَا

مِفتاحُ جَنّاتِ النّعيمِ بِكفِّها
قَدْ رامَها الثّقَلانِ لكِنْ أخفقَا

أتَرُدُّهُ دَيْنَ السّنينِ فأيُّ دينٍ يُستَردُّ
وَذاكَ عُمْرٌ أُنْفِقَا

فإذا عَقَقْتَ تُعَقُّ تَلْعقُ علقَمًا
وَتَعودُ مِنْ ذاتِ الطّريقِ لتَلْعَقَا

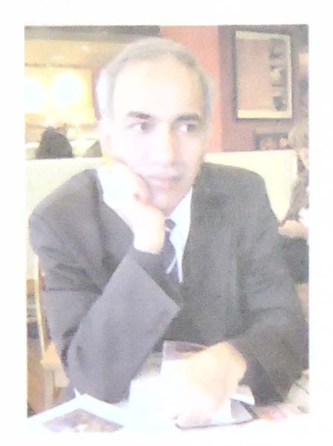


ناجيتُ قبرَكِ أستوحِي غيَاهِبَهُ   عن حالِ ضيفٍ عليهِ مُعجلاً يَفِدُ

لا يوحشُ اللهُ ربعًا تنزلينَ بهِ   أظنُّ قبرَكِ روضًا نورهُ يَقِدُ

(الجواهري)

مقطع من قصيدة "أُمّي"



للشاعر النبيل
عدنان الصائغ
شاعر عراقي مقيم في لندن

لأُمّي، مِغْزَلُها ..

يَغزِلُ العُمرَ ... خيطاً رفيعاً، من الآهِ

كانتْ تَبُلُّ أصابعَها - إذا انقطعَ الخيطُ من حَسْرةٍ - ثم تَفْتِلُهُ...

فمَنْ ذا الذي ...

سوف تَفْتِلُ خيطَ الزمانِ ...

إذا ما تقطّعَ بالآهِ - يا قُرَّةَ العينِ - مَنْ ذا...؟

فما زلتُ في حضنِها...

الناحلَ القرويَّ المشاكسَ

أبكي إذا دارَ مِغْزَلُها بالشجونِ..

وأسمعُها في الليالي الوحيداتِ تشدو بصوتٍ رخيمٍ :

"لبسْ خَصْر العجيج وخصر ماروجْ

أنا روّجني زماني قبل ما اروجْ

ولكْ لا تخبط الماي... يا روجْ

بعد بالروح عتْبه ويه الأحبابْ..

لبس بالراس هندية وشيلهْ

ودموع العين ما بطلنْ وشيلهْ

تمنيت الترف..........

....

وأُبْصِرُها خلْسَةً...

ثم أرنو لقلبي..!

أما زالَ يُشْجِيكَ موَالُها

كلّما دارَ فيكَ الزمانُ... ودارَ

ومرَّتْ على دربِكَ الآنساتُ الأنيقاتُ ..

يا صاحبي وهي ترنو لمرآتِها ..!!

جدول الشيبِ ـ يا للشماتةِ ـ ينسابُ مُتَّئِداً في المروجِ

فمَنْ يُرْجِعُ العُمرَ - هذا السرابَ الجميلَ - ولو مرّةً..؟!

1983/6/28 الكوفة

*** من ديوان "أُغنيات على جسر الكوفة" ط1 بغداد 1986، ط2 القاهرة 2011م**

Selected of My Mother

by Adnan al-Sayegh

Translated by Jenny Lewis and Alaa Juma

My mother has a spindle

to spin life,

a fine line of groans:

she wets her fingers

and if her sighs break the thread

she twists it back together....

but who will mend the thread of time

if it's broken by a sigh?

O my darling...

who will...?

I'mstill sitting on her lap...

acheekylittle country boy,

crying when her spindle spins with grief

and on lonely nights I hear

her softvoice singing:

He wears two sashes of opal and garnet

While I grow old before my time

Oh waves don't stir up the water

My soul still reproaches my lovers.

....

Wearing an Indian headscarf and shawl

Andtears kept on falling

I wish that my darling ....

Stealthily I look at her

then ask my heart ...

Does her singing still affect you?

...when the wheel of fortune keeps turning

and pretty girls cross your path, O my friend...

As she is looking in her mirror

a stream of graying hair - gloating -

glides slowly across the meadows

which restore youth - that beautiful mirage -

can you come back just once ...?!

28/6/1983Al-Kufa

* From"Songs on the Bridge of Kufa" (Bagdad, 1986; Cairo, 2011)





أمِّي يا ملاكي ..

بريشة وقلم الفنانة السوريَّة النبيلة : مادلين عيسى

(إهداء إلى سيدة الياسمين .. السيدة زَيْزَفْ) ..

أمي يا ملاكي، العنوان الذي إختارته الفنانة الدمشقية الوديعة (مادلين عيسى) التي تعد من أشهر وأمهر الفنانات في مجال الرسم للأطفال، وهي متفرِّدة بأسلوبٍ فني خاص ومتميِّز، لدرجة أنك تستطيع أن تميِّز لوحاتها دون أن تقرأ توقيعها عليها، وبهذه الفرادة أبدعت في رسم عشرات الكتب المُوجَّهة للأطفال، ومئات القصص لمجلات الأطفال في مختلف أقطار الوطن العربي، ومع اللوحة كتبت المبدعة (مادلين عيسى) هذه المشاعر الشاعرية : أغفو في غمرةٍ من الرضا إذ أني سأراكِ هناك .. بعينيكِ الملائكيتين وثنايا شعرك المنساب كالسنابل .. وثغرك الباسم أبدا .. أمي يا أبجدية الحب والعطاء .. أمي يا سرمدية الروح .. يا طهر البهاء .. بين راحتيك يسجد النور من طيب الدعاء .. أنت ها هنا .. في القلب .. في الروح .. في الوجدان .. حاضرة أبدا .. باقية أبدا ....



الفنانة مادلين مع أطفالها الثلاثة



امرأة الاستثناء

للمبدعة الجميلة

لمى اللحام ـ الشارقة

هي ريا

أريجُ ريحٍ و روح

يحتفلون بعيدها

يوم واحد وعشرين مارس

و هي عربية

يحتفلون بعيدها يوم إثنين فبراير

و هي نرويجية

يحيون ذكراها مع كل ثالث من اكتوبر

و هي أرجنتينية

يحتفون بيومها في واحد مايو

هي السيدة الجنوب إفريقية

يقفون تمجيداً لحضورها في كل ثامن من ديسمبر

و هي إسبانية

و يعايدونها في الأحد الثاني من شهر مايو

و هي امرأة أمريكية

احتفلوا، وحَدتهم أيام، هتفوا و هللوا ..

جمعتهم ذكرى

أم آلهة الاغريق في فصولِ الربيع * ..

توحّدوا و صوّتوا

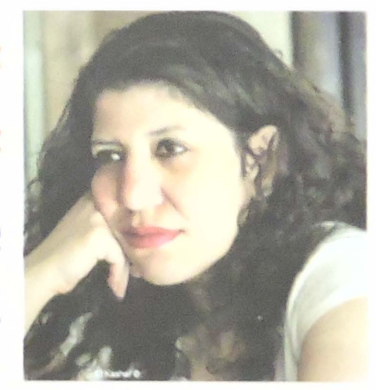
طَردتُ الإحراجات بعيداً ببضع هدايا ..

ما شاركتهم يوماً تواريخ احتفالاتهم المعتادة

لأن أمي ما كانت يوماً امرأة اعتيادية.

* ريا أم الآلهة منذ العصور القديمة عند الإغريق .





خلُود الرُوح

ـ السيِّدة الشجَرة ـ

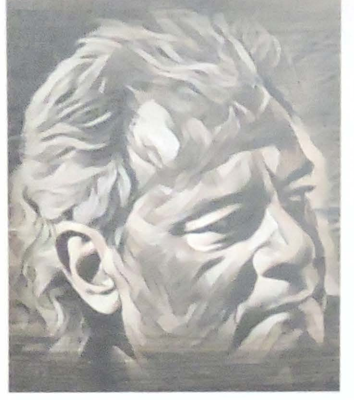
بقلم المُبدعة النبيلة :

هنـد مختـار ـ القاهرة ..

إنما أجسادنا وعاء للرُوح، تفنى الأجساد وتموت الأنفس، وتبقى الرُوحُ سرًّا من أسرار الوجود، لا يعلمه إلا صاحبها، فأين تحلُّ الرُوحُ بعد الرحيل؟؟ إنه السر الذي لن يعرفه إلا الأحباب، فلقاء الروح والأحبة متكرِّر متجدِّد في عين يمامةٍ، في نسمةٍ نديةٍ، في حلم يخفِّف وطأة الوحشة .. وأنا لم أعلم عن "السيدة الورد" إلا من كتابات إبنـها عادل، لكني أعلم جيدًا ما هو الفقد؟ وما هو الحب؟ .. في أرواحنا نرث جزءً من أرواح من نحب، كما نرث لون البشرة ونظرة العيون ..

أشبهها ـ هي وكل الأمهات بالشجرة ـ تمنحك الظل والأمان والراحة وإن ماتت تظل واقفة سنوات، فتجد في ذكراها سندًا وقوة، أم الشاعر سيدة جميلة، وكل الأمهات جميلات، كلهن حنونات، رقيقات .. نحن نحب أمهاتنا مرتين، مرة بحكم الضرورة، ومره من حجم العطاء، وإذا كانت هي (الورد) فهي شجرة ورد، تطرح بهجة، وظلا، وعطرا لا يذهب حتى بعد الذبول .. أن تموت هو أن ألا يذكرك أحدٌ بعد الرحيل، أما (السيدة الورد) فسوف تظل باقية في ذاكرة وذكريات الإبن، فيما منحته للحياة من محبة .. علوم الطاقة تقول أن المادة لا تفنى، ولكنها تتحول من شكلٍ لآخر، والحب لا يموت فهو طاقة متجِّددة، تعود من جديدٍ في قصيدةٍ .. في لحن عصفورٍ .. أو في دفقة عِطرْ ..

معرض عنها ..

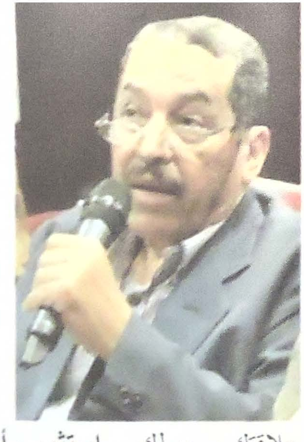


إن الشاعر عادل البطوسي يمثل حالة شجنيَّة في تجربة الشعر المصري الحديث، فمنذ رحيل والدته يكاد يكون متخصِّصًا في الكتابة عنها شعرًا وسردًا ومسرحًا، وفي الإحتفاء بالأم بشكلٍ عام، حتى أنه أنشأ جائزة خاصة باسم أمِّه تمنح سنويًا للكُتَّاب الذين كتبوا إبداعات عن الأم، لهذا أقمنا في بيت الشعر بـ القاهرة معرضًا لكتبه عن أمِّه على هامش أمسيات شهر مارس التي خصَّصناها بالكامل لشعر المرأة أو عنها ..

الشاعر الكبير : السماح عبدالله ـ مدير بيت الشعر بـ القاهرة



كانت أمي ..



أخي وصديقي **عادل البطوسى :**

جاء يوم يجعلك تتحدث عن والدتك رحمها الله بضمير الغائب .. وبفعل الماضي : **"كانت أمي "** .. وإذ رحلت، فلا تجعل من صمتها وغيابها فعلاً حاضرًا .. حاول أن تبعثه إلى المستقبل .. ولتستمر سيرتها الرائعة المُشرِّفة في علاقتك بمحيطك .. **إستثمر رأس المال الذي أودعته فيك : القيم المثلى .. ومحبة الناس .. والإستقامة** .. وتذكَّر دائمًا أن (**الموناليزا**) التي تسكنها ما تزال عيناها ساهرتين عليك .. ترعاك .. وتتبعانك حيثما حللت .. وفي أي محنةٍ .. وفي أي فرحةٍ .. وفي أي نجاحٍ .. وفي أي إختبارٍ من إختبارات الحياة

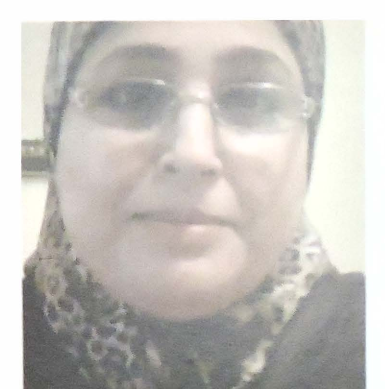


رحم الله (أم عادل) وكل أم سعت الى جمع رأس المال لأبنائها .. من قيم سامية .. رحم الله (السيدة الورد) الجميلة (موناليزا الشرق) وأسكنها فراديس جنانه .. تحياتي وتقديري أخي الحبيب ..

الفنان القدير

حمّادي المُزِّي ـ تونس

كم أشتاقك أمِّي؟



بقلم الشاعرة النبيلة :

خديجة بديع الإدريسي

الدار البيضاء - المغرب

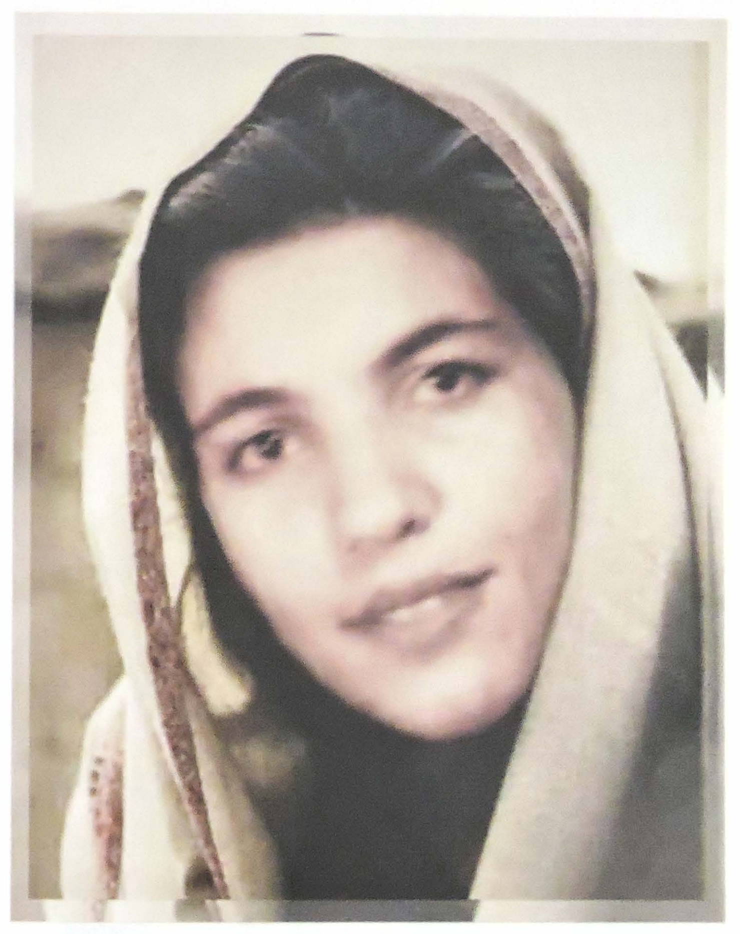
(إلى الأم "زَيْزَفْ" .. وإلى أمِّي .. وإلى جميع الأمهات) ..

متعبة أنا .. والحياة سوط أعمى .. يملأني المساء .. والأفق معبأ بالألم .. تتعذَّر الرؤية .. أسير في الطريق .. وحيدة بلا رفيق ..

لا شيء في الأعماق الملتهبة .. سوى طيفكِ .. يروي عطشي ..

من قلب العتمة تتجلين .. متألقة كما عهدتك .. زمن الحكايات الجميلة .. والإبتسامات المُعطَّرة بأريج الفرح .. تفتحين للدفء ممرًا لا يوصل إلا إليَّ .. كأنك منبع نورٍ .. أنتِ منبع نورٍ ..

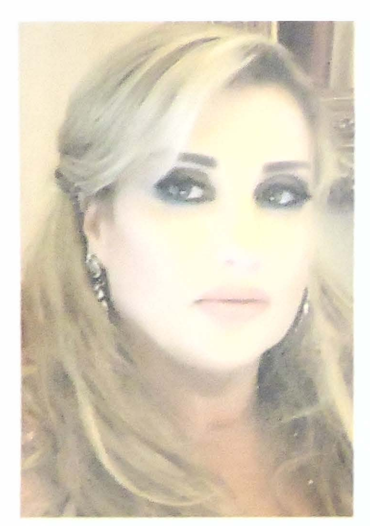
كم أشتاقك أمِّي؟ كم أشتاقك؟ والسنوات بيني وبينك شيَّدت من وجع الغياب ألف سورٍ وسور .. طيفكِ يُعيدني إلى زمني الصغير حيث أنا وأنتِ .. والحضن الجميل .. واللمسة الرشيقة على خدي المُشتاق .. ترسم معالم الطريق .. تبني جسرًا إلى الغاية الكبرى .. إلى حلمك .. إليَّ .. وهاأنذا أبني حلمي .. من حلمك العتيد .. أفتح طريقًا نحو المدى .. تشع شمسك .. تندثر الظلمة .. أجدني أنتِ .. نغمة التحدي التي تعزف لغدٍ جديد أكثر إشراقًا بإذن الله ..



موناليزا الشرق (زَيْزَفْ) السيدة الورد

إِنسِيَّةٌ لَوْ رَأتْهَا الشَمْسُ مَا طَلَعَتْ   مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْمَاً عَلَى أحَدِ

(يزيد بن معاوية)



أنت نبية ضوءٍ ..

وأنت الجميلة كل الجمال

للشاعرة الجميلة :

فلورا قازان - لبنان

أخالكِ طيرًا على غصنِ قلبِ

تغنّي بِطيب الأمومة والإمتثَالِ

ويشدو بصوتٍ شجيَّ اللحُونِ به سوفَ نرقى تخومَ المُحَالِ

فَتسكَرُ جَذْلَى بَقَايَا الطُّلُولِ وتنثرُ طميًا برجْفِ الرِّمَالِ

وأقطفُ من توتِ فيضِ الشُّعُورِ عناقيدَ قلبي بكفِّ الدَّلالِ

هنا مهرجانُ اشتياقِ الطُيورِ وشدو البلابلِ بينَ الظِّلالِ

لذا سوف أكتبُ فوق البَنفسجِ بَوحَ الفؤادِ وحلمَ الوصَالِ

وتأتي سنابلُ شوقي تَسبحُ تبهج روحي طيوف الخيالِ

فأمشي وأنثرُ رملَ السراب فيهربُ مني بِساطُ الدَّلالِ

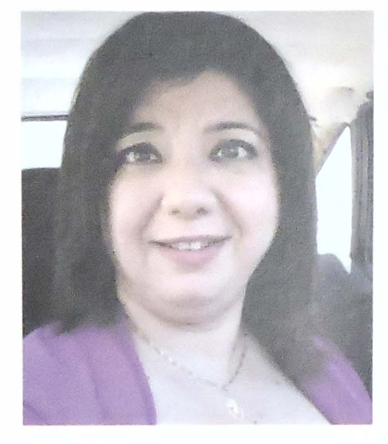
هنيئًا فأنتِ نبيَّةَ ضوءٍ وأنت الجميلة كل الجمالِ



وَلوْ كَانَ النِسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لفُضِّلَتِ النِسَاءُ على الرجَالِ
وَمَا التأنيثُ لاسْمِ الشمْسِ عَيْبٌ وَلا التَذكِيرُ فَخْرٌ لِلهِلالِ

(أبو الطيِّب المُتنبِّي)

الدنيا أم ..



إلى روح موناليزا الشرق

بقلم المبدعة الوادعة :

منى نعيم الريس

حمص - سوريا

أمي هي الأحلى والأغلى ..هي الحب والحنان .. هي الدنيا هي الوطن

وفي حضنها الراحة من غدرات الزمن ..

هي الطهر والنقاء ..

وبصلاتها النجاة من الهلاك والبلاء ..

وفي لمسة يديها الشفاء .. من جراح الروح والبدن ..

في صوتها عذوبة وشجن ..

ينساب في روحي .. أغنية هدأ لها هدير قلبي وسكن ..

آه لو استطعت من عمري لأبعدت عنك الآلام والمحن ..

رحمة لك أطلب مصلية ..

يا من بغيابك غادر الفرح وتوقَّف الزمن .....



سّيدة القمر ..

بقلم المبدعة الراقية :

وهيبة سقاي

- قسنطينة - الجزائر

(أمٌ عظيمة رائعة أنجبت رجلاً يقتدى به)

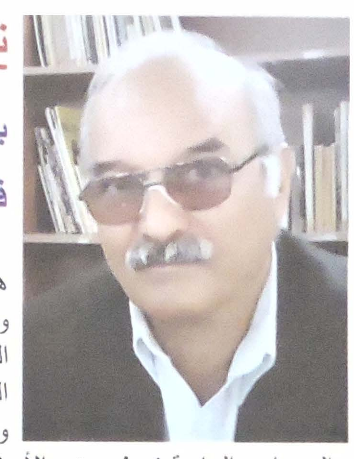
لم أرها من قبل، إلا أني **أحببتها من صُورتها،** التّي أحدثت في أعماقي زلزالا، جعلني أتوق لرؤياها، وزاد إشتياقي لها، وتخيّلتها في كافة حالاتها الجميلة .. **تلك الفاتنة الجّادة الطيبّة .. الرائعة الطباع .. الفياضة المشاعر** .. مشاعر تجود بها على من تحّب .. وتكبح جماحها، عن من لا تحّب .. تخيّلتُها وهي جالسة أمام المدفأة شتاءً، تشوي الذرة أو البطاطا، وتوّزع شيئا منها على أبنائها الصغار .. **أحّب وجهها المستدير المشرق كأشعة بلدتها الدّائمة الاخضرار** .. طهطا المتربّعة على الضفة الغربية من النيل .. **أنجَبتها هذه المدينة العريقة، كما أنجبَت غيرها من عظماء مصر** وجادت عليها بالكثير الكثير .. **ابتسامة عذبة .. محيّا وضّاح .. جسد ممشوق يروق للناظر .. شعر كستاني متموّج .. ضِفْ لذلك يا من تتابع وصفي لهذه الأميرة الفرعونية : عينين سوداوين .. فم عذب لا يتفوّه إلاّ بالكلام الطيّب .. يدين ناعمتين تنطقان حيوية ونشاطا ..** تخيلتُها جالسة وأطفالها من حولها .. في ليلة مضيئة مقمرة .. ليلها ينحدر من بطون هضبات الصعيد .. تهدهدهم بصوتها الحنون الجذّاب .. تطربهم بطقطوقات بلدتها .. تلّقنهم مجد وطنهم تلحينا .. فتهّزهم ألحانها هزّا خفيفا عذبا .. ثمّ بين الفينة

والأخرى، تراها تناجى القمر الذي أبى إلا أن ينضَم لكوكبة الجمال والبراءة .. القمر الساطع الضياء، عجز أن يقَاوم جاذبية صوتها الرَخيم .. فأذعن لأمر الجمال، وقدَم ولاءه لسيَدته صاحبة الصوت الشجَي الناعم .. الجميع ينصت للنغم السمَاوي الجميل .. نغم حملهم لفضاء مشَبع بعاطفة الأمومة الجيَاشة .. المتدَفقة حنانا وسحرا ..

إنَها تشبه بملامحها الطيَبة الهادئة، أفروديت، إلهة الحَب والجمال .. غطَى رأسها وشاح بلون تربة بلدها .. قد نسجته لها أشعة الشَمس من بسمات أزهار عبَاد الشَمس، والنرجس البرَي .. بينما لَف جسمها البَض الشهي الحركات، ثوب بسيط بأكمام طويلة من القماش العادي .. قد فُصَل بأناقة وبهاء .. تبدو فيه كملكة، كسندريلا، خرجت لتَوها، من كتاب حكايا للأطفال ..

وكبُر الأبناء ولم تكبر هي، ظلَ وجهها رائع الإشراق ينير حياتهم، ويدفع بهم نحو النجاح والسؤدد، ظلَت في غيابهم تجوب ضفَة النَهر الأزرق العظيم جيئة وذهابا برفقة النسمات الهادئة المداعبة للأغصان والبلابل، يرافقها القمر في جولاتها الليلية، لا يتركها قيد أنملة، لا يترك سيَدته الجميلة، **كما لم يتركها إبنها البار الشاعر والمسرحي عادل البطوسى حين داهمها المرض العضال، يلازمها، يأتي لها بالأطباء والادوية، يبكي تحت قدميها بصمتٍ، حتى جف قلب أديبنا البَار، وسرت في جسده قشعريرة فزع وخوف، لم يعهدها ضعيفةً واهنةً، بل جبلًا شامخًا، ورغم المرض المميت كان وجهها يشَع نورًا وبهاءً ..**

إرتسم الموت شعلة على جبينها فزادها جمالًا على جمالٍ .. وفارقت الحياة بهدوء مبتسمة.. وقد عاشت شمعة تحترق .. لاقت ربَها بابتسامة رضا وطمأنينة.. وأسدل الليل ستائره على حياة إمرأة فاضلة تعبت كثيرا، وخسف القمر حزنا على على سيَدته .. سيَدة القمر ..



نشعل لها الشموع ..

بقلم المبدع النبيل :

فاضل الكعبي - العراق

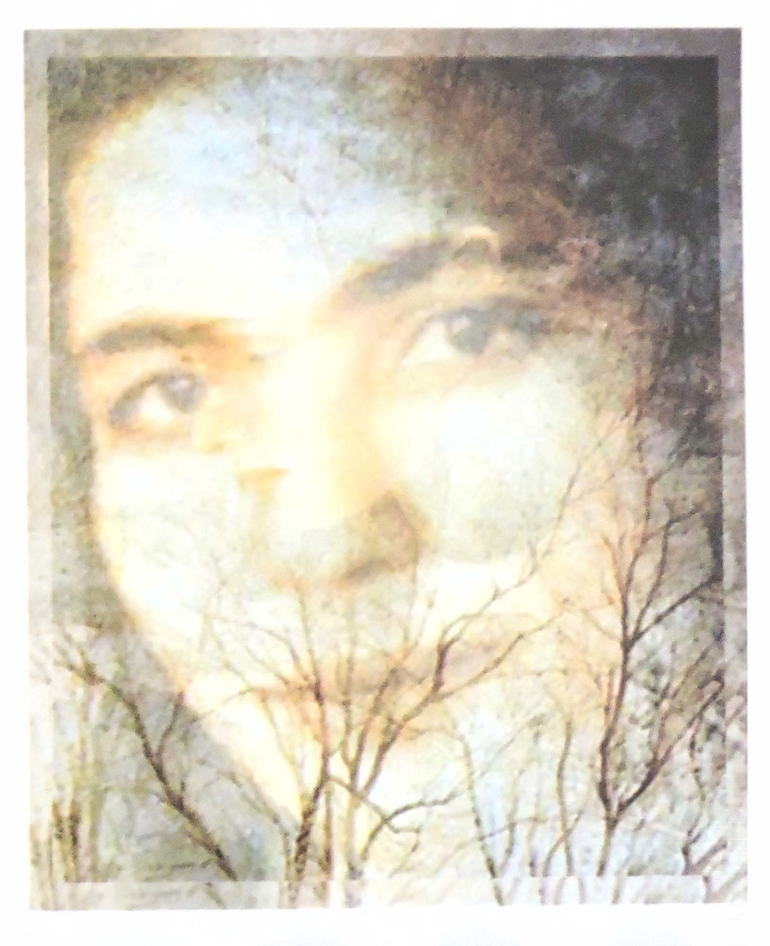
هي الأم، الأمومة، والأمة، واللامة، واللمّامة التي تلمنا بكل فيض الحاء البهي والمقدّس : نعم تلمنا بكل الحب، والحنان، والحنو، والحلم، وبكل امتداد الراح والرحابة والريحان والراحة !.. **نعم هي الأم !.. فكيف لا ننشغل بها ونشغل فكرنا وتفكيرنا وأفكارنا بها ؟.. كيف لا نشعل كل ما في الكون من شموع لها؟..** كيف لا نأتي إلى حدائق الجهات الأربع لنقطف منها أحلى ما تجود به من الزهور والورود لنحملها صاغرين إلى أمنا، فنصنع منها سجادة تفوق السجادة الحمراء ثم ندعو أمنا لتسير عليها مكلّلة بنبض القلب وحبه وعطره الذي يفوق عطر ما حملنا إليها من تلك الحدائق الغنّاء، وبعد :
هي الأم وما أدراك ما الأم؟ وأكبر، وأشمل، وأكثر من ذلك بكثير الكثير، فمهما قطفنا، وصغنا، وعملنا، أحببنا، لا نجاري، ولا نوازي، ولا نلحق جزء ما قدّمت لنا أمنا، ومع ذلك نشعر أننا في المستوى الساحق واللاحق للحب الذي نكنّه لأمنا، هكذا نحسّ ونشعر مع أنفسنا، وربما هناك منا من يخلّ بهذه الدرجة أو يتفوّق على آخر بتلك، وربما هناك منا من ينسى سهواً أو تقاعساً، لأيام أو ليوم أو لوقت ما، أثر الأم ودورها في حياته ووجوده، ولكن في كل الحالات والأحوال لا يمكن له أن يسلو وينسى أو يتجاهل نبض أمه في نبض قلبه، **وهكذا جميعنا ندرك قيمة الأم في حياتنا، ومدى فضلها في وجودنا !..**

ومع كل ذلك أقول وأعترف صدقاً وصراحة : **أن عادل البطوسي قد تفوّق علينا جميعاً بمدى ما يكنّه من الحب للأم، وبمدى الانتماء الحقيقي والعميق لها، تفوّق علينا بكل ما يحمله من قداسة العشق**

وألقه المكنون بعوالم الأم .. تفوّق علينا بجمال وجبال البر التي أظهرها لأمه!.. تفوّق علينا بهذا الشغف الدائم والإنشغال المتواصل بالأم، تفوّق علينا بدرجات ودرجات عديدة ومتقدمة بتذكّر الأم وحبها والإحتفاء بها وبذكرها وذكراها، وقد اتحفنا وأغنانا بكل معاني التصاق الابن بأمه، فصار الجدير بدهشتنا وتقديرنا واعجابنا، حتى ملك محبتنا من هنا ومن هناك، وأخذنا ببر الأم وحبها !..

هكذا هو الصديق المبدع الحقيقي والرائع الأستاذ عادل البطوسي في شغله وانشغاله بأمه الفقيدة رحمها الله، فقد تابعته وتابعت شغله وانشغاله بهذا الانهماك والشغف من مدة ليست بالقصيرة فأبهرني بما كتب وعبّر وصوّر وجسّد من معاني التعلّق بأمه، ففي زخم الصور العجيبة والفريدة التي رأيتها ووقفت عندها متأملاً ثراء ما فيها من معنى ودلالة وجمال ومنطق باذخ وجميل يعبّر عن حياة متخيلة وعن خيال حي لأم راحلة وباقية تعيش وتنبض في وجدان البطوسي الحي، فرأيت فيه ذلك الطفل الذي لا يقوى على فراق أمه، ورأيته ذلك الرسام الذي لا يمل من رسم اللوحة تلو اللوحة لوجه أمه النابض بالحياة والحيوية والجمال، ورأيته ذلك الشاعر الذي كتب الديوان والآخر في حب الأم ورونقها، ورأيته ذلك المصور البارع الذي يفاخر الدنيا ويفتخر بمعاني الجمال الذي حملته أمه بروحها قبل قسماتها وتفاصيل نبلها المثير، وقد أثار آخرين وأثرى فيهم نزعة التعبير والتصوير لما في عوالم الأم من روح ومعنى ودلالة، **فالصديق البطوسي الشاعر الكاتب الفنان الرائع كما وجدته وتابعته وقرأته لا يريد لأمه الحبيبة العزيزة الغالية أن تختفي وتغيب في غيابة الغيب والغياب، فهو يريدها حية باقية معه وإن كان ذلك افتراضياً، فراح بذلك يتفنّن بألوان الإحياء الافتراقي هذا فتارة يجسدها ببحور الخليل وايقاعه الفراهيدي فيكتب لها الشعر بألوان وألوان، وتارة أخرى يمسرحها فيعيدها إلى مسرح الحياة مجدداً، وتارة أخرى وأخرى يتجدد في رؤيته وإبداعه الخلاق لمكنون أمه الساكن في مكنونه والمهووس بهوسه الدائم بها، ولذلك فالبطوسي النبيل لا يريد لأمه الرحيل من باله وذاكرته ومن وجدانه**

وإن رحلت عن عالمه ووجوده، وها هو الآن يحث القلم والخيال واللغة باتجاه جديد آخر لتذكر وذكرى أمه في كتابة جديدة وكتاب جديد أحسن باختيار سمته وعنونته حين لقَّب أمه الفقيدة وسمّاها **(موناليزا الشرق)** وهي كذلك بالفعل **فرحم الله هذه الموناليزا وتقبّل عمل وجهد وبر ولدها البطوسي العزيز وأعزه وعزّز وجوده وأيامه بكل خير وعطاء وألق ..**



إلى روح موناليزا الشرق

أمي ...

أنتِ الآن هانئة

في بساتين الفردوس

كلُ الحكايات

كانت

ودامت .. لك

أسرارُ الماءِ

فاكهةُ الإنتظار

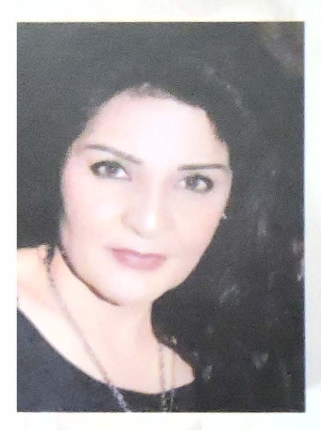
ويوم ينفخُ في الصور

والطريق المستقيم

قلبك الذي

بين ضلوعي

ينبض بإسمك .....



بقلم المبدعة الأنيقة

لارا الحكيم - سورية



مونـاليزا الشرق ..

للمبدعة الرائعة: سناء سفاريني شاعرة من فلسطين ـ تقيم بـ عمان ـ الأردن ....

كل المودة سيد العشق بلا منازع .. سيد الحرف الرائع .. كيف الحب يكون؟ كيف الوفاء يكون؟ **السيدة الورد** هي من أهدتنا سيد العشق والوفاء ..

إن الجميلات بحق هن الأمهات .....

هن الجميلات حين يهبن الحياة أبناء متميزين، فيصبح الكون أجمل وأبهى وأحلى ..

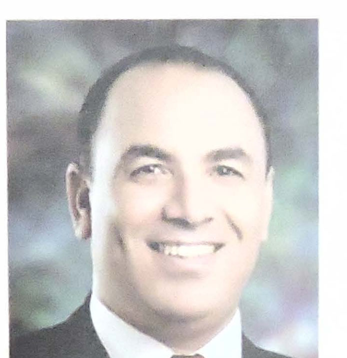
إعتقدت دائمًا أن الأمومة فعل طبيعي، ناتج عن فعل طبيعي، ولم أدرك أنه أعلى من ذلك بكثير، إلا حين قرأتك السيدة الورد .. عبقها ينتشر في فضاءات نفوسنا، فنحب أننا أمهات الحياة حين تهزم الموت القصيدة، حين تهزم الفناء اللوحة، حين تنتصر على الزمان شاعرنا ومبدعنا **عادل البطوسي :**

السيدة الورد .. موناليزا الشرق ....

ـ أحببنا فيها الحياة، وفيك، كنت ساهمس لك : هذه الحياة ملونة، فاسعد بألوانها، فاذا بك تطرِّز الكون بلوحة عشقٍ عزَّ نظيرها ...

لروحها الخلود، لذكراها المجد، لقلمك أن يسمو، لك المجد والإبداع، ولنا منك أيها الإبن البار الوفي .. كل ما هو جميل وبهي ..

البطوسي ..
في الحضرة البهيّة ..



للشاعر النبيل
رأفت السنوسي . مصر

الأم بادئة الحياة، وفاتحة الكلام، ومانحة الأمان، لم يهملها إلا جاحد، ولم ينصرها إلا كل ذي قلب سليم، وخلق قويم، شكلتْ الإنسانيةَ عندما هيأت روحها وسادةً لوليدها، فحملته ووضعته بألم ما بعده ألم، أطعمته حتى شب فحدثته بحديث الأولين والآخرين، فاستقام وعيه، وعلم ما لم يكن يعلم، أدخلته كهف الخيال، ومتعته بالعوالم الطوّافة حتى أكملت بناءه الجواني، فتشكل وحيُه ووعيُه، ومدت له فُرُش الحنان من أحشائها حتى مبلغ اللحد، **فلا عظيم إلا ما عظّمته أمه، ولا سفيه إلا وغلبته شرور نفسه، فنسي القلب الذي ظلله بمحبته، وتتبع خطواته كدوار الشمس، كلما هلّ أو غاب ......**

سعى لها الأدب والإبداع فما أحاط بصفاتها، وما ترصّد فطرتها التي فطرها الله عليها، والتي جُبلت عليها من تحمل العناء والألم، وحب العطاء بلا ترقب لمقابل، ولا انتظار لأجر، فلم يبدع فيها الكتّاب إلا بقدر معلوم، وسطور عاجزة، تصف ولا تفي، توجز ولا تنجز، **ولكن شريف موضوعها، وذكر محبتها كافيان أن يزينا الكتابات، ويمنحا الألق للفن والحياة، وكيف لا وهي سيدة المحبة والغفران.**

فـي حضـرتها البهيـة كـان مريـدها المبـدع وشـاعرها الـوفي عـادل البطوسـي يفـرد لهـا مسـاحة واسـعة، تليـق بمحبتـه الجارفـة، ووفائـه النـادر، فأسكرنا بإبداعتـه عن والدتـه فحوّلهـا إلـى أيقونـة، ومـد فـي سجادة محبته تحت أرجلها، فخطرت في نصوصه بوعي مفكر، وفنـاء صوفي، وجمال شاعر ....

وتنوَّعت معالجاته لحلول الأم في إبداعه فكتب المسرحية والقصيدة، فاختلط فيما يكتب الحنين والبهاء، الوقائع والخيال، فتحولت مكنوناته إلى أسفار أسطورية، مفعمة بالخصوبة والدهشة، وصارت صرخته في البرية، كنبي ينشر وصاياه، مجتهد فيما جنّد نفسه له، غير عابئ بانصراف المبدعين إلى الهامشي والعابر، من الموضوعات والمشاعر، فاستظل بالمقيم الباهر، والقيمة المضيئة، **فما أختلف في الأم أحد، وما ضلّ في سعيه لها ساعٍ مستنير كشاعرنا الكبير عادل البطوسي .**

ما ينحته البطوسي من إبداع جعل محوره الأم، يمثل جدارية كبيرة، تجمع شذرات النصوص الراقية التي حفظتها لنا ذاكرتنا الإبداعية بدءً من قصيدة رثاء المتنبي لجدته لأمه والتي كانت بمثابة والدته ومطلعها :

"ألا لا أري الأحداثَ حَمْدَاً ولا ذَمّا....فَما بَطشُها جَهلاً ولا كفُّها حِلمَا"

مرورًا بقصيدة **المتنبي** الشهيرة أيضًا في رثاء أم سيف الدولة وهى انعكاسات لحنين الشاعر وانحيازه لمشاعره الشخصية نحو والدته هو، وصولًا إلى **محمود درويش** في قصيدته الشهيرة " أحن إلى خبز أمي" مرورًا بالإرث الكبير من الإبداع الذي جعل الأم محورًا، ومكانتها ميداناً، **لقد حاول شاعرنا " البطوسي" تبنير هذه الأيقونة " الأم" وما تحملة من دلالات، وما تجمعه حولها من حقول جمالية، لتكون نُصبًا عملاقًا، وفريدًا في الأدب العربي.**

تابعت ومازلت مشواره في الكتابة عن الأم باعتبارها قيمة لا ينفد الغارف من نبع جمالها، ومعين محبتها، وحصن صبرها وآلامها، فلم يترك فنًا إلا واستعان به، فاحتفى بصورتها، لأنها أجمل ما رأت عينه، فهي تجسيد لمعانيها الكثيرة منها الحنان والعطاء، والصبر والوفاء، **وأقام لها مسابقة إبداعية، ليحفز المبدعين على الكتابة والإبداع، وجعل محورها الأم، فأي نبل وشرف؟ وأي إبداع يجذّر له البطوسي في طريق الحياة والفن؟ وأي قيمة يصر على التأكيد عليها في زمن خلا من القيم؟ والذي أزعم أنه يشق طريقًا لم يكرس له أحد على حد علمي كل هذا الجهد، فهي سابقة إبداعية وإنسانية ستحسب له.**

وفي الحقيقة لا يسعني إلا أن أشكر هذا المبدع النبيل والإنسان الكريم، أنه أتاح لي المشاركة ببعض سطور في عمل يكون محوره "الأم" ليمنحني بعض نبله ومودته، فله الشكر الحسن، والمحبة الصادقة ..





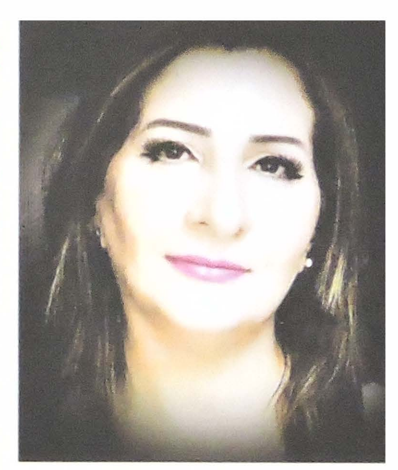
الحاضرةَ في البالِ والخاطرِ إلى أبدِ الآبدين .. لكِ السلامُ أيتها السيدة الورد .

بقلم المبدعة الرائعة :
ريتا الحكيم - سورية

دسَّت أصابعَها الباردةَ في حزمةِ لياليها الكالحة .. تختلسُ نظرةَ من شقوقِ الذاكرةِ، تخذِلُها أجفانُ الوسنِ .. تهمسُ للنورِ أن ادنُ .. فتتأوَّدُ ضفائرُ السَّنا، وتُعرِّجُ على المُقلِ تُكحِّلُها بريشةِ حلمٍ .. ترتسمُ الدَّهشةُ على خدِّ المُحال؛ فيوشوشُها مُتعجِّبًا : أترفرفينَ بجناحَينِ من بياضٍ ولا تحلِّقين؟! - كيف لا والشَّوقُ يُغمِدُ نورَهُ في مُهجتي؟! بهذا ردَّت عليه وصوتُها الشجيُّ يُدندِنُ لحنَ اللَّهفة لورودٍ سقَتها ليلةَ أمس بدمعٍ أحرَقَ وجناتِ الليل، تواكِبُها في سعيها الحثيث وشوشاتُ الأقاح .. تخلعُ حذاءَها مُلتمِسَةً رطوبةَ، وطراوةَ العشبِ النديِّ، تتلكَّأُ قليلًا لتُمرِّغَ شفتَيها بالتُّوتِ البريِّ وبلمحِ البصرِ تصلُ إلى مُبتغاها ممتلئةً ومكتملةً - أمَّاه ! جئتُكِ بعدَ طولِ غيابٍ .تطربُ الأشجارُ لسماعِها، وتعزفُ الأوراقُ حفيفَها لحنًا سماويًا لبدءِ احتفالِها الأخير .... - أنا وحيدةٌ اليومَ، تحتَ رحمةِ قدرٍ يغرزُ أنيابَه في عزلتي .. ألا تُفسحينَ

لي مكانًا في مملكتكِ النّائيةِ لألوذَ بحضنكِ الدافئِ، وأذيبَ صقيعَ روحي بين راحتَيكِ؟ عبرتُ إليكِ بمشقّةِ مُهاجرٍ خذلَتهُ أفياءُ الوطن، أنهكَني الفقدُ حتى تاهتْ عني الدُّروبُ إلَّا واحدًا قادَني إليكِ، قلبكِ يا أمّاه، قلبكِ يا أمَّاه وحدهُ دِثاري في لياليَّ الباردةِ،لا تردِّيني عنكِ خائبةً، تنضو عن جسدِها إثمَ الوجودِ، توَمُّ اللقاءَ برعشةٍ، وترتدي العناقَ بشهقةٍ ..





سيدة البنفسج ..

بقلم : المبدعة الرائعة مريم حوامده - من رام الله - فلسطين - وتقيم بـ عمان

تبادرك بالبسمة ساعة الإنتشاء ..

وتشاطرك الحزن لحظة البكاء ..

الأم زَيْزَفْ .. موناليزا الشرق ..

السيدة الورد .. سيدة البنفسج .. والبهاء ..

هكذا جسدها وليدها الأديب **عادل البطوسي** في ديوانه "رحيل السيدة الورد" وفي وصفه لها في كل وقت وظرف .. **الموناليزا هي** المرأة الحب تستنبط الفرح من كبد الحزن وتجزي الغدر بالعذر والوفاء ..

كل الأسئلة متاحة للشاعر في مدحٍ ورثاء .. رثى والدته بالـ كم والـ كيف والـ متى والـ لماذا؟ والـ ما ؟..

الموناليزا سيدة البنفسج جميلة الجميلات ملكة الملكات بكل حالاتها امرأة أكثر من العشق وأكبر من الإخلاص وسامقة كـ السماء ..

لأنها يا سيدي الفسيفساء ..

أشجيتنا يا شاعرنا بصُورٍ شجنيةٍ باكيةٍ حزينةٍ ومبتسمةٍ وآسرةٍ في آن واحدٍ، في ضربٍ من الشعر ومن الوصف والبوح والرثاء ..

لروحها الرحمة والسلام .. ولك صديقي الصَبر والعَزاء ..

(2) وهذا الألق عبقت به - أيضًا - **الأقحوانة الفلسطينية المبدعة الرائعة (مريم حوامدة)** بعد إقتنائها ديواني **"رحيل السيدة الورد"** الكامل في رثاء (**أمي**) رحمها الله **في طبعته الأردنية ....**

صديقي **عادل البطوسي :** إنتهيت في هذه اللحظة من قراءة ديوانك **(رحيل السيدة الورد)** هذه الـ أين؟ الـ متى؟ الـ هل؟ الـ كيف؟ كل هذه التساؤلات مع كل حرف أبكتني فعلا .. هذا الألق في الحزن ليس له نظير.. أستاذ أنت ترثي والدتك وكأنها والدتنا جميعًا .. هذه الحروف والشجن، الصراخ والحنان، **أنا أقول عنه تأريخي .. لم يرثه أحدٌ من قبل .. ولا أظن من بعد** .. أبدعت أستاذ في هذه المرثية الرائعة التي تستحق مُسمًّى أعظم من ذلك .. وتستحق نحت جدارية باسم **"رحيل السيدة الورد" .. فخورة باقتنائي هذا الديوان الرائع .....**



هبة إلهية ..

(عن والدة عادل البطوسى)

بقلم المبدعة النبيلة :

نهاد الحايك - بيروت - لبنان

كل شيء يولد صغيراً ويكبر مع الوقت إلا الحزن فهو يولد كبيرًا ويصغر مع الوقت، ولكن الشاعر عادل البطوسي ينقُضُ هذا الواقع ..

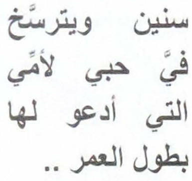
ففي زمن الجحود وقلة الوفاء والركض إلى الأمام من دون الإلتفات إلى الوراء أو على الأقل النظر إلى المرآة الخلفية .. وفي زمنٍ أصبح الموت حدثًا عابرًا والبكاء على الميت عادة قديمة بالية وصار للربح والخسارة مفاهيم مادية فقط فيكاد يتحوّل البشر إلى موادٍ استهلاكية، ينظرُ المرءُ باندهاشٍ وإعجابٍ، وربّما بحسدٍ، إلى هذا الشاعر المولع بوالدته المتوفية منذ سنواتٍ والذي لا يوفر طريقة أو فرصة أو وسيلة لاستبقاء ذكراها حية وصورتَها منتشرة بين الأصدقاء والقراء ...

حبّه لأمه ووفاؤه لها يوازي، بل قد يفوق، حبَ الأم الذي لطالما وُصف بأنه أعظم حب على الإطلاق .. هي أعطته الحياة مَرة، وهو يعطيها الحياة كل يومٍ، وكل يومٍ يُدخلها إلى قلب ووجدان أصدقائه وقرّائه ..

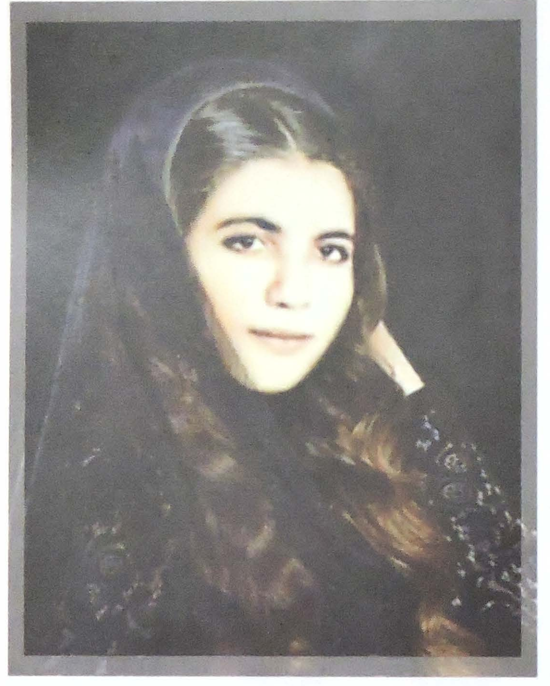
الأم، يرى قلبُها قلبَ طفلها قبل أن تراه عيناها وقبل أن يرى هو الدنيا والدنيا تراه .. والبطوسي لا يزال قلبُه يرى أمّه بعد أن غادر جسدُها الدنيا، ولا يزال يحيا مع رُوحها فكرًا ووجدانًا وكيانًا .. لم تعد أمه ماضيًا فقد أوّنها وجعلها حاضرًا متواصلًا .....

كلما قرأتُ له عن مبادرةٍ بشأن السيدة زَيْزَفْ، أتساءل : الطاقة المتأجِّجة فيه لإبقاء ذكراها، هل هي ناتجة عن حبها له، أو عن حبه لها، أو عن آلامها جرَّاء الإصابة بمرضٍ قاتل، أو عن آلامه لآلامها، أو عن فجيعة فقدانها في وقت مبكر؟

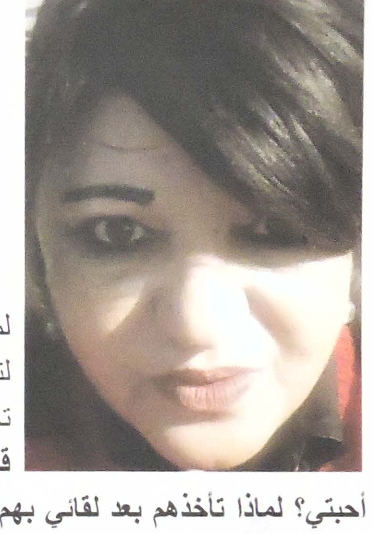
كلما قرأتُ له شعرًا عن زَيْزَفْ، تتأجَّج فيَّ جمرةُ حبي لأبي الراحل منذ



سنين ويترسَّخ فيَّ حبي لأمِّي التي أدعو لها بطول العمر ..



وُصف حبُ الأم لأبنائها بأنه هِبة إلهية، طبيعة، فِطرة، وبأنه أنقى وأصفى وأرفع وأنبل وأوفى حب .. ولكن، ورغم أن حب الأم لأبنائها هو حق طبيعي لهم، علينا إثبات جدارتنا بهذا الحب .. ويوحي لنا البطوسي بأنه يسعى إلى إثبات جدارته بحب أمه، واحترامه لآلامها، وإجلاله لسنوات عمرها المبتورة .. ولعل البطوسي بطقوسه النادرة هذه يبرهن أن حب الإبن لأمِّه هو أيضًا هِبَة إلهيَّة، وأنه يُمكن أن يكون نقيًا وصافيًا ورفيعًا ونبيلًا ووفيًا ...



إلى روح السيدة الورد .. وابتسامة الموناليزا ..

بقلم المبدعة النبيلة :

نجوى عبدالرحمن ـ القاهرة

لماذا أنا أيها الموت؟ لم اخترتني لتعذبني بالفقد والضياع؟ لماذا تخيَّرتهم دون بقية البشر؟ **لم أنت قاس في ذبح مشاعري، وسرقة أحبتي؟ لماذا تأخذهم بعد لقائي بهم؟** لِمَ لَمْ تأخذهم وهم بعيد وأنا عنهم ضائعه؟ تفاجئني مندفعًا من المجهول بعدما استقرَّت بيَ الحياة .. أربكت حياتي وهزمتني في كل مرة خرجت فيها إليَّ من أحراش الحياة بوجهك الموت، فأجدني وسط صحراءٍ قاحلة أواجه أشباح سرابٍ مجهول يحيط بي، ويحبس أنفاسي .. **أمي** .. تركتني في العراء حائرة في عيوني وجوم العالم ودهشه الضياع وخوف الموت .. **لم الآن تموتين تاركة إيَّاي في العراء بعد أن وجدتك؟!.. أمي ..** وضعت الحزن بين جدار قلبي وصدري، وتركتني في الفراش تتمتمين بدعواتك الصالحات، وبين ثوبي ولحمي سكن الخوف، يحفر في لحمي مكانًا يرقد فيه .. **لم تك ابتسامتك التي أضاءت وجهك وأنتِ متطلعة للراحة الأبدية .. الا طاقه من طاقات النور التي غلفت حياتك كلها صفاءً وسلاما،** كنت ترقدين بسلام وكنت أنزف من داخلي لرحيلك .. **ما كنت أعلم أنني من رحل وأنتِ الخالدة خلود الزمن والملكوت .. ابتسامتك أبدًا لم تك غامضة لكنها كانت تعكس فرحة الروح بالسلام أخيرًا ووجع فراقي عنك،**

وكنت أحتار ما بين الوجع والسلام وأتأرجح بين شعورين يتجاذباني في اتجاهين مختلفين أحدهما يتجه ناحية سلام الروح والآخر وجع الحياة بدونك .. **تركتني وحيدًا بالحياة ليس معي سوي أحزاني** .. حفرت لها مكانًا تحت جلدي .. وسلخت مشاعري فتعرت وصرت أستشعر البرودة تسري بأوصالي .. **صرت غريبًا عني بعد رحيلك تاركة لي إبتسامتك الغامضه والمبهمه والتي - رغم غموضها - توحي لي بالإطمئنان ..**





موناليزا

الشرق

زَيْزَفْ

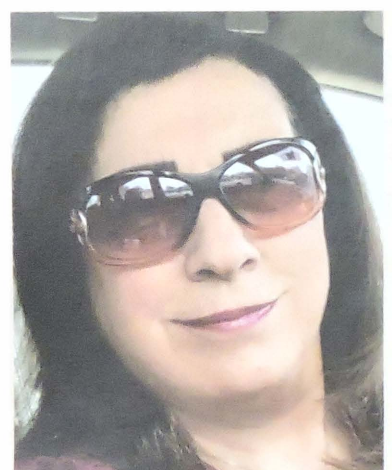
السيدة

الورد

لِيَبْكِ عَلَيْكِ الْقَلْبُ لاَ الْعَينُ إنَّنِي   أرى القلبَ أوفى بالعهودِ وَأكرما

فواللهِ لاَ أنساكِ ما ذرَّ شارقٌ   وَمَا حَنَّ طَيْرٌ بالأَراكِ مُهَيْنِمَا

(البارودي)



مَلِكَةٌ مِنْ زَمَنٍ آخَرَ

للمبدعة الرائعة :

تفاحة بطارسه .

عمان . الأردن

فوق عرش الزّمان والمكان تتربّعين بهذا الوجه الحالم .. وما زلتِ تعبُرين عتباتِ الجمالِ .. **ملكةً من زمنٍ آخر** .. أراك كلّ يومٍ كما لم أركِ من قبل .. تتدفق ملامحك طهرًا وقداسة وخشوعًا .. قسماتُ وجهكِ مرآةٌ لصورةٍ أخرى تعكس نقاء قلبك .....

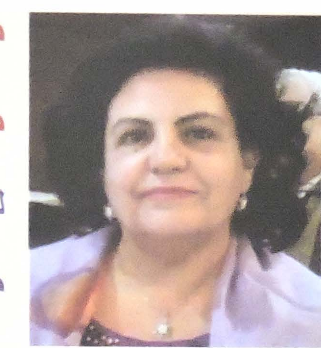
ابتسامتكِ شلالُ أملٍ لن تتمكّن من ألوانها ريشة فنّان . أبحثُ عن سرّ وجهكِ في كلّ الوجوه ... نظرةٌ قلّ نظيرها... لغزٌ من ألغازِ الجمالِ.. .

وجهكِ لوحةُ الفصولِ والمواسم ... **في وجهكِ** أرى **جميعَ النّساءِ... وتبدو لي كلّ الأشياء بيضاء ...** في عينيك أُبحرُ إلى شواطىء الأمان وفيها تظلُّ مرساتي ..النّظرُ إلى وجهك لذةُ الحياةِ ومتعتها .. لا تجرؤ العينُ أنْ تشيحَ عنه .يا نورَ الفجرِ... وابتسامةَ الصّباحِ ...

يا عطرَ المطرِ... وَيَا فوحَ الزّهور وسعادةَ الرّوحِ ...

أيّ وجه يشبه وجهك يا أمّي !؟

هكذا سيظلُّ وجهكِ يا أمّي سرَّ أسرار الكونِ وسحرَ جماله و" موناليزا الرّوح . " فأيّ وجه يشبه وجهك يا أمّي !؟



من وحي

موناليزا الشرق

للشاعرة الرائعة :

مي سمعان - لبنان

أمّـي لأغـرفُ مـن دمـي .... حُلما يضـيءُ تـوجُّعـي

ما الشّمسُ إن لَمْ تُشْرِقي .... ما البَدرُ إن لمْ تطلَعي

ما الحبُّ إن لم تبسِمي؟ .... ما العُمرُ إن لم تسطَعِي

عينـاكِ أهنـأُ مَرفـإٍ .... فيـهِ يَطِيبُ تسَكُّعِي

أرنو فألقـاكِ مَعـي .... أصبُو يُجابُ تَضَرُّعِي

ما غرَّك حُسْنُ الدُّنى .... ما عابَكِ أن تقنَعِي

كم مِن سماءٍ صُنْتِها .... بطهـارةٍ وتخشُّـعِ

كنتِ العذوبةَ مَوردا .... كنتِ السُّكونَ لمَهجَعي

وَمَلاحَـةٌ لا تنتهـي .... مشفوعَةٌ بتَرَفُّـعِ

وشـــهامَـةٌ دَفَّـاقَـــــةٌ .... كِبْرٌ بِدونِ تَصَنُّـــعِ

حَصْنُ المَحَبَّةِ صُنْتِهِ .... مِـن زائـفٍ أو مُـــدَّعِ

ولَكَمْ تَمَرَّسَ دهْــــرُكِ .... فـي ظُلمِكِ، لَمْ تَجْزَعِي

كَم مِن جِراحٍ أوغَلَتْ .... لَمْ تَيْأَسـي لمْ تَهْلَعـي

سـامَتْك دنيـاكِ أسَــىً .... ما شِئْتِ أنْ تَتَصَدَّعِي

كُنْتِ المَشِـيئَةَ حُــرَّةً .... عَزلاءَ دونَ تَقَوْقُـــعِ

وتَسَرْبَلَتْ أعْطـافُــــكِ .... نِعَمـا وزادَ تَوَلُّعــــــي

إن خابَ ظَنِّي في مُنَىً .... مـازلـتِ نحـوِي تَهْرَعِي

أرضَعْتِنِـي شَهْدَ التُّقَـى .... وَلَقَـدْ نَمـا فـي أضْلُعِـي

يا عَذبَةَ الصَّوتِ الَّذي .... أغْنَى فُؤادِي، مَسمَعِي

عُمْري بدونِكِ بَلْقَــعٌ .... إنْ تَبْرَحِـي أو تُزْمِعِـي

أيقونَتِـي وشَـفيعَتِي .... عِندَ الإلـه تَشَـــفَّعِي

مي سمعان ـ لبنان ـ في 2019/4/14م

لم تكن إمرأة عادية ..



بقلم المبدعة النبيلة :

عزة رياض عبدالباري ـ القاهرة

أكتب لك **زَيْزَفْ** لأول مرة، فأنا أعرفك جيدًا من إبنك البار ـ صديقي ـ فمنذ رحيلكِ وهو يجمع ملامحك كل لحظة .. بلا هوادة .. ويجسد **روحك الطاهرة** .. لتزيِّن قبح الحياة .. فأنت الزهرة تارة والسماء والطير والبحار .. لقد جعلنى أراكِ وهو يخلط عشقه لك بملامحك الجميلة .. ملامح إمرأة تصيبنى بالحيرة والسؤال أنه ولابد **لم تكن إمرأة عادية** تلك التى يقدسها لهذه الدرجة من العشق والوفاء .. **السلام على روحك الطاهرة يا جميلة الروح والملامح ..**





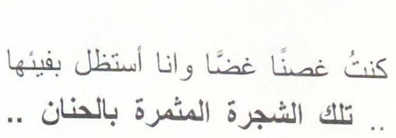
وجه أمّي زَيْزَفْ الملائكي النوراني .. وجه موناليزا الشرق ـ السيدة الورد ـ سيدة البنفسج والألق البهي .. وجه ملاك الرحمة ـ رحيق الأمهات ـ نبراس العطاء الإنساني .. أصبح مصدر إلهامٍ في الإبداع التشكيلي .. أيقونة الفن والبهاء، وأسطورة الجمال الشديد الرقي ..

وداعًا نيساني

(إلى رُوح مُوناليزا الشرَق)



بقلم الأستاذة الدكتوره
إيمان الكبيسي - بغداد



كنتُ غصنًا غضًا وانا أستظل بفيئها .. **تلك الشجرة المثمرة بالحنان .. تعاقبت عليها الفصول دون أن تكسر جذوة الحب فيها .. لا من شتاء أثلج أغصانها .. ولا خريف يُسقط أوراقها** .. حتى الصيف لوّحَ برا ياته البيضاء .. أمام صمود جذورها ..

ربيعها دائم ..

شجرة نقطف منها ما نشاء برعونة الأطفال .. رعونة لا يضاهيها سوى جنون معول الفلاح .. وهو يقطع عهده بيومها المحتوم معلنًا نهاية للفصول ..

لا ربيع بعدها ..

ولا خريف نيسان من كل عام محمل بالفرح مع قطرات المطر .. بعطر الزهور بعبق الحياة، **أمّا نيساني فمختلف .. لا ربيع فيه شقائق النعمان ..** لا تزين ثوبه .. استجدي طيفه في منامي .. فتفوح رائحة أزهارها .. أتنفس سعادتي الموهومة .. فيطيب منامي . وما أنْ أُفيق حتى استشعر عطرها وقد لامس الفؤاد .. يتركني أترنح بين حرقة الغياب .. ونشوة الحضور في مثابات الروح ...

عقارب الساعة تلسع روحي باستمرار .. تُختزل الأمكنة في قلبي المطعم بالفراق .. تشيخ الأغصان وتنحني الهامات .. تسقط أوراق الذاكرة .. **تتوحد الشخوص في مونودراما شعرية .. توسم بـ (أمي) .. تستعير مناجاة من ديوان (رحيل السيدة الورد) .. تنثر عبر كلماتها الخرساء رثائي لأمي الحبيبة .... وأنا أقول لها : وداعا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!**



عَلَيْكِ سَلامُ اللهِ يَا أُمِّي (*)

عَلـيْـكِ سَــلامُ اللهِ يا أمِّـيَ التِـي ... بَكتـْكِ رجَـالٌ والنسَـاءُ العَـوَاطِــفُ

رَحَلْتِ وفِي صَدْرِي أزِيْزُ مَرَاجِلٍ ... وَبُرْكَـانُ أوْجَـاعٍ مِنَ البَيْنِ جَـارِفُ

بَكَتْكِ عُيونُ الشِّعرِ بِالوَجْدِ ثـرَّةً ... رَحَلْتِ وَعِرْقُ البَيْنِ فِي القلبِ نَازِفُ

فَقَدْتُ حَنَانَـا لا يُحَدُّ وَطِيْبَــــةً ... وجُلُّ حَنَانِ النَّاسِ ذا اليَوْمِ زَائِـفُ

رَحَلْتِ فَحَلَّ الحُزْنُ بِالبَيْتِ غِرَّةً ... وَفَجَّعنَـا رِيْحٌ مِنَ الخَطْبِ قَاصِفُ

رَحَلْتِ وَفِي الأَعْمَاقِ حَرٌّ لوَاعِجٍ ... يَنُوْءُ بِحِمْلِ الوَصْفِ لِلوَجْدِ وَاصِفُ

رَحَلْتِ فظَلَّ الحُزْنُ بَعْدَكِ سَامِرَاً ... وَأرَّقَنِـي جَفْنٌ عَنِ النَـوْمِ عَــازِفُ

رَحَلْتِ وَفِي الإحْسَانِ مِنْكِ شَوَاهِدُ ... وَفُزْتِ بِسَبْقٍ لمْ يَنَلْهُ الخَوَالِــــفُ

رَحَلْتِ وَطَاعَاتُ الرَّحِيْمِ شَـفِيْعَةٌ ... سَتَشْهَدُ يَوْمَاً حِيْنَ تُطْوَى الصَّحَائِـفُ

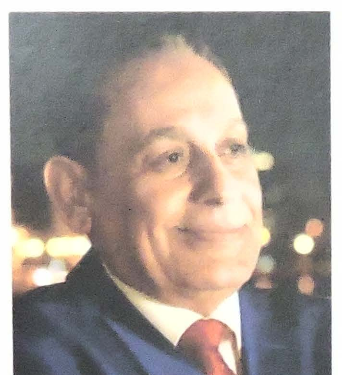
رَحَلْتِ وَقَدْ أرْسَيْتِ بَيْتَاً وَأُسْرَةً ... وَفِـي كَنَفِ الأَعْوَامِ غُرٌّ سَـوَالِــفُ

رَحَلْتِ وَقَدْ أذْكَيْتِ فِيْنَـا كَـرَامَةً ... وَقَلْبُكِ فِي وَجْـهِ المَذَلَّـةِ وَاكِــفُ

رَحَلْتِ وَعِنْدَ اللهِ عَفْوٌ وَجَنَّــــةٌ ... وَرَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ بِهَـا الظِّـلُ وَارِفُ

(*) مقطعٌ مختار من قصيدةٍ لأبي العتاهية

تلك المرأة .. أمي ..



بقلم المبدع النبيل :

مجدي محفوظ ـ الإمارات

حين أردت الكتابة عن هذه **السيدة الفاضلة** إتخذت من محراب صمتي دعوات وصلوات .. وبدأت أبحث بين أوراقي لعلي أجد ما أدونه في حق تلك **السيدة الورد** .. **والبنفسج .. السيدة الشجرة .. موناليزا الشرق** وغيرها من المسميات التي أطلقت عليها لأجد نفسي بين حيرة الكاتب الذي حل بداخله الصمت فلم يعد قادراً علي الكتابة .. أو تملكه الخوف من الوفاء بحقها ......

فاستطلعت تلك الصفحة الزاهية بين صفحات الفيس بوك والخاصة بإبنها البار (عادل البطوسى) وبدأت أقلب تاريخها لأجد حيرتي في تزايد وأدراك مدي ما تحملته علي كاهلها من الآلام، ومن هالات الحزن، والذي بدل عرفاناً وجميلاً من إبن بار إستطاع أن يخلد تلك المرأة الجميلة الرائعة في أدبة وشعرة لتتفاخر بنفسها بين الملائكة ..

وظل صمتي يراودني وجعاً وانكساراً وتركت قلبي يهيم بين طيات الماضي ليجد النساء اللاتي أرضعن الشهامة لأبنائهن فكانوا كما أرادوا .. **أدركت وقتها أنها أمي .. وليست أم عادل البطوسى وحسب** .. فأهديتها كلماتي :

نعم .. تلك المرأة الجالسة على ضفاف النهر، تنتظر عطاءه، يتساقط عليها الرطب، لتهدي كل عابر طريق، تمد يداً للحب وفي الأخرى زناد

شجاعتها، أمهات أرضعن أولادهن القيم، وسطرن ملاحم البطولة والتضحية والعطاء في لوحات شرف الأمم ليضئن بها العالم، فكنَّ صامدات أمام كل متغيرات الزمن، وجعلن من الصمت حديثاً، ومن الكلمات أنغاماً وترانيم، تفتح أبواباً للأمل ..

وحين كنا صغارا حلمنا، ولم تكن أحلامنا الا بقايا ليل طويل، لكنها لا تعرف من الأحلام إلا كلمات تنقشها الأقلام على جدران الصخور، وتحت نخلتها فوق الرمال، **ظلت صامدة أمام كل الجُدر العالية، فكانت حطاماً أمام صمودها وقدرتها على مواجهة الصعاب، بإيمان وعزيمة وسط صخب الحياة ..**

وفي ليله قمرية، تواريت خلف خيمتها المثبتة في جذع نخلة، لأرى صورتها على صفحة النهر تتلألأ مع ضوء القمر، لمحت ظلي، ابتسمت وجلست بجوارها أتبادل معها أطراف الحديث الدافيْ، قالت لي : سيكتب التاريخ عنك كلمات وكلمات، ويضع تاجاً للوفاء يحمل طوق الحب مع ترانيم الصباح، نعم أنت هناك على ضفاف النيل، لكنك تشدو لحناً جميلاً على جبال لبنان الخضراء، لترويها من الفرات، لنأكل ثمارها في الخليج، أنتن من حملتن الماء بجراركن لتسقين الجنود في رمال الصحراء حتى المحيط، فنسمع صدى بنادقهم أنغاماً تدوي في الشام.

هنا تمازجت خيوط الشمس مع ظل النخيل وقت الغروب، لترسم لوحة على ضفة النهر الخالد، وهي تنشد المارة وتشدو أغاني الوطن على الحان وخشخشة جريد النخيل وحصى الرمال، وما أقساك عليها إذ فارقتها وهي تحبس أنفاسها ودموعها لتهدي من روع بركانها وطوفانها، والحزن على الألم والفراق، وأنت مازلت تستجدي دموعك، فما أوجع الرؤية في زماننا، فجميعنا يعتقد أنه يمتلك حكمة الأنبياء،

وربما رويداً لديه من الطقوس ما يصعده للسماء، أما أنت فقابعة في خيمتك لكنك امتلكت الدنيا بأسرها ..

بُنيّ؛ الأمومة حمل ثقيل، ينوء به الرجال، حتى لو رقت قلوبهم، لعلك غادرت وسادتك في بطني، لكنك في قلبي وأوتارك معلقة بي .. بنيّ؛ صنعنا رجالا أقوياء أرضعناهم العزة والكرامة، لنكتب على صفحات الزمن بطولات عظيمة. وها أنا أتجرع الالآم والذكريات بين أطلال المكان، وحل الصمت بين حكايتنا الصباحية، فلمن أتحدث؟ لمن أحمل بين يدي نبت الأرض الطيبة ليكون لنا غذاء صباحياً جميلاً؟ نعم .. **تلك المرأة .. أمي .. فلك أيتها الأم الفاضلة وللأمهات جميعاً حبناً للأبد ..!**



ثلاث قصائد



ترجمها عن الفرنسية المبدع الأستاذ :

رأفت بخيت Raafat Bakhit طهطا . مصر

سعدت بأن ذهبت أثناء إقامتي بالعاصمة الفرنسية باريس عام 1983م لزيارة متحف اللوفر، وشاهدت بنفسي وتأملت رائعة دافنشي الخالدة "الموناليزا" المعروضة بالغرفة السادسة من المتحف ويزورها 20,000 ألف زائر كل يوم تقريبا، ومثلما سعدت بهذه الزيارة يسعدني المشاركة في هذا الكتاب الإستثنائي الفريد (موناليزا الشرق) ولأن غيري من المتخصصين أقدر مني على القراءة الفنية والتشكيلية، ولأن الكتاب معني بالأم والامومة فقد إخترت المساهمة بترجمتي لثلاث قصائد من الشعر الفرنسي خصيصًا لهذا الكتاب الذي يحتفي عبره الصديق الشاعر والمؤلف المسرحي عادل البطوسى من خلال أمه "زَيْزَفْ" بالأمهات جميعًا والقصائد الثلاث على النحو التالي:

J'étais ravi d'être allé visiter le musée du Louvre en 1983 pendant mon séjour à Paris pour faire un stage. J'ai regardé et contemplé Mona Lisa qui a été présentée dans la sixième salle du musée et visitée par près de 20.000 visiteurs tous les jours . J'appreci de cette visite , j'aimerais participer à ce livre unique

"Mona Lisa Est" . Sur la lecture technique il y a des professionnels à ce livre et parce que le livre signifiant la mère et la maternité , j'ai choisi de contribuer à la traduction de trois poèmes de poésie française specifiquement pour ce livre célébré par l'ami poème et l'auteur Adel Al-Batoussi par le biais de sa mère " Zizf " et de toutes les mères .

Poèmes par les trois comme suit :

(1) Je t'aime maman

Rappelle-toi l'instant où je vis la lumière ;

A mon amour tu t'offris la première ,

Et mes premiers regards ne cherchent que toi .

Combien de temps tu me vis , attendrie ,

Me jouer sur ton sein , ma première patrie ;

Ton nom fut le premier que prononça ma bouche .

Ma première chanson a célébré ta fête .

Et pour toi seule alors j'étais poète ;

Je t'aimais follement bien avant de naître ;

Je t'aimerai toujours , maman , dans le tombeau .

(Xavier Boniface)

أحبــك يا أمــي

أتذكرِك لحظة رؤيتي نور الحياة .. في حبي كنتِ الأولى

وأول نظراتي كانت تبحث عنكِ ..

كم من الوقت تمنحين لى الحياة، وتسندينني على صدرك، وطني الأول

أول ما نطق به فمي كان اسمك ..أول أغنية احتفلت بها هي في حفلك

لأجلك فقط كنت شاعراً .. أحبك بجنون من قبل أن أولد

سأحبك دائماً يا أمي حتى وأنا في القبر ....

(2) Maman , Je t'aime

Maman quand tu es en colère .

Je t'aime de travers .

Maman , quand tu t'en vas .

Je t'aime couci - couça .

Maman , quand tu es de bonne humeur .

Je t'aime de tout mon Coeur .

Maman , quand tu me cajoles .

Je t'aime sans parole .

Maman , quand je te dis ce poème .

Comprends - tu combien je t'aime .

(Marie Aubinais)

أمـــي أحبـــك

أمي ، عندما تكوني غاضبة .. أحبك بكل ميولك

أمي ، عندما تغادري .. أحبك كثيراً

أمي ، عندما تكوني ذات مزاج جيد ... أحبك من كل قلبي

أمي ، عندما تداعبينني .. أحبك بلا كلام .

أمي ، عندما أقول لك هذه القصيدة .. هل تفهمي كم أحبك ؟

(3) Une mère Inoubliable

Je ne t'oublierai jamais maman

Car c'est toi qui a planté et fait grandir en moi

Les premières semences du bien .

Tu m'as ouvert les yeux au spectacle de la nature .

Tu as éveillé mon intelligence des choses et élargit mon horizon .

Tes conseils auront une influence tout au long de ma vie .

Maman , tu es la clé de ce que je serai .

Tu es si vraie et si sure de moi .

Que je sens que j'ai quelqu'un pour qui vivre .

Quelqu'un que je ne pourrais pas décevoir .

Evoquer ton nom maman sera toujours un bénédiction pour moi .

(Rosa Paula)

أم لا تُنسى

لن أنساك يا أمي أبداً

لأنك أنت من زرعتِ ونمَّيتِ فيَّ أول بذور الخير

لقد فتَّحتِ عينيَّ على مشهد الطبيعة

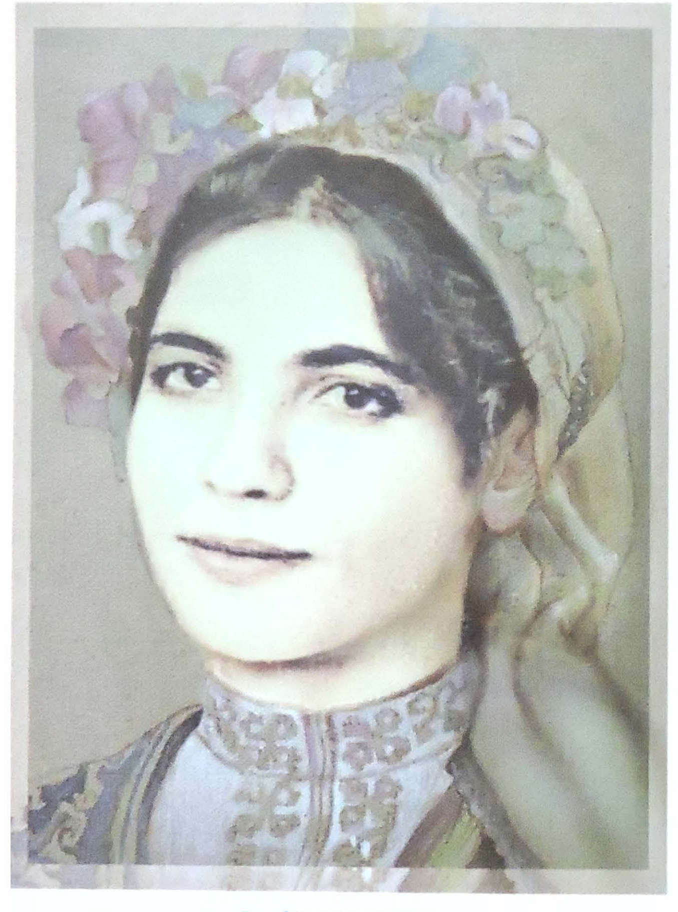
لقد أيقظتِ فهمي للأشياء ووسعتِ أفقي

سيكون لنصيحتك تأثير على مدار حياتي

أمي أنت مفتاح مستقبلي .. أنتِ المؤكد والحقيقة لي

لذلك أشعر أن لدي مَن أعيش لأجله

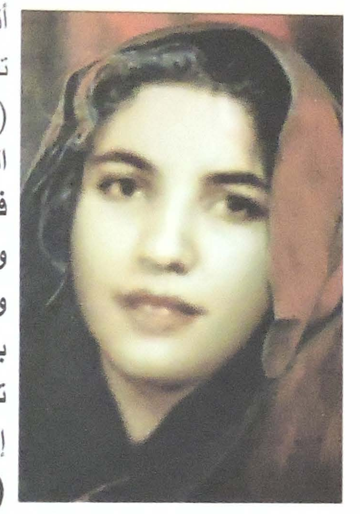
أستحضر اسمك يا أمي وسيكون دائماً نعمة بالنسبة لي ..



لقبٌ يليقُ بـ السيِّدة الوَرد ....

بقلم المبدعة الكريمة : هدى بكري - سورية

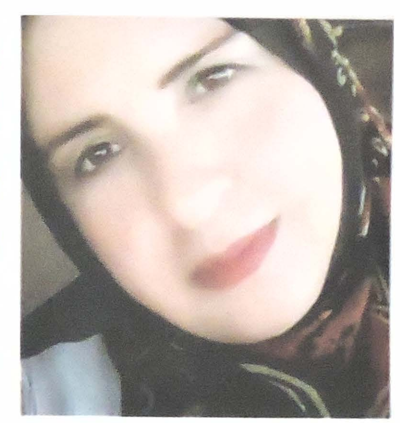
إلى أنبل البشر، إلى المانحات المعطاءات، العطوفات الرقيقات، المجبولات بالحنان والمودة والرحمة، وهنّ من كانت الجنة تحت



أقدامهن، لا يسعني إلا أن أنحني تقديرًا واحترامًا.. وبكل ما أوردت (وحقيقة لم أقل إلا القليل) **تتمثل لنا السيدة الورد (أم عادل) بما لديها من فيض حنان وعذوبة الروح وإشراقة وجهها الوضاء بالتسامح والمحبة والتضحية والوفاء ذاك الوجه المشع بسحر ابتسامتها المشوبة بحزنٍ تخفيه بوداعةٍ، وبرهافة قلب محب إتخذ من التضحية محراباً له (موناليزا الشرق) لقب جميل يليق بـ (السيدة الورد) المتألقة بجمالٍ عربي متفرِّد برقته وسحره، لقبٌ مستحق لأمٍّ أفنت حياتها ومنحتها بحبٍّ ورضا كامل لِفلذةِ كبدها**، أمام الأمّ أية أمّ تصمت الكلمات ويعجز الوصف عن البيان، فكيف ونحن أمامك **أيتها الباهرة، الأنيقة، الراقية، الصبوحة، المشرقة، المزهرة، الفواحة عطراً ومسكًا**، لقد وسعت تضحياتك الكون ولزاماً نكون أوفياء لأمهات نقياتٍ ... **لروح (السيدة الورد) الطاهرة ألف ألف سلام، وتحيات من القلب لابتسامةِ (موناليزا الشرق) العذبة المشرقة بالصفاء المتألقة بطهر وقداسة عينيها ..** جبران قال : السعادة أمي، والحزن غيابها، والأم هي سرُّ الحياة ونبضها .. وهي ذاكرتنا الأبدية ..



رغم كل الأمراض التي داهمتها، والآلام المبرحة التي عانتها، فإنها ظلت محتفظة بجمالها ووداعتها، ورغم تفشي الأورام لم تسقط شعرة واحدة من شعرها الفضي الجميل، ولم تصب بقرحة فراش رغم طول الرقاد، وظلت في قمة إدراكها ووعيها وبهائها وحبورها حتى اللحظة الأخيرة من حياتها، وهذه صورة لوجهها قبل رحيلها بأيامٍ قلائل ..



ما خلق ربي أجمل منك .. ولا صوَّر ..

بقلم المبدعة الراقية :

منال دعفيس - سورية

نظرت الى وجهها الملائكي وثوبها الفضفاض .. فتبادرت لذهني هذه الكلمات التي أهديها لـ **(موناليزا الشرق)** باللهجة المحكيَّة :

جتني بتالي الليل يهفهف عطرها

بطرف ثوبها يستعر شوقي ما يتعب

عليش مثقلة الثوب يا بعد عمري

أنت تدرين لوما ضوى ثوبك وميض البرق ما يلمع

ولولا لون خدودك شمس الأصيل تستحي تودع

ولولا قمح وجهك دقيق بلادي ما يشبع

ولولا حرارة روحك نخل قلبي لا يستوي ولا يرطب

ولولا لون المرمر على وجهك منين القشطة تاخذ لونها وتمدد

ولولا لحن نبضك قوس الرباب لا ينحني ولا يطرب

وحق إلي خلق جنس حوا من قبلك ومن بعدك

ما خلق ربي أجمل منك ولا صور

ما خلق ربي أجمل منك ولا صور



يَظُنَ أنّ فُؤادي غَيرُ مُلْتَهِبٍ   وَأنّ دَمْعَ جُفُوني غَيرُ مُنسكِبِ

بَلى وَحُرْمَةِ مَنْ كانَتْ مُرَاعِيَةً   لحُرْمَةِ المَجْدِ وَالقُصّادِ وَالأدَب

فَلَيْتَ طالِعَةَ الشّمْسَينِ غَائِبَةٌ   وَلَيتَ غائِبَةَ الشّمْسَينِ لم تَغِبِ

وَلَيْتَ عَينَ التي آبَ النّهارُ بهَا   فِداء عَينِ التي زَالَتْ وَلم تَؤبِ

(أبو الطيب المتنبي)



موناليزا الشرق (زَيْزَفْ) بالزي المغربي

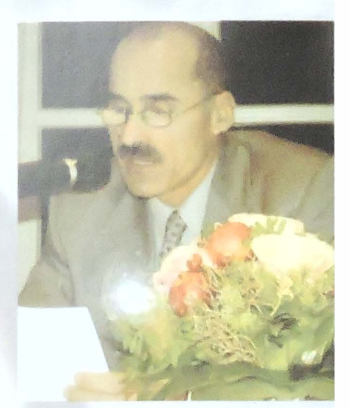


موناليزا الشرق (زَيْزَفْ) بالزي الليبي



في هذا التصميم وضع الفنان رضوان وجه أمي في صباها المبكر على لوحة شهيرة للفنان الإيطالي **Tiziano Vecellio** تيتسيانو فيتشيليو (1576 - 1488) وإسم الشهرة تيتيان وهو أحد أبرز فناني عصر النهضة وزعيم مدرسة البندقية في الرسم ..

وداع



تأليف وترجمة الشاعر الكريم
شينوار إبراهيم
شاعر كردي ألماني يقيم بألمانيا

(إلى أُمي وكل الأمهات اللواتي حُرِمْنَ
مِنْ لحظاتِ الوداعِ الأخير)

في ليلةٍ صيفيةٍ ينسجُ القمرُ ضياء وجهك من فلك النجومِ

كي أجلس أمامكِ .. أُحسُّ بدفءِ حنانكِ ..

عيناك تنظران إلى نجمةٍ ضائعةٍ في الأفق البعيدِ

تبحث عن توأمها

الدفءُ يهاجرُ بخاراً من يديكِ ..

جسدكِ .. وجهكِ ..

نظراتِك تسبح في بحر عيوني كسفنٍ بلا قبطان

إنها تعانقني بشوقٍ دون أن تهمس بحرفٍ لي

كأنك تتكلمين بلغة الصمتِ

هاهما عيناك تذبلان رويدًا رويدًا

ها أنذا أراكِ الآن ..

أنت في طريقك إلى النجم البعيد

ذلك النجم الذي راح ضياؤه يتوهَّج أكثر فأكثر

كأنك تتحدثين معي من هناك

وأنت تلتحقين بتوأمك النجم الـ بـ عـ يـ ـــد ...

Abschied

In der Sommernacht

unter dem Mondlicht

saß ich vor dir,

ich hielt

deine Hände fest

spürte die Wärme

deines Herzens.

Deine Augen

blickten auf einen Stern,

der auf dich wartet.

Die Kälte stieg

in deine Hände,

Du schautest mir

tief in die Augen.

Dein Blick

verschleierte sich allmählich,

deine Wärme

verließ dich

Mir scheint,

du warst auf dem Weg

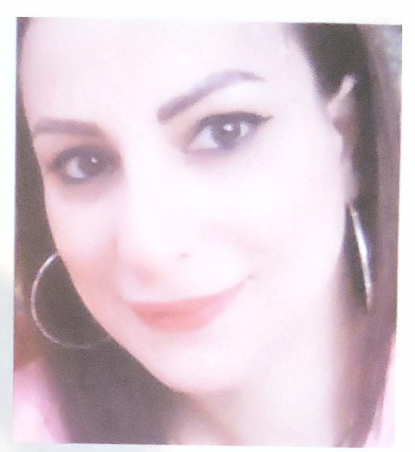
zu dem Stern.

Sein Licht

leuchtet mir noch tröstlich,

als ob du von dort

mit mir sprichst.



إلى أمّي

للشاعرة الأنيقة

دارين نعيم عاصي

دمشق - سورية

أنا هنا .. لن أُفارقَ عرشي

لنْ أكبرَ .. لنْ أُبارحَ برقيَّ

كلُّ ألوانِ الكونِ تجلّتْ في العيون؛

الكونُ أكبرُ، فسحاتُ محبّةٍ، وضحكاتٌ من نعناعٍ أخضرَ

أنا هنا .. مازلتُ أرقص في مُلتقى الكروم

ومازالَ البريقُ الأوّلُ من عينيكِ يلثمني

أنا الجنينُ في رحمِ الحنين

أنا الرّضيعُ المجرّد

يُبعثِرُني الحلمُ على ضفافِ المفارق

فألملمُ روحي وأغفو في حضنِ الشّمسِ

ضميني إلى قلبِ الزّهرةِ، خبئيني في أيقونةِ الوجدِ،

اسكبينيِ ماءً في وردِكِ لأتبخرَ قطراتِ شفاءٍ لقلبِ الوجع،

دَثريني تحتَ صفصافةِ نُبلك .. فالأدغالُ موحشةٌ .. والزمنُ رماديٌّ،

أعيديني إلى قلبِ الزّهرة

إلى الزّاكيّةِ المجلجلةِ كعزفِ ماءٍ أنيق .. إلى الجمال المقدّس

أذكرُ، كنتُ أحبّ البحثَ عن الخزامى

ولم أعلمْ أنَّ قطافَ الورودِ مخبوءٌ في سلّةِ أمي

هاهي الرّياحين تفتّحت من يديكِ .. ترياقٌ ، مسكٌ ، ومناسكُ شفاء ..





هذه المرأة أمّي أنا ...

بقلم المبدعة النبيلة

كنينة دياب - سورية

أرادت أمّي زيارةَ زوجةِ المختار الحامل بعد سنواتٍ طويلةٍ دون أطفال. كنتُ أرافقها في أغلب زياراتها لصديقاتها, لأنّني كنت ما أزال في العاشرة من عمري, وأخاف البقاء في البيت وحيدة. مررنا عند المدخل أمام مضافة المختار باتجاه الدار, سمعنا صوته ينادي أمّي :

- أيّتها السيدة الطاهرة, تفضلي شرّفينا بحضورك بيننا لنتبارك بك ..!



استغربتُ كلامه, لكنْ بمجرّد ما خطت أمّي عتبةَ المضافة, هبّ المختارُ وجميعُ ضيوفه واقفين وصاروا يسلّمون على أمّي بكلّ احترام. بعضهم قبّل يدها, وآخرون قبّلوا رأسها، حتّى المختار قبّل رأسها! تزاحموا للسّلام عليها وأنا أقف في سعادة وذهول ..

بعد ذلك صعدنا إلى السّيدة الحامل. ولكنّ فضولي واستغرابي كانا باديان على وجهي. ابتسمتْ أمّي, وقالت السّيدة :

- يا صغيرتي, أمّك هي إنسانة غالية على جميع من في الحيّ, وفي كلّ هذه المدينة.



ما سمِعَتْ بأحد محتاج إلاّ سبقتْ بتقديم كل مساعدة يمكنها تقديمها. وخاصة السّيدات الحوامل مثلي. نصائح أمّك الصّحية هي السّبب في حملي حيثُ لم يُفلحْ الأطّباء.

وضعتْ يدَها على بطنها المنتفخة وقبّلت كتف أمّي, ثمّ تابعتْ :

- كلّ من قبّل يدَ أمّك هي أمّه لأنّها ساعدَتْ أمَّه على الولادة, وكلّ من قبّل رأسها هو أبٌ أنقذتْ أمُك زوجتَه أثناء الولادة. كلُّهم يعتبرونها أمّهم الكبيرة الغالية والمحترمة والطّاهرة الّتي أسعفت الكثيرين وأحبّت الكثيرين, ويشهدُ الجميعُ بطهارة قلبها رغم أنها عاشت أرملة تربّيكم بعد وفاة والدك ..

أمّي كانت لديها خبرة كبيرة في أمور الحياة المختلفة, وممرّضة بارعة. رفعتُ رأسي باعتزاز والدّموع تتلألأ في عيني فرحاً وفخاراً بأنني إبنة هذه المرأة العظيمة وأنّها أمّي .. أمّي .. أمّي أنا ....

ألف تحيّة لروحك أمّي ولك جنّة السّماء والنّقاء ....

موناليزا الشرق

ملامحها ساحرة

. كَانَتْ أمِّي فِي ريعَانِ صِبَاهَا

عِندَ رَحيلِ أبِي - يَرحَمُهُ اللهُ -

وَكَانَتْ تَمَتَّعُ بِجَمَالٍ أخَّاذٍ .. وَبِحُسنٍ فتَّانْ .

كُلُّ مَلامِحِهَا سَاحِرَةٌ ..

وَجهٌ يَترقرَقُ حُسنًا ..

وَقوامٌ كَالغُصنِ الفينَانْ ..

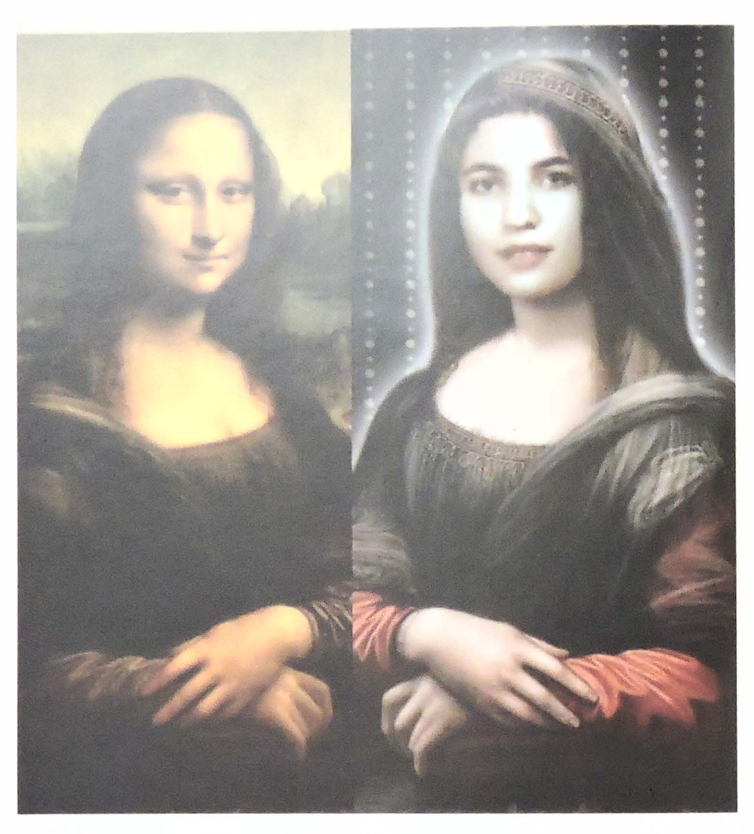
فاتنةٌ حَسْنَاءْ .. فِي خَفرٍ وَحيَاءْ .. فِي خَجَلٍ وبَهَاءْ ..

حِينَ ترَاهَا .. تحسَبُهَا جُبِلَتْ مِنْ نَبْعِ الوَرْدِ ..

وَمِن شَمعِ الشَهدِ ..

وَمِن وَرَعِ يَمَامَاتِ البُستَانْ ..

حِينَ ترَاهَا تَدخُلُ قلبكَ كَالنسمَةِ دُونَ اسْتئذَانْ ...



بين موناليزا الشرق وموناليزا الغرب

بينما يُجمع كل من يرى اللوحتين أن وجه موناليزا الشرق أجمل من موناليزا الغرب وأنها تفوقها كثيرًا في رقة الملامح وبهاء الرُوح وعذوبة الإبتسامة الساحرة وروعة النظرة الحالمة، نجد كثيرًا من التشابه بينهما في أمورٍ كثيرة وتتفوّق موناليزا الشرق زَيْزَفْ في أمورٍ أكثر وسنتوقف عند بعض هذه الأمور بإيجازٍ في نقاطٍ خمسْ :

(1)



أنكر العالمان الألمانيان (بورجين كونمير - جيرنوت هورسمان) ما سُمّي بالتأثير البصري لموناليزا الغرب ولكن لا نستطيع أن ننكر التأثير البصري لموناليزا الشرق زَيْزَفْ إذا تأمّلنا وجهها الجميل كل الجمال ..

(2)

المؤرّخ الأمريكي (ويليام مارفيل) أكّد أن موناليزا الغرب كانت ناشطة مدافعة عن حقوق المرأة، وموناليزا الشرق زَيْزَفْ كانت كذلك بل تتفوّق عليها في أعمالها الخدميّة والإنسانيّة الرائعة فهي لم تدافع عن الحقوق الإنسانيّة وحسب بل كان لها رغم محدودية دخلها المالي مساعيها الخيريَّة، ومشاركاتها المجتمعيَّة، كم سهرت على المرضى المتألمين؟ كم ساهمت في علاج غير المقتدرين؟ كم ساعدت المسنين والمعاقين والمكفوفين؟ كم عطفت على الأيتام والأرامل والفقراء والمنسيين؟ كم كانت تود الذين ليس لهم أحد يذكرهم أو يسأل عنهم؟

(3)

حلل بعض العلماء عدم التناسق في إبتسامة موناليزا الغرب من منظور علم النفس العصبي بسبب إصابتها بشلل الوجه النصفي، وموناليزا الشرق زَيْزَفْ أصيبت قبل رحيلها بشللٍ رباعي ..

(4)

أشتهرت موناليزا الغرب بابتسامتها الغامضة. واشتهرت موناليزا الشرق بابتسامتها الساحرة الهادئة المتفائلة التي تبعث الامل والراحة في نفوس مرضاها الذين كانوا يؤكدون أن ابتسامتها شفاء وحياة ..

(5)

موناليزا الغرب كانت زوجة وأم. وموناليزا الشرق زيْزفْ كانت زوجة وأم، ودافنشي رسم موناليزا الغرب بناءً على طلب زوجها "فرنشيسكو"الذي كان يحبها. كنوعٍ من الإجلال والتخليد لها. وبصطيقة صمَم موناليزا الشرق بناءً على طلب إبنها "عادل" الذي سيظل يحبها، كنوعٍ من الإجلال والتخليد لها ..

(6)

تحدث العلماء باستفاضةٍ عن الحزن العميق في نظرة موناليزا الغرب. ونظرة موناليزا الشرق تحمل الحزن الوقور وهي المرأة الصبور التي إحتملت كل الضيقات والمعاناة ومشقة الحياة وآلام الأمراض الشرسة بصبرٍ وشكرٍ وتسليمٍ كاملٍ لإرادته جلَت قدرته ..

(7)

أما التشابه الأكثر إدهاشًا فهو أن صورة موناليزا الغرب سُرقت في العام 1911م وصور موناليزا الشرق سُرقت من منزلها في العام 2016م ومثلما أعاد السارق لوحة موناليزا الغرب بعد عامين، أعاد السارق صور موناليزا الشرق بعد شهرين ..

- إجمالاً نؤكد أن نظرة موناليزا الشرق أعمق، وابتسامتها الهادئة الدافئة اللافتة أجمل وأروع ، ووجهها عمومًا جميل كل الجمال ..

كربيع النساك وأحلى

الأمُّ الطيِّبَةُ العَذبَةُ مِن سُكَّانِ الجَنَّةِ ..

إنِّي أثِقُ بِذَلِكَ .. فهيَ تهنأ بالفردَوسِ الآنْ ..

فلقَد كَانَت أنقى مِن بوحِ النُّسَّاكِ ..

وأطيبَ مِن كُلِّ يمَامَاتِ البُستانْ

كَانَت أرْقَى مِن ألَقِ الوَرْدَةِ

وأرَقَّ مِنَ العُصفُورِ الصَادِحِ فَوْقَ الأَغصَانْ

كَانَت أبهَى مِن نَوَّارِ الحقلِ

وأجمَلَ مِن كُلِّ طيُورِ البَحرِ على الشُطآنْ

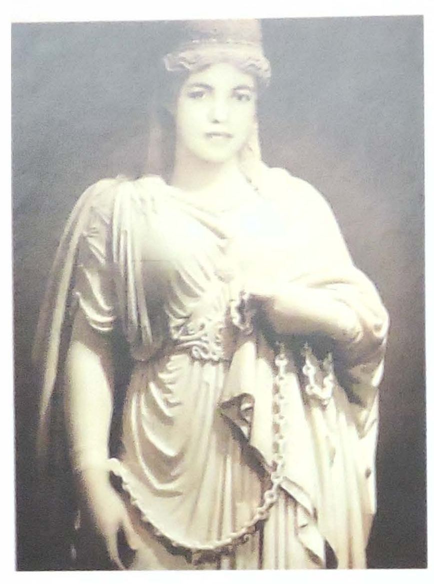
الأمُّ الطيِّبَةُ العَذبَةُ مِن سُكَّانِ الجَنَّةِ ..

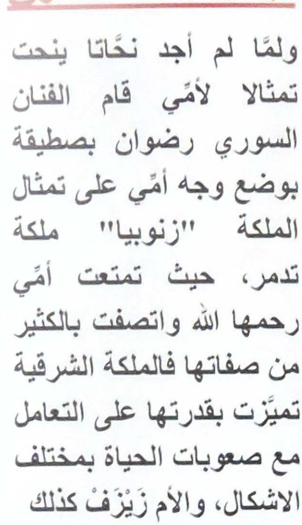
إنِّي أثِقُ بِذَلِكَ ..

فلقَد عاشَت كمَلاكٍ يحيَا فوقَ الأرضِ .. وكَانت كرَبيعِ النُسَّاكِ وأحلى ..

هيَ بالتَأكيدِ ستَهنأ مُتنعِّمَةً بينَ ملائكةِ الفردَوسِ الأَعلى .....

أجمل ملكات الشرق





ولمَّا لم أجد نحَّاتا ينحت تمثالا لأمِّي قام الفنان السوري رضوان بصطيقة بوضع وجه أمِّي على تمثال الملكة "زنوبيا" ملكة تدمر، حيث تمتعت أمِّي رحمها الله واتصفت بالكثير من صفاتها فالملكة الشرقية تميَّزت بقدرتها على التعامل مع صعوبات الحياة بمختلف الاشكال، والأم زَيْزَفْ كذلك

والملكة زنوبيا اشتهرت بشجاعتها وجمالها وحكمتها وهيبتها وشدة بأسها وابتسامتها الشديدة العذوبة التي لا تفارق وجهها وذكائها وقوة شخصيتها، والأم زَيْزَفْ كذلك ...

لقد وصف المؤرِّخون الرومان الملكة زنوبيا بأنها أجمل وأنبل النساء وأكثرهن جمالا، وأن جمالها يضاهي جمال الملكة "كليوباترا" التي ترتبط معها برباط القرابة، وأنها السيدة المهيبة الجانب، المرأة التي بشجاعتها وهيبتها وعزيمتها ترهب الرجال، والأم زَيْزَفْ كذلك ..

وبالإضافة لذلك تفرَّدت الأمُّ زَيْزَفْ بوداعتها ورقتها ومحبتها الإنسانية للجميع وخدمة المرضى ومشاطرتهم آلامهم ورعاية الأيتام والعطاء بسخاءٍ وسرورٍ وقبول الإبتلاء بشكرٍ وصبرٍ وصمتٍ وتسليمٍ كاملٍ، ومجمل مسيرة الكفاح المضنية في كل مراحل حياتها ..



.. في ملكوت الضَوء ..

أمّي ..

رغمَ رَحيلِ الرُوحِ .. وتكريمِ الجسدِ بمملكةِ المَوتى ..

مازالت تأتيني كُلَّ صباحٍ ..

بربيعِ الأزهارِ على كَتِفَيهَا ..

وَيِنَابيعِ الأنهارِ على كفَّيهَا .. ثمَّ تعودُ لمَلكُوتِ الضَوءْ ..

في تكعيبة روحي

ـ مازَالتْ أنفَاسُكِ ..

رغمَ مرُورِ الجَمرَةِ بَيْنَ مسَامَاتي ..

وفراشاتِ النَّارِ ..

تضوعُ وَتَنضَحُ في ذَاكِرَةِ الأيَامْ

ـ مازالت أنفاسُك ..

مازالَ هديلُ حَمامِ البَيتِ ..

وصَرصرةُ دَجاجاتكِ ..

وحقولُ القَمحِ .. وَأفرَاسُ الأحلامْ

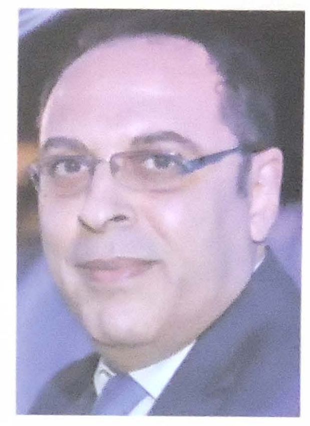
ـ مازالت أنفاسُك ..

وعَناقيدُ كرُومكِ ..

مازالت رُوحُكِ .. تَفترشُ الصَحوَ ..

تُعرّشُ في تكعيبةِ رُوحي .. وتنامْ ..!

في رثاء الشجرة الفريدة



للشاعر النبيل :
د. إيهاب النجدي ـ مصر

ما كنتُ أعرفُ أن للشجرةِ عند سقوطِها
زلزلةً لا تزول, هيبةً توقُّعُ أنّاتِ نبيح,
خفقانَ قلبٍ صريع
انكسار الروح على قارعةِ زمانٍ موغلٍ
في الوحشةِ والعذاب
ارتحالا قسريا عن الآمالِ الوارفة
انفلاتَ الوجود من الوجود
ما كنتُ أعرفُ أن للأرضِ في الشوق عهدًا قديما
وأنها تعرفُ غرسَها مهما طال به المَدى
وأنّها تطوي أطباقَها على وجدٍ عظيم
فترقبُ غرستَها.. ترنو إلى رونقِها..
تركضُ وراء بسمتِها المحلّقةِ في السموات
تهفو إلى نظمِ شملِ أحبتِها: صفصافةٍ على الضفافِ تتهدل
سدرةٍ طموح, توتةٍ تمنحُ العابرين رحمةً وذكرى
نخلةٍ تسافرُ في الأفقِ الجميل, كافورةٍ تتفنّنُ في عطائِها الجزيل...
تهتفُ بهم جميعا, أن هَلمّوا إليّ
إلى حيث تكونُ الغرسةُ الفريدة, والشجرة الرؤوم
ما كنتُ أدرك أني ساشهدُ لحظةَ السقوطِ الأليم
أنّي ساكونُ يتيمَ ظلِّها العامرِ بالحكايات
وأني سأصحو على تيهٍ يذرعُ مشرقَ الأرض,

يعصفُ مغربَها العجول
ما كنت أدرك أن مَراني الحياة
ستنضو أثوابَها الخادعات
أنّ الليلَ _ذلك البهيم_ سيصيرُ سيّدَ الوقت, وحارسَ العبرات
أن التذكّرَ سيكونِ سَلْوتي الموجعة
وإيقاعَ لهفةٍ تحتُ خطاي الموهنة...
امضي .. وامضي
وامضي لَعلّي أبلغُ المُرتَقى الوَضِيء
لكنّ الشملَ النظيمَ قد هَوى وانصدَع
فأعودُ كما الشريد بلا جذوة دفءٍ أو هُدى
فقد طوَى الرَّدَى بستانَ حِكْمتي
وكمْ أنعمَ على سِنيّ عمري بقطوفٍ دانيات
من أُنسِ عذوبتِها وتعفّفِها, ونضارةِ رحمتِها وحنانِها
وبراحِ سماحتِها وسخائِها, وزَكِيّ عفافِها وعزتها, وجميع شمائِلها
فكيف أكونُ بعدكِ يا حبيبة؟
وأنا أعيشُ على كِسْرةٍ - لا تَنْكسر - من ألمٍ وحنين
وعلى شَرْبةٍ لا تروي التياعي وشجوني
كيف الطيورُ بعدكِ - يا قلبَ الطير الرفيف - وهي تهيمُ هنالكَ وحيدة؟
تروحُ وتجيءُ ذاهلةً فلا تجدُ الأليف
كيف الحقيقةُ بعدكِ, يا حقيقةَ الحب؟
من يرفأُ ثوبَه, يعطّرُ طيّاتِه, يَجْبُرُ عُراه؟
لقد أضحى عاريًا جدا, وبائسا جدا, وفاتكا جدا, وأنا نيّاك الطّريد
فلماذا يا أمي ..
يا شجرةَ عمري ..
يا وطنَ الحبِّ والظلال, تركتِ ابنَ ظلّكِ بلا وطن؟!

... وجهها الجميل .. يلهم كل فنان نبيل ....



لقد ألهم وجهها الملائكي الجميل عدة فنانين عرب، فاستلهموه في العديد من التصميمات المتنوعة منهم، هذا الفنان الذي طلب مني عدم ذكر إسمه لأن هذه التصميمات - كما قال لي - إهداء منه لروحها، ولعل أبرز تصميماته التصميم الذي بغطاء الوجه، وذلك لأني منذ ولدت لم أر لأمِّي

رحمها الله في بيتنا صورةً بملابس العرس مطلقا، على عكس الموجود في كل البيوت تقريبا، فقد كانت زاهدة في كل شيء، سعادتها في إسعاد من حولها، فلم تطلب طوال حياتها، شيئا لها، بل كل ما لأبنائها، ولكل من يلوذ بها، ولقد فاجأني وأسعدني هذا الفنان النبيل مشكورًا بهذا التصميم الجميل لأمِّي بغطاء وجهٍ عرائسيٍّ ملائكيٍّ يليق بها دنيا وآخرة





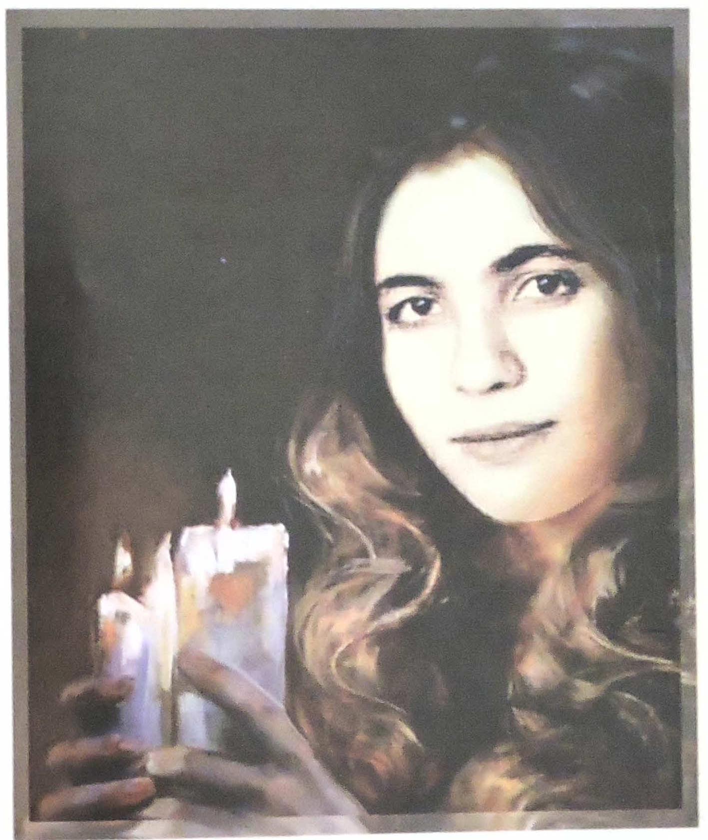


مقطعان من روايتي (زَيْزَف) قَيد الطَبع ..

(1) حين سلَّمني الجرَاح ثدي أمي بعد إستئصاله في كيسٍ بلاستيكيَ لأدفنه بمعرفتي، بدلاً من أن يُلقى لكلاب الشارع أو يُحرق بمحرقة المشفى، حملته بورعٍ ووجعٍ وخرجتُ أتساءل : أين أدفنه؟ .. سرتُ والدموع الرمليَّة المالحة تنهمرُ من عينيَّ في صمتٍ نحو الأرض المهجورة على أطراف قريتنا حيث أساطير الجنيَّات التي تسكنها، والرافد الطيني الذي توقَّف الماء فيه عن الجريان لاستئصاله من النهر، والطيور السوداء الموشحة بألوان الحداد الأبدي، هناك جلست أبكي كالأطفال وحدي وثدي أمي الذي منحني ديمومة الوجود حيًا خصيبًا بين يدي، بضًّاً غضًاً ينبض بالأمومة والحياة رغم مرور ساعاتٍ على إستئصاله .. آاااهٍ كيف استأصله الجرَّاح القاسي؟ كيف استأصل رمز أنوثتها وأمومتها؟ كيف؟ إني أراه سليمًا تمامًا ..! إحتويته بتوقيرٍ وتقديرٍ ورحتُ أتساءل مُندهشًا : ـ أي عطبٍ في هذا الثدي المتدفق بالبهاء؟ أي عطبٍ في هذا الثدي المترقرق بالخصوبة والعطاء؟ أي عطبٍ في هذا الثدي الأكثر يفاعة واخضرارا من السنابل اليانعة في حقول الحنطة وبيادر القمح الصفراء؟ .. أي عطبٍ ..؟! ..

(2) دخلت في دوامة العلاج الكيمياني والإشعاع الذري إلا أن الأورام إنتشرت وتناثرت متشابكة حول الكبد وكبَّلته، وصار الدم مُتخثرًا في عروقها العريقة الشامخة شموخ النخيل وأوردتها التي ضخَّت نبضات محبتها في القلوب وشرايينها التي كم جرت كالأنهار الشديدة العذوبة، وظلت ـ رحمها الله ـ صابرة شاكرة رغم الآلام المريرة بتسليم كامل لإرادته جلت قدرته، وحتى حين حسم المرض المعركة لصالحه في جسدها الذي إفترسته الأورام كتنينٍ وحشيٍّ، فإنها ظلت مبتسمة مشرقة كعابدةٍ ناسكة عارفة، تقشِّر سنبلة الحنطة بفرحٍ لطيور الرحيل،

وتموسق عطش الرُّوح بمطر القيثار، وتتعبَّد في أروقة الضوء الوضَّاء، وبينما كان ربيع عمرها يسَّاقط كالورق المتهاوي من أشجارٍ يابسةٍ كان طائرُ روُحها يخفقُ بجناحيهِ وينشد التحليق بعد إطلاق سراحه لتنتقل الرُّوح البريئة من عدمٍ إلى الفردوس ..



وهي المضاءة بالوداعة في بهاء كل حين

كانت تضيء الشمع والأنوار دومًا للآخرين

مقامة لـ عاليـة المقام ..

ما كانت زَيْزَفْ امرأةَ عاديَة ..

كانت سيدة إستثنائيّة .. طيِّبة .. وديعة .. بهيّة .. معطاءة بسخاءٍ ونقاءٍ .. وسرور

ما كانت زَيْزَفْ إمرأةَ عاديَّة ..

سيرتها مجيدة .. ومسيرتها فريدة .. مترقرقة بالفضائل العديدة .. متميّزة في كل الأمـور ..

ما كانت زَيْزَفْ إمرأةَ عاديَّة ..

جمعت بين وداعة الحمامة .. وورع اليمامة .. ورقة العصفـور

جمعت بين عطاء السنبلات .. وشموخ النخلات .. وصمود الكافور

جمعت بين ألق النورسات .. وعبق السوسنات .. وجمال الحـور

إبتسامتها شفاء .. ونظرتها تضيء الحياة .. متلألئة دوما بالنور

ما كانت زَيْزَفْ إمرأةَ عادية ..

كانت تتمتع بفؤادٍ وضّاء .. وبروحٍ بيضاء .. رقيقة كالأنداء .. عذبة كالماء .. شديدة الرقي والبهاء .. عاشت بسلامٍ وحبور

ما كانت زَيْزَفْ إمرأةَ عاديَّة ..

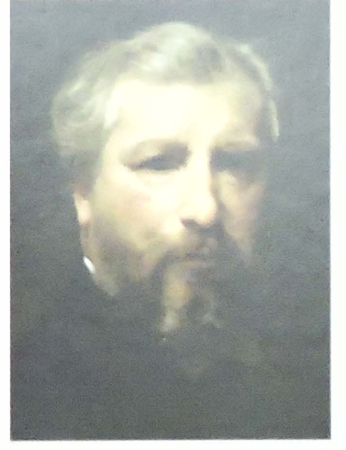
أثق أنها تتنعَّم الآن في النعيم .. مع الأبرار بالفردوس تقيم .. تهنأ في جنة الرب العظيم .. وذكراها ستبقى خالدة على مر العصور

وجه الأم زَيْزَفْ (موناليزا الشرق) على لوحة المرأة والحمل



هذه لوحة من أشهر إبداعات الفنان العالمي والرسام الواقعي الأكاديمي الفرنسي ويليام بوغيرو William Bouguereau (30 نوفمبر

1925م ـ 19 أغسطس 1905م) الذي تميَّز بدقَّتِهِ المتناهية في رصد الإنفعالات الإنسانيَّة ..



وفي هذه اللوحة (المرأة والحمل) يُعبِّر بجلاءٍ وسموٍّ عن (عاطفة الأمومة) الأسمى والأرقى عند البشر والحيوانات ومختلف المخلوقات، فها هوذا (الحمل الصغير) يرقد هادئا هانئا مُطمئنا في حضن (امرأةٍ وديعةٍ) تحتضنهُ بحنوٍّ شديدٍ وتحتويه بيديها بكل الحنان، أمَّا (النعجة الأم) أسفل هذه اللوحة التي رسمها بوغيرو فهي ترفع رأسها بامتنانٍ وعرفانٍ إلى أعلى وترنو للمرأة وكأنها تشكرها على إحتضانها لإبنها الحمل الصغير..

وقد رأى الفنان السوري رضوان بصطيقة أن يضع هنا (وجه الأم زَيْزَفْ) . الام الأسطورة التي جمعت رحيق الأمومة والأمهات . في صباها بدلاً من وجه المرأة في اللوحة الأصلية كرمزٍ للأمومة والوداعة والحنو والسمو والحنان والإيثار وهي تحتضن الحمل الصغير، وكم كانت . واقع الأمر . شديدة الإنسانية ترعى المرضي وتبكي لآلامهم، ترعى الطيور وتربيها في بيتها، ترعى الحيوانات، تطعم القطط بيديها، ترعى كل محتاج لخدماتها، بل وتبادر متطوعة بتقديم خدماتها الإنسانية للجميع ممن تعرفهم ومن لا تعرفهم على السواء ..

ثلاث حكايات .. عن عطاء الأمهات ..

(1) لن أضحي بأمي ..



تقدم شاب لخطبة فتاة ولكن الفتاة عندما علمت بما كانت أمه تعمل رهنت موافقتها بعدم حضور أمه العرس ..!!! إحتار الشاب وذهب لوالد أحد أصدقائه الذي كان أستاذه بالجامعة وعرض عليه الأمر وكان الرجل يعرف أنه بعد موت والد الشاب عملت أمه خادمة لتنفق عليه صغيرًا، فقال له : سأطلب منك طلبًا بسيطا، **إذهب من فضلك واغسل يدي أمك ثم عُد لي في الغد لأخبرك بقراري** .. ذهب الشاب لأمه وأمسك بيديها وراح يغسلهما ببطءٍ **فانهمرت دموعه من عينيه بغزارةٍ فقد كانت المرة الأولى التي يرى فيها التجاعيد والكدمات في يديها، حد أن أمه المسكينة كانت تنتفض ألما حين يلامسهما بالماء ..**

إنتهى الشاب من غسل يدي أمه ثم أسرع للهاتف وتحدث لأستاذه وقال له بصوتٍ متحشرجٍ والدموع ماتزال تنهمر غزيرة من عينيه : أشكرك سيدي، **لن أنتظر للغد، فقد حسمت أمري، لن أضحي بأمي من أجل يومي، وهي التي ضحت بعمرها وصحتها من أجل غدي، من لم يقدّر فضل أمه في حياته، لن يجد من تقدّر حياته ...**

(2) سامحيني يا أمي ...

سقط كوب الحليب من يدها وانكسر فصرخ ابنها في وجهها وترك الغرفة غاضبًا فكتبت له رسالة صغيرة، وعندما عاد وجدها نائمة على كرسيها كالعادة والرسالة بين يديها فأخذها وقرأها : **إبني وحبيبي : أنا آسفة، لقد أصبحتُ عجوزًا ترتعش يدي فيسقط طعامي على صدري ولم أعد أنيقة جميلة، فلا تلمني، صرت لا أقوى على لبس حذائي، فساعدني، ولا تحملني قدماي إلى الحمَّام، فامسك يدي، وتذكَّر كم أخذت بيدك لكي تستطيع أن تمشي، ولا تمل من ضعف ذاكرتي، وبطء كلماتي، فسعادتي الوحيدة الآن فقط أن أكون معك، إبتسامتك كانت تفرحني عندما كنت صغيرًا فلا تحرمني منها الآن أرجوك، أنا ببساطة يا ولدي أنتظر الموت، لقد كنت معك حين ولدتك فكن معي حين أموت،** مسح الإبن دموعه في طرف ثوب أمِّه وأخذ يقبِّل يدها ويقول لها : سامحيني يا أمي .. ولكن .. **كانت يدها باردة كالثلج ..!!!**

(3) أوراق الشجر ..

ضحت أمٌ من أجل إبنها حتى داهمتها أمراض الشيخوخة، **حملها ذات مساءٍ إبنها "العاق" على كتفيه ليقتلها ثم يلقيها في النهر،** كان الطريق إلى النهر عبارة عن بستان .. أخذت الأم المسكينة طوال الدرب **تُقطِّع أوراق الشجر،** ضاق الإبن العاق بذلك فنَهَرها غاضباً : لماذا تقطِّعين أوراق الشجر؟ أجابته أمه بحبٍّ وعطفٍ وحنان : **لكي لا تضل طريق العودة يا إبني الحبيب بعد أن تقتلني وتلقيني في النهر ..!!!**

(*) القصص الثلاث من المرويات الشعبية التراثية ..

أتلك هي النهاية ؟!

أَتلكَ هيَ النهايَةُ وَرْدَةَ الْوَرْدَاتِ؟ تِلكَ هيَ النهايَةُ ؟! تَرْحَلِينَ بلا وَداعٍ للعَصَافيرِ الَّتي نَدبَتْ جراحَكِ والوهَنْ ؟

قُولي اذنْ .. مَا الْعُمرُ – بَعدَكِ – مَا الْزمَنْ؟

قُولي .. أَتلكَ هيَ النهايةُ وَرْدَةَ الوَرداتِ .. تلكَ ... أترحلينَ بلا وَداعٍ والحَياةُ بغَيرِ ظِلِّكِ كَالسَّرابِ .. أَتيهُ في غَسقِ الوجُودِ بغيرِ نبراسٍ ولا زيتٍ لقنديلي ... حَزينًا بَعدَمَا ذَبُلَتْ تراتيلي .. أتلكَ هيَ النهايةُ ؟ وَردةُ الوجَدِ الذبيحةُ في عُشَيْبَاتِ الحَنانِ .. فَراشةُ الصَبرِ الطهُورِ ومُزنةُ الموَّالِ .. تنعسُ في الضِيَاءِ وَتصطَلي فوقَ الثريَّا

وَحدَها عاشتْ تؤَاخي بَيْنَ سُنبلةِ الدِمَاءِ .. وبُرتقَالِ الحُلمِ في دَمِهَا وترَوي عمرنَا ريًّا

أَتلكَ هيَ النهايةُ؟! مُتُّ في حُزْنِي وَحيدًا .. مُتُّ في يُتْمِي وَحيدًا .. مُتُّ في مَوْتِي وَحيدًا .. لا أُصدِّقُ أنَّ نبعَ الحُبِّ يُقْبَرُ في كَفنْ

عُودي إذنْ ..

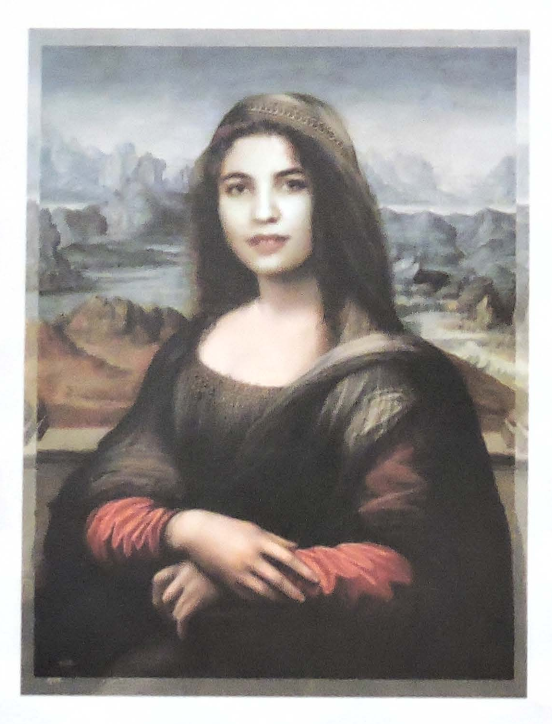
إنَّا نُحبُّكِ فارجِعي .. هيَّا .. تَعالَيْ ...

أنتِ صَبُّ الياسَمينِ إذا صَبا وَصَفا ..

وضَجَّ على مَشيبكِ كالتُّويجِ ..كنَهرِ صبكِ مُذْ صَبا .. وصَفَا ..

نُحبُّك فارْجِعي .. إنَّا نُحبُّك فارجِعي .. قد كُنتِ فينا سَوسَنَ الأحلامِ
... نبضًا دافقًا ملء الوريدِ .. وكُنتِ نجمًا ذَاهبًا بالخُبزِ للأيتامِ .. فجرًا
ذاهبًا بالشمسِ حتَّى شُرفة الأطفالِ .. تلكَ هيَ النهايةُ وردةَ الورداتِ ..
تلكَ .. أترحلينَ بلا وداعٍ للعصَافير الَّتي نَدبت رحيلكِ والمحَنْ ..؟!

تِيْهٌ إذنْ .. العَمرُ . بَعدكِ . والزَمنْ ..





أحنُّ إلى خُبزِ أمِّي .. وقهوةِ
أمِّي .. ولمسةِ أمِّي .. وتكبرُ
فيَّ الطفولةُ يومًا على صدرِ
يومِ .. وأعشقُ عُمري لأنِّي ..
إذا متُّ .. أخجلُ من دمعِ أمي

(محمود درويش)

....

لاااااااا لن أتبرَّع بأيٍّ
من أعضائي بعد موتي .. لأن
أمِّي تسكن شبكية عيوني ..
وتلافيف دماغي .. وأوتار
رئتي .. وشغاف قلبي ..
وحنايا كبدي .. وروافد
شراييني وأوردتي .. ولن
يتحمَّل أي أحدٍ حزني لفقدها
الذي لن ينتهي أبدااااااااااا

(عادل البطوسى)

الأفاضل والفضليات .. في مختصر المحتويات ..

- ترتيب نشر المحتويات خضع لإعتبارات فنية، ليس لها علاقة بمكانة المبدعات النبيلات والمبدعين النبلاء، لهم - ولهن - كل المحبة والتقدير

- مي سمعان (ص : 122) - عزة رياض عبدالباري (ص : 124) - أ.د. إيمان الكبيسي (ص : 126) - مجدي محفوظ (ص : 129) رأفت بخيت (ص : 132) - هدى بكري (ص : 138) - منال دعفيس (ص : 140) - شينوار إبراهيم (ص : 145) - دارين نعيم العاصي (ص : 148) - كنينة دياب (ص : 150) - د. إيهاب النجدي (ص : 160) .....





Youssef kamal
Printing House

01224344894
elbatousy@hotmail.com